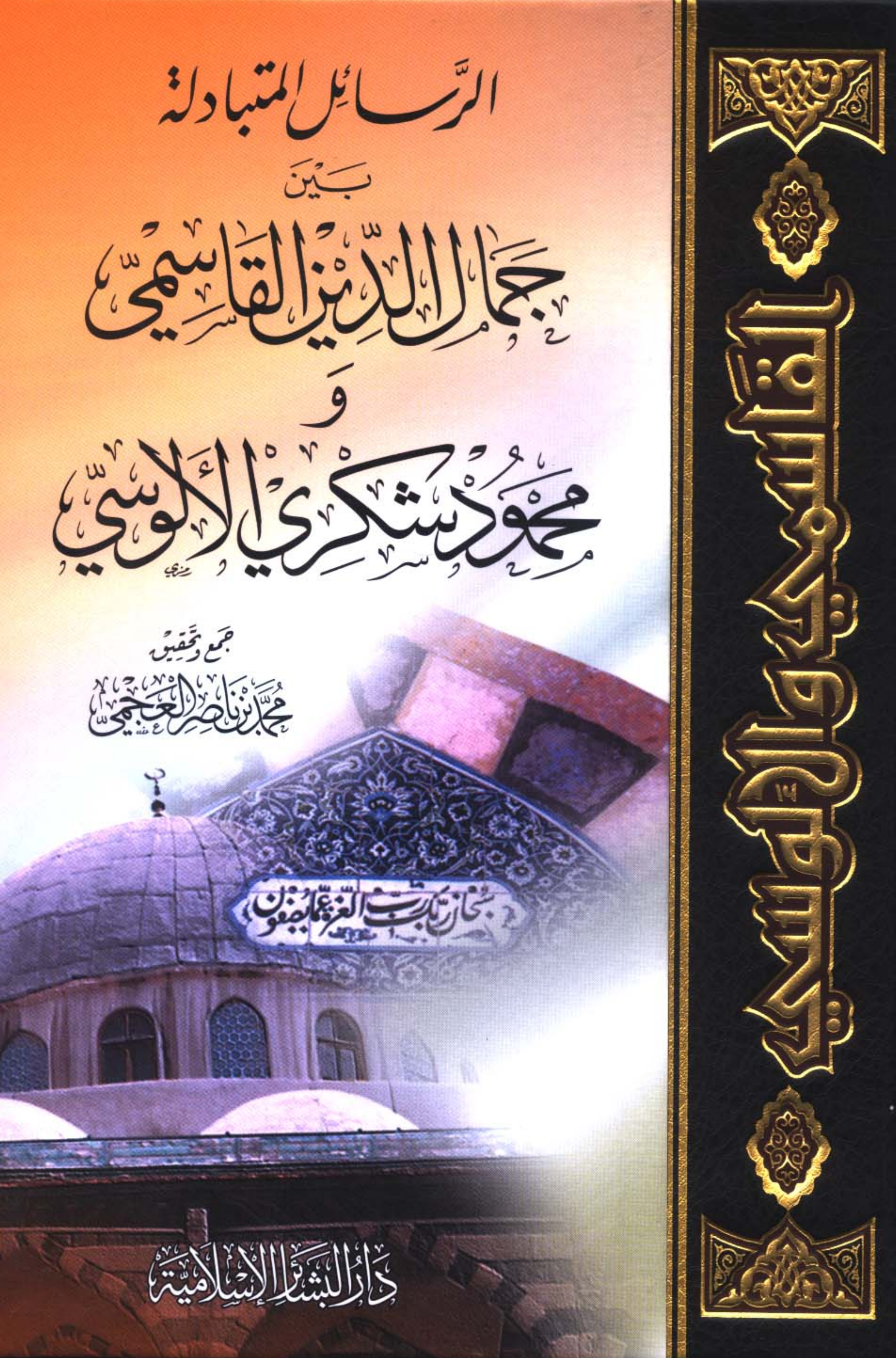

الرسائل المتبادلة
بين
جمال الدين القاسمي
و
محمود شكري الألوسي
جمع وتحقيق
محمد بن ناصر العجمي
سبحان ربك رب العزة عما يصفون
دار البشائر الإسلامية
القاسمي والألوسي
١٦

صورة الغلاف يظهر فيها جامع السنانية بدمشق
الذي أم فيه جمال الدين القاسمي

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٠٠٩٦١١
e-mail:
bashaer@cyberia.net.lb
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

تَقْدِيم

بقلم العالم الفقيه الأديب

الشيخ أحمد بن عبد الله بن حميد

عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد للّٰه نحمده، نستعينه ونستغفره، ونعوذ باللّٰه من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، مَنْ يَهْدِه اللّٰهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادي له. وأشهد أنْ لا إلٰه إلاَّ اللّٰه وحده لا شريك، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، صلَّى اللّٰه عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وبعد، فإنَّ الأخ العالم الأديب محمد بن ناصر العَجْمِيّ ـ وفَّقه اللّٰه ـ عرفته منذ سنين، عالمًا محقِّقًا، وأديبًا مدقِّقًا، يتواصل معك بالجديد والمفيد، لا تفارقه إلاَّ بفائدة علمية، أو ملحة أدبية؛ فهو كحامل المسك، له شغف بالعلم والعلماء؛ بَحثَ ونقَّب، ورحل وتغرَّب، فوقع على الخبايا واستخرج منها ما غفل عنه الكثير مما يعظم نفعه ويدوم أثره. له إجادة في اختيار الموضوعات، فينشر مطويًّا ويُظهِر منسيًّا، يصدق فيه ما قاله ابن المعتز:

من معشرٍ يتخيَّرون كلامهم ... حتى كأنَّهُمُ تِجارُ الجوهر

وهذا السِّفْر الفائق ـ الذي اعتنى به جمعًا وتحقيقًا وتعليقًا أخونا الفاضل الشيخ محمد بن ناصر العجمي نضَّر اللّٰه وجهه ـ اشتمل على الرسائل التي كانت بين العلاَّمة جمال الدِّين القاسمي (توفِّي عام ١٣٣٢هـ)، والعـلاَّمـة محمـود شكـري الألـوسـي (تـوفِّـي عـام ١٣٤٢هـ) رحمهما اللّٰه.

وهي رسائل رائعة، تلمس منها ما كان عليه العلماء رحمهم اللّٰه من التواصل في الحق، وطلب المشورة، والاهتمام بحفظ كتب سلف هذه الأمة، والسعي في نشرها، واستثارة الهمم في ذلك.

في هذه الرسائل تلمس التألُّم لما أصاب المسلمين في دينهم ودنياهم. ففي الدين ـ والمصيبة فيه لا يعدلها مصيبة ـ غلب عليهم الجهل، وانتشرت فيهم البدع، وكثرت منهم المخالفات الشرعية. وفي الدنيا تكالبت عليهم دول الغرب (الاستعمار)، فعاثوا في الأرض فسادًا وإفسادًا.

يقول العلاَّمة الألوسي في إحدى رسائله: «والعبد الفقير يعتذر إليكم من قلَّة المخابرة تلك المدَّة المديدة لما هو فيه من الغوائل والمشاغل الظاهرة والباطنة، فإنَّ القلب قد اعتلَّ لما عرى المسلمين وبلادهم من البلاء، وما صحَّ جسم إذا اعتلَّ قلب، حتى لم يبق لي ميل لمطالعة كتاب ولا سماع مسألة علمية ولا مكالمة مع أحد، فالبلاء قد أحيط بالمسلمين وبلادهم، والخطر أحاط بنا، لا سيَّما العراق، ونرى الأوغاد هم الذين يسلِّطون عدوّهم، وما ندري ما اللّٰه صانع».

وممَّا يزيد هذه الرسائل أهمِّيَّة أنَّها صدرت في السنوات الأخيرة من

عمر العالمين الجليلين، بعد رسوخ القدم في العلم، وكثرة التلاميذ والمحبِّين، وتحمُّل هموم المسلمين شرقًا وغربًا، أعظم اللّٰه لهم الأجر.

جزى اللّٰه الشيخ محمَّدًا خير ما يجزي به عباده الصالحين على جهوده الطيبة المباركة، ونفع به الإسلام والمسلمين، وختم لنا وله ولجميع المسلمين بالأعمال الصالحة.

وصلَّى اللّٰه على محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

أحمد بن عبد اللّٰه بن حميد

مكة المكرَّمة حرسها اللّٰه

الخميس ١٤/ ٤/ ١٤٢٢هـ

تقديم

بقلم العالم الأديب المؤرخ

أحمد بن علي المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّٰه العليّ القدير ذي الطول والإنعام، وباعث الأنبياء والرسل إلى الأنام، مرشدين ومعلِّمين ومبيِّنين دينه القويم، وصراطه المستقيم، صلَّى اللّٰه عليهم وعلى نبيِّنا الهادي البشير، والسِّراج المنير، سيِّد المرسلين وإمام المتَّقين محمَّد الأمين، وسلَّم تسليماً.

وبعد، فقد رغب إليَّ الأخ الأديب اللبيب، واللوذعي الأريب، الشيخ محمد بن ناصر العجميِّ، الذي شبَّ وترعرع والإقبال منه على العلوم يعبُّها عبًّا دَيْدَنُه، والإشادة بالعلماء الأعلام هجيراه، ورعاية التراث شغله الشاغل.

فهو يغوص على النفائس المطويَّة، والقلائد الدرِّيَّة، التي حُجِبت عن الأَنظار على رفوف النسْيان، لا تَراها عيون النَّاظرين، ولا تَحُسَّ بها بصائر الباحثين، فَيُخْرِجُها من صَدَفاتها، ويُجَلِّيها لرُوَّادِها، عرائس يَسُرُّ النَّاظرين اجتلاؤها.

ثم هو بعد ذلك يُفَسِّر للطَّالبين ما دقَّ من مسائلها، حتى كثرت في

هذا المجال مؤلَّفاته المفيدة النافعة إن شاء اللّٰه، فجزاه اللّٰه عن جهوده الكريمة خير الجزاء.

أقول: رغب إليَّ أن أكتب أحرفًا، أقدِّم بها كتابه الأخير، الذي عرض فيه «الرسائل المتبادلة بين العالمين الجليلين: العلاَّمة جمال الدِّين القاسمي الدِّمشقي، والعلاَّمة محمود شكري الألوسي البغدادي، رحمهما اللّٰه تعالى».

فأنا أوَّلاً: أشكره على ثقته بشخصي الضعيف، وأرجو اللّٰه تعالى أن يوفِّقني إلى ما يرضيه، ثمَّ إنِّي أطلب منه أن يسامحني على ما أُقَصِّر فيه عن القيام بحقِّه عليَّ، فإنَّ ثقل السنين التي أحملها على عاتقي، بعد أن وصلت إلى الذروة من عشر الثمانين، أو تجاوزتها، قد أوهىٰ كاهلي، وحدَّ من قدرتي على العطاء الذي أتطلَّع إليه للوفاء بحقِّ صديقٍ يحتلُّ من نفسي مكانة عالية؛ لما لمسته من حسن أخلاقه، ولطيف معاشرته، ولِما غمر مشاعري به من الإعجاب بهمَّته ونشاطه في خدمة تراثنا العزيز على قلوبنا.

ولقد تصفَّحت الكتاب الذي يريد منِّي كتابة مقدمته، من ألفه إلى يائه كما يقولون، فأوَّلاً: بهرني ما أفاض فيه الشيخان الجليلان صاحبا الرسائل: القاسمي والألوسي، رحمهما اللّٰه تعالى، من الاهتمام المنقطع النظير بتراث من سبقهما من علماء سلفنا الصَّالح، أولئك العلماء الأخيار الذين خدموا الشريعة المطهَّرة وذادوا عن حياضها، وأوضحوا مقاصدها، ممَّا من شأنه أن يرسِّخ العقيدة الصحيحة في النفوس الصَّافية المستشرفة لنور اليقين، ولم يَكْفِهما الدلالة على تلك الكتب من مؤلَّفات أولئك الأعلام، والكشف عن أماكنها وهو في ذاته كاف، بل بذلا ــ زيادةً على ذلك ــ جاههما، في ترغيب من يعرفوهما من ذوي اليسار والغيرة لنشر تلك الكتب وطبعها والإنفاق عليها بسخاء.

فَعَلا ذلك مع ما كاد يستغرق وقتيهما ـ أعني الشيخين ـ من التصدِّي للتدريس والتأليف، ولكن همم الرجال لا حدود لها، فنقول لكل منهما قول أبي تمام:

بَصُرتَ بالرَّاحةِ الكُبرى فلم تَرَها   تُنالُ إلاَّ على جسرٍ من التَّعبِ

وإنَّ جهود هذين العالمين الجليلين قد برزت في فترة حرجة كانت فيها الأمةَّ الإسلامية في غاية الحاجة إلى أمثالهما، فقد طغت على الساحة الإسلامية في بلديهما وفي كثير من بلدان المسلمين التعلُّق بالطرق الصوفية التي امتزج أكثرها بخرافات وخزعبلات، ما أنزل الله بها من سلطان، فقد كادت أن تمحي من نفوس العامَّة المنهج الإسلامي الصحيح، الذي كان عليه سلفنا الصالح من الصحابة والتَّابعين رضي اللَّه عنهم وأرضاهم.

ثانيًا: هنا تعرف أيُّها القارىء الكريم للمؤلف فضله وتحمد له فطنته وحزمه، حيث حقق هذه الرسائل النافعة، وسعى بمؤلَّفه هذا أن تكون في متناول أيدي الجميع، بعد طبعها ونشرها إن شاء اللَّه، فله من اللَّه الأجر، ومنَّا الدعاء.

وصلَّى اللَّه وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أحمد بن علي بن عبد الرحمن آل مبارك

الأحساء

بتاريخ ٤/ ٥/ ١٤٢٢هـ

الموافق ٢٦/ ٧/ ٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي ورجائي

الحمد لله على مواهبه ونعمه الجزيلة، والصلاة والسلام على من أُوتِي المقام المحمود والوسيلة، وعلى آله وصحبه أُولي الفضل والأعمال الجليلة.

أما بعد:

فهذه قارورة عطر عبقة من ذهب خالص، وهي لون طريف من التأليف في أدب المراسلات بين العلماء، فإنها من سننهم المطروقة المحبوبة، وهي بين علمين من أئمة القرن الماضي كان لهما دور في نشر العلم وكتبه، وقد كان كل واحدٍ منهما جامعًا للعلم، وبانيًا للعلياء والمجد، لابسًا ثوبهما، كَلِفًا بهما، يُحب الحق ويدعو إليه، وهما: العلاَّمة الشيخ محمد جمال الدِّين القاسمي الدِّمشقي، والعلاَّمة الشيخ محمود شكري الألوسي، وفيهما يصدق:

جمال ذي الأرض كانوا في الحياةِ وهُمْ … بَعْدَ المماتِ جمالُ الكتبِ والسِّيَرِ

ولا يخفى على الفطن اللبيب، والذكي الأريب، ما في رسائل العلماء من الفوائد الجمة، والفرائد المهمة من تاريخ ما أهمله التاريخ، لا سيما إذا كانت من مثل القاسمي والألوسي.

أما كيف بدأت هذه المراسلات الأخوية والعلمية بين العلامتين الجليلين؟

فالجواب أن كلاً منهما كان يعرف الآخر ويسمع به[1]، وقد كان واسطة العقد بينهما تلميذ كلٍّ منهما الشيخ عبد العزيز السَّناني النَّجدي المقيم في بغداد، فإنه كان يراسل العلامة القاسمي، ويخبره عن قرينه في العلم والأدب الألوسي، ويبلغه تحياته وأخباره العلمية، ولما توفي الشيخ عبد العزيز السَّناني سنة (١٣٢٦هـ) بدأ القاسمي المراسلة والاتصال بالألوسي.

يقول القاسمي في أول رسالة منه: «أما وقد مضى الشيخ ـ يعني السَّناني ـ إلى رحمة الله فلم يبق إلاَّ التواصل مع السيد أطال المولى بقاه...»، وقد كانت هذه الرسالة في السابع عشر من شوال سنة (١٣٢٦هـ)، مع هدية من القاسمي وهي كتابه «دلائل التوحيد». وقد أجابه الألوسي عن رسالته هذه في السنة نفسها في غرة ذي الحجة، فأثنى عليه وعلى كتابه «دلائل التوحيد» ثناءً عاطرًا، مما كان له طيب الأثر في نفس القاسمي[2]. هذه بداية المراسلة بينهما.

---

(١) ذكر الألوسي في كتابه «غاية الأماني» (١/ ٤٣) القاسمي وأثنى عليه حيث يقول في معرض كلام له: «وقد جمع العلامة والفاضل الفَهَّامة الشيخ جمال الدِّين القاسمي الدمشقي حفظه الله تعالى ومتع المسلمين بحياته عدة رسائل في أصول الفقه ترشد الناظر إليها إلى الحق وتغنيه عن كثير من المطولات...»، وكلام الألوسي هذا كان سنة (١٣٢٥هـ) أي قبل سنة من المراسلات بينهما.

(٢) كتب القاسمي في «مذكراته الخاصة» لسنة (١٣٢٦هـ) في ٢٧ ذي الحجة ما يلي: «اليوم ورد من بغداد كتاب من العلاَّمة شكري أفندي الألوسي أشفَّ عن فضل وكمال وصدق محبة روحانية، وقد أسهب في تقريظ كتاب دلائل التوحيد فجزاه المولى خير الجزاء». اهـ.

محتوى ومضمون هذه الرسائل:

أما محتوى ومضمون هذه المراسلات فأوجزه فيما يلي:

١ ـ التواصي بالحقِّ والدعوة إليه، ونصرة دين الله عز وجل.

٢ ـ اشتملت ديباجة كل رسالة من رسائلهما على معرفة قدر كل واحد منهما للآخر، ومدحه والثناء عليه بما هو أهله، مع كمال الأدب والاحترام، وذلك في أسلوب رصين جميل، وبيان حسن، مطرز بالسجع والمحسنات البديعية، وهي تصور ما كانوا عليه من صفاء الود واتحاد الآراء، ولو نأت الدِّيار.

٣ ـ السؤال بإلحاح عن كتب ورسائل شيخ الإسلام تقي الدِّين بن تيمية رحمه الله تعالى، وتتبع مخطوطاتها، والسعي الحثيث في محاولة نشرها ونسخها والاعتناء بها، بل إن بداية المراسلات بينهما كانت مبنية على ذلك، وقد كشفت هذه الرسائل أن القاسمي والألوسي كان لهما دور فعَّال في نشر عدد ليس بالقليل من كتب شيخ الإسلام، يقول القاسمي في إحدى رسائله مخاطبًا الألوسي: «ولا أحد ينسى ما لمولانا حرسه الله من المقام المحمود في هذا المجال ـ يعني نشر كتب ابن تيمية ـ ، وسعيه الليل والنهار محتسبًا وجه المتعال، وسيخلد له التاريخ لسان صدق يرتاح له أنصار الفضل، ورجال الحقِّ».

ويقول أيضًا في إحدى رسائله: «لا أقدر أن أعبر عن السرور الذي داخلني من اهتمامكم بنشر آثار شيخ الإسلام، فجزاكم الله عن هذا السعي خير الجزاء»، ويقول أيضًا في رسالة أخرى له: «وإنما المهم نسخ آثار شيخ الإسلام التي في الخزانة، وتتبع المهم منها. . .».

٤ ــ المذاكرة في الكتب عمومًا ونوادرها وما نشر منها وما لم ينشر، والحث على طباعة الكتب التي تنفع الأمة، وتنور أفكارها، وتنبهها إلى طريق الحقِّ والصراط المستقيم، وأنه من الواجب الإصلاح العلمي إذا كان قد فات الإصلاح السياسي.

٥ ــ كشفت هذه المراسلات عن صفحة مشرقة لمن يقوم بتمويل وطباعة هذه الكتب والإنفاق عليها من محبـي كتب السلف كالشيخ محمد نصيف من جدَّة ثغر مكة المحروسة، والوجيه فخر التُّجار مقبل بن عبد الرحمن الذكير النجدي، والشيخ قاسم آل ثاني أحد أمراء قطر، وغيرهم من كرام أهل الفضل والشهامة، وكشفت أيضًا أن طباعة هذه الكتب كانت غالبًا في مصر والشام والهند.

٦ ــ ذكر ما لقي كل واحد منهما من أعداء الإصلاح والوشاة، وسؤال كل منهما عن الآخر، والاطمئنان على صحته وأحواله، ومواساته فيما أصابه من حوادث الزمان، مما يدل على حسن الصلة الأخوية والرابطة العقدية، يقول القاسمي في إحدى رسائله معزيًا للألوسي في أحد أعمامه: «كدَّرنا وأيم الحق نبأ انتقال سيادة العم المعظم فعوضه الله الجنة. . . وسلم آله وأنجاله، وسلَّم سيادة مولانا لهم ولنا وللمحبين. . .»، ويقول الألوسي ردًّا على تعزية القاسمي: «تلقيت اليوم كتابكم الكريم، وقد اشتمل على ما جبلتم عليه من المودة الحقيقية، ولا شك أن المودة في الله بين الإخوان تشاركهم في المسرَّات والأحزان، وتساهمهم في حالتي الرجاء واللأواء. . .».

٧ ــ السؤال عن الإخوان والأصحاب كالشيخ محمد رشيد رضا،

والشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ علي بن نعمان الألوسي، وغيرهم من تلك الصحبة النَّاصرة للإصلاح والدِّين.

٨ ــ التوجع لأحوال المسلمين وبلادهم وتقهقرهم وانتصار الأعداء عليهم، يقول الألوسي في إحدى رسائله إلى القاسمي: «هذا، والمخلص مضطرب البال، ضيق الصدر جدًّا جدًّا مما حل بلاد المسلمين من البلاء، واستيلاء الكفار عليها... فما ندري ماذا نعمل وقد أحاط الكفر بجميع بلاد المسلمين؟ وأصبحت على خطر عظيم...»، ويقول القاسمي مجيبًا بمثل كلام صاحبه الألوسي: «همومنا لما نزل بالمسلمين أجمَدَ والله منا الأفكار والأقلام، وأراني في تفرقٍ وتلاشٍ، وحالة لا توصف، فرَّج المولى عنَّا بفضله وكرمه».

٩ ــ ثناء الألوسي على مؤلفات القاسمي التي تصله منه كقوله عن كتابه «الفتوى في الإسلام»: «رأيته مشحونًا بالفوائد، مملوءًا من غُرر العوائد، كأنه سبيكة عَسْجَدٍ أو درٌّ مُنَضَّدٌ»، وثناء القاسمي على جهود الألوسي كقوله عن كتابه «غاية الأماني»: «فالحمد لله على نعمة هذا الكتاب، وجزى الله سيدنا عنه بخير ما جزى أولياءه وأحباءه، إنه الكريم الوهاب، ولا زالت مآثره تتلى وتنشر».

١٠ ــ الحرص الأكيد على ردِّ الجواب من كل منهما مع الاحتفاء بهذه الرسائل والعناية بها، فإن رسائل الألوسي التي كانت تصل إلى القاسمي يطلع عليها أصحابه وتلاميذه، يقول الأديب الكبير عز الدِّين التنوخي عضو المجمع العلمي بدمشق وأمين سره أحد تلامذة القاسمي النُّبغاء: «كان الشيخ محمود شكري الألوسي صديق شيخنا الجمال القاسمي الحميم، وكان شيخنا الإمام ــ يعني القاسمي ــ يقرأ لنا الرسائل

الألوسية لنستفيد من أسلوب كتابتها، ومما تشتمل عليه من طرائف العلم والأدب، فعلقت محبة الألوسي بقلوبنا...»[1].

ومما يدل على حرص القاسمي على رسائل صاحبه الألوسي أنه كان قد قسمها إلى مجموعتين، كل مجموعة أفردها بالتجليد في مجلد صغير يحمل عنوان رسائل الألوسي، أما اهتمام الألوسي برسائل القاسمي فإنه لا يقل عن اهتمام القاسمي برسائله، فقد ألَّف الألوسي كتابًا بعنوان: «رياض النَّاظرين في مراسلات المعاصرين» ذكر فيه من راسله من علماء وأدباء عصره، وقد أودع فيه جميع رسائل القاسمي إليه، ولولا هذا الصنيع لما وقفنا على رسائل القاسمي هذه، فما أجمل ما عمل كل منهما، ولو أن كل عالم كان يصنع مثل هذا الصنيع لما فاتنا كثير من هذه الفوائد الغالية.

هذه إلماعة سريعة، وعجالة لطيفة حول محتوى هذه الرسائل، وما فيها من طرائف علمية، مما ستقر به إن شاء الله عين القارىء في تجواله في هذه الصفحات الزاخرة بالعلم والأدب.

التحقيق والتعليق على هذه الرسائل:

ـ عدد الرسائل التي وقفت عليها بين القاسمي والألوسي إحدى وأربعون رسالة، اثنتان وعشرون منها للقاسمي، وتسع عشرة منها للألوسي، وقد كانت بداية هذه الرسائل في السابع عشر من شوال سنة (١٣٢٦هـ)، وكانت البداية من قبل القاسمي، وآخر رسالة منه في ١٥ صفر سنة (١٣٣٢هـ)، وذلك لأنه توفي قبل الألوسي بعشر سنين،

---

(١) من مقال له في «مجلة المجمع العلمي العربي» بدمشق (٣٦/ ١٣٥).

واستغرقت مدة المراسلات بينهما ست سنوات تقريبًا، ولم يحصل بينهما لقاء، ويلاحظ من دلائل الرسائل أن ثمة رسائل مفقودة بحكم أحوال المواصلات في ذاك العصر.

ـ أصول رسائل القاسمي التي أرسلها إلى الألوسي، أودعها الألوسي بخطه الفارسي الأنيق في كتابه «رياض النَّاظرين في مراسلات المعاصرين»، وأول رسالة إليه من القاسمي كتب عليها: «كتاب من صاحب المصنفات الفائقة الشيخ جمال الدِّين القاسمي الدِّمشقي»، وقد قسَّمها الألوسي إلى مجموعتين: تبدأ الأولى من صفحة (٢٠٠) إلى صفحة (٢٣٥)، والمجموعة الأخرى تبدأ من صفحة (٥٠٢) إلى صفحة (٥١٠)، وفيها الرسالة الأخيرة منه حيث كتب عليها الألوسي: «وكتب أيضًا وهو آخر كتاب منه ثُمَّ توفي...».

وكتاب «رياض الناظرين» هذا محفوظ في الخزانة الألوسية المودعة في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم (٨٥٣٤)، ويقع في (٥٥٣) صفحة، وقد دامت المحاولات في سبيل الحصول على هذا الكتاب أكثر من سنتين والله المستعان.

هذا بالنسبة لرسائل القاسمي إلى الألوسي، أما رسائل الألوسي إليه فهي محفوظة لدى حفيد القاسمي العم الشيخ الأديب محمد سعيد القاسمي بدمشق أطال الله في الخير بقاءه، وحفظ حوباءه[1]، وهذه الرسائل بخط صاحبها الألوسي.

---

(١) ولا يفوتني في هذه المقام أن أُمحض شكري له فإنه ـ جزاه الله خيرًا ـ جعل لي مكتبته العامرة مُتَّكأً في بحوثي عن جده الشيخ جمال الدِّين القاسمي، فبارك الله في أيامه وحياته، آمين.

ـ حرصت على تنسيق الرسائل وترتيبها وترقيمها مراعيًا في ذلك التاريخ.

ـ ترجمتُ لجلِّ الأعلام المعاصرين الواردة أسماؤهم في الرسائل.

ـ عرَّفت بالكتب والمجلات الواردة في نصِّ الرسائل، ووثقت ما يحتاج إلى توثيق من كتب أو مقالات.

ـ حرصت غاية الحرص على إيراد صور الوثائق وعناوين المخطوطات ونحوها الواردة في نص الرسائل.

ـ وأخيرًا، أوردت رسالة من الشيخ محمد بهجة البيطار يذكر فيها وفاة القاسمي وتعزية الألوسي فيه ثُمَّ أردفتها بجواب الألوسي عنها[1].

وبعد: فإنَّ العمل في هذه الرسائل قد تطلب مني جهدًا ووقتًا ليس بالقصير، أسأل الله تعالى أن يَمُنَّ عليَّ بالقَبول، وأن يجعلني من خَدَمَة العلم وأهله، وأن لا يجعل ما عملنا وبالاً علينا، وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، والحمد لله رب العالمين.

محمد بن ناصر العجمي

الكويت ـ الجهراء المحروسة

٩/٢/١٤٢٢هـ

(١) رسالة البيطار أوردها الألوسي في «رياض الناظرين» ص ٥١٢، وجواب الألوسي عنها أورده الأستاذ ظافر القاسمي في الدفتر الذي نسخ فيه التعازي الواردة بعد وفاة والده الشيخ جمال الدِّين القاسمي.

تـرجـمـة
العلاَّمة محمد جمال الدِّين القاسمي الدِّمَشقي

وُلد العلاَّمة القاسمي في موطنه، ومنبت آبائه، ومستقر أجداده: دمشق، في الثامن من جمادى الأولى سنة ١٢٨٣هـ.

وقد نشأ في بيت عُرِفَ بالعلم والتقوى؛ فقد كان جدّه الشيخ قاسم من فقهاء الشَّام وصلحائها الكرام، وكان أبوه الشيخ محمد سعيد عالمًا أديبًا.

ففي هذا الجوِّ ــ الذي كان محفوفًا بحرمة الدِّين وجلاله، وهداه وسلطانه، ورقَّة الأدب وتهذيبه وصفائِهِ ــ فتح العلاَّمة جمال الدِّين عينيه على هذا النور والفضل.

وأخذ عن علماء بلده، كالشيخ أحمد الحلواني، والشيخ سليم العطَّار، والشيخ بكري العطار وغيرهم من أعلام ذاك العصر.

كما كان لتوجيهات والده الأثر البالغ، وفي ذلك يقول: وكان سيدي الإمام الوالد رضي الله عنه حينما يراني مواظبًا على دروسي ومطالعتي يزداد في دعواته الصالحة وينظم في رضائه عني أبياتًا يُشوقني في دوام الاجتهاد، وأعظم شيء عندي من جليل دعواته قوله لي في أغلب

الأوقات: «الله يرضى عليك كما رضي على الصدّيق» وفي جُمل غيرها متنوعة. كافأه المولى عني بخير الجزاء، آمين.

وقد كان الشَّيخ جمال الدِّين القاسمي بارًّا بوالده؛ يبادله العطف والحنان والمحبة، وكان لا يخاطبه إلاَّ بقوله: «سيدي».

وقد نقل طلابه عنه أنه كان يقول: «إنني في حياتي لم أُخبر والدي بموت صديق له أو شخص يُقاربه في السِّن خشية انزعاجه».

ومن تمام برّه بوالده أنه بعد وفاته ألَّف في ترجمته كتابًا عنه بعنوان: «بيت القصيد في ترجمة الإمام الوالد السَّعيد»[١].

تولى الإمامة في جامع العنابة في محلة باب السريجة من أحياء دمشق. ولما توفي والده سنة ١٣١٧هـ خلفه في جامع السنانية بباب الجابية، وحصلت له حادثة في سنة ١٣١٣هـ تسمى بحادثة المجتهدين، اتّهم فيها بأنه ينوي تأسيس مذهب جديد في الدِّين، فقبضت عليه الحكومة وحققت معه، وردّ التهمة، فأُخلي سبيله.

قام بالتدريس في جامعه لكتب السنَّة والوعظ العام، وكان وقته مشغولاً كله، يغلب عليه الجدّ، ويبتعد عن الهزل، لا تأخذه في الله لومة لائم.

يقول عنه الشيخ محمد رشيد رضا: «كان من أكمل من رأيت في أخلاقه وآدابه وشمائله، كان أبيض اللَّون، نحيف الجسم، ربعة القد، أقرب إلى القصر منه إلى الطول، غضيض الطَّرف، كثير الإطراق، خافض الصَّوت، خفيف الرُّوح، دائم التبسم، وكان تقيًّا، ناسكًا، واسع الحلم،

---

(١) وقد قمت بتحقيق هذا الكتاب، وطبع ضمن كتاب «آل القاسمي» لراقمه، ط دار البشائر الإسلامية.

سليم القلب، نزيه النَّفس واللِّسان والقلم، برًّا بالأهل، وفيًّا للإخوان، يأخذ مما صفا ويدع ما كدر. عائلاً عفيفًا قانعًا».

ويقول عنه عصريه وبلديه محمد كرد علي: «رزق الصديق العلاَّمة صفات إذا جُمع بعضها لغيره عُدَّ قريعَ دهره، ووحيد عصره، فقد كان طَلِق اللِّسان، طلق المحيا، وافر المادة، وافر العقل، سريع الخاطر، سريع الكتابة، جميل العهد، جميل الودّ».

وكان بلا جدال جمال الدِّين والدُّنيا، ما اجتمع به أحد إلاَّ وتمنَّى لو طال بحديثه استمتاعه ليزيد في الأخذ عنه والتشبُّع بفضائله والاغتراف من بحرِ علمِهِ».

وقال أيضًا: «تذرَّع الفقيد بعامَّة ذرائع النَّفع لهذه الأمة، فكان إمامًا في تآليفه الوفيرة، إمامًا في دروسه الكثيرة، إمامًا في محرابه ومنبره ومصلاه، رأسًا في مضاءِ العزيمة، رأسًا في العفَّة. وهذه الصِّفة هي السِّر الأعظم الذي دار عليه محور نبوغه، لأنه لو صانع طمعًا في حطام الدُّنيا لما خرج عن صفوف أهل محيطه، ولكان عالمًا وسطًا، يشتغل بالتافهات ويعيش في تقيَّة ويموت كذلك».

وأما همَّته العالية واستغلاله لأوقاته فقد كان مضرب المثل في ذلك، يقول: «وقد اتَّفق لي بحمده تعالى قراءة صحيح مسلم بتمامه رواية ودراية في أربعين يومًا. وقراءة سنن ابن ماجه كذلك في واحد وعشرين يومًا، وقراءة الموطأ كذلك في تسعة عشر يومًا، وقراءة تقريب التهذيب مع تصحيح سهو القلم فيه وتحشيته في نحو عشرة أيام. فدع عنك الكسل، واحرص على عزيز وقتك بدرس العلم وإحسان العمل».

وكتب في مذكراته: «الكسل من النقائص التي تولد الخسائس والشرور، ويدل على ضعف في إدراك صاحبه وحطَّة في نفسه».

وقال كذلك: «الكسل والخمول وحشو الذِّهن بالخرافات هي طريق الشَّر».

وهذا الجدّ والدَّأب عنده كان يتحلَّى به منذ شبابه الأول، حينما كان طالبًا يسعى إلى الشيوخ. لا ينقطع عن حلقاتهم المنتظمة بحال من الأحوال: حضر درس شيخه سليم العطَّار في يوم شديد البرد كثير الثلج، لم يمنعه ضعف بنيته ولا تجشُّم المتاعب، فلما وافى الحلقة لم يجد عنده من الطُّلاب أحدًا، فقال أستاذه: إنني أنتظرك وحدك، لأنَّني عرفت أنه لن يأتي في هذا اليوم غيرك.

وكم كان يعجب من الناس الذين يمرّ بهم جالسين في المقاهي عند باب الجابية ويقول: «ما أرخص وقت هؤلاء عليهم، فيا ليتهم يعطونني شيئًا من أوقاتهم».

وبالمقابل فقد قسَّم أوقاته خلال اليوم تقسيمًا حرص فيه ألا يضيع منه شيء في غير فائدة؛ فجعل وقت الفجر للدروس، وضحوة النهار للتأليف والكتابة، وبعد الظهر للقيلولة، ووقت العصر للتدريس، وما بين العشاءين لوعظ العامة، وخصص ما بعد العشاء للتفسير.

مؤلفاته:

هذا، وأراني مضطرًا إلى كبح جماح القلم، بعد أن أوشك على الاسترسال في سرد الوشي من سيرة هذا الإمام العطرة، وأختم بذكر مؤلفاته:

يقول أمير البيان شكيب أرسلان: «وإني لأوصي جميع الناشئة الإسلامية التي تريد أن تفهم الشَّرع فهمًا ترتاح إليه ضمائرها، وتنعقد عليه خناصرها، ألا تقدم شيئًا على قراءة تصانيف المرحوم جمال الدِّين القاسمي الذي قسم الله له من اكتناه أسرار الشرع ما لم يقسمه إلاَّ لكبار الأئمة وأحبار الأمة، والله تعالى ينفع المسلمين بآثاره، ويهديهم في ظلمات هذه الحياة بزاخر أنواره».

ومن مؤلفاته: تفسيره الكبير «محاسن التأويل». وقد قضى في تأليفه ستة عشر سنةً، يقول العلامة الشيخ مصطفى الزرقا لابن الشيخ القاسمي الأستاذ ظافر: «إن قراءته تحتاج إلى عمر كامل فكيف ألَّفه، ولم يبلغ الخمسين من العمر؟».

هذا، ومن يعلم من سيرة الشيخ القاسمي يعرف أنه كان يستثمر كل دقيقة تمر به، حتى إنه ليكتب في كل مكان يمكن أن يكتب فيه؛ فإنه كان يكتب في القطار وفي البيت، وفي العربة، وفي النزهات.. وعليه فلا يستغرب أن تربو مؤلفاته على المائة على قصر عمره؛ فإنه توفي سنة ١٣٣٢هـ، ولم يبلغ الخمسين[1]. وهذا ذكر ما طبع من مؤلفاته:

١ ــ الأجوبة المرضية عما أورده كمال الدين ابن الهمام على المستدلين بثبوت سنَّة المغرب القبلية. ط ١ مطبعة روضة الشام، دمشق ١٣٢٦هـ.

---

(١) هذه الترجمة مختصرة من الكتاب المطول الذي أعده عن القاسمي يسَّر الله إتمامه وطبعه.

٢ ــ **إرشاد الخلق للعمل بخبر البرق**. ط ١ مطبعة المقتبس، دمشق ١٣٢٩هـ.

٣ ــ **الاستئناس لتصحيح أنكحة الناس**. أتمَّ تأليفه في جمادى الأولى عام ١٣٣٢هـ، ط ١ دمشق ١٣٣٢هـ.

٤ ــ **الإسراء والمعراج**. ط ١ دمشق ١٣٣١هـ.

٥ ــ **إصلاح المساجد، من البدع والعوائد**. ط ١ المكتبة السلفية، مصر ١٣٤١هـ.

٦ ــ **إقامة الحجة على المصلي جماعة قبل الإمام الراتب وأقوال سائر أئمة المذاهب**. ط ١ مطبعة الصداقة دمشق ١٣٤٢هـ.

٧ ــ **أوامر مهمة في إصلاح القضاء الشرعي في تنفيذ بعض العقود على مذهب الشافعية وغيرهم**. ط ١ مطبعة الترقي دمشق.

٨ ــ **الأوراد المأثورة**. ط ١ بيروت ١٣٢٠هـ.

٩ ــ **تاريخ الجهمية والمعتزلة**. نشر أولاً بمقالات متسلسلة في المجلد السادس من مجلة المنار، ثُمَّ جرد في كتاب مستقل. ط ١ صيدا ١٣٢٠هـ، ط ٢ مطبعة المنار، مصر ١٣٣١هـ.

١٠ ــ **تنبيه الطالب إلى معرفة الفرض والواجب**. ط ١ مطبعة والدة عباس، مصر ١٣٢٦هـ.

١١ ــ **تنوير اللب في معرفة القلب**. مقالة كتبها في ٢٧ ربيع الثاني ١٣١٥هـ ونشرت في العدد الثاني والستين من جريدة الشام، دمشق، في ٣ صفحات.

١٢ ــ **جواب الشيخ السناني في مسألة العقل والنقل**. مقالة في مجلة المنار نشرت عام ١٣٢٥هـ.

١٣ ــ **جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب**. ط ١ مطبعة السعادة، مصر ١٣٣٩هـ.

١٤ ــ **حياة البخاري**. ط ١ مطبعة العرفان صيدا ١٣٣٠هـ.

١٥ ــ **خطب أو مجموعة خطب**. ط ١ دمشق ١٣٢٥هـ.

١٦ ــ **دلائل التوحيد**. ط ١ مطبعة المقتبس، دمشق ١٣٢٦هـ.

١٧ ــ **الشاي والقهوة والدخان**. ط ١ دمشق ١٣٢٢هـ.

١٨ ــ **الشذرة البهية في حل ألغاز نحوية وأدبية**. دمشق ١٣٢٢هـ.

١٩ ــ **شذرة من السيرة المحمدية**. ط ١ مطبعة المنار مصر ١٣٢١هـ.

٢٠ ــ **شرح أربع رسائل في الأصول**. الأولى في أصول الشافعية لابن فورك، والثانية لابن عربي، والثالثة في المصالح للنجم الطوفي، والرابعة للسيوطي من كتاب النقاية. ط ١ بيروت ١٣٢٤هـ.

٢١ ــ **شرح لقطة العجلان**. الأصل ــ أي لقطة العجلان ــ من تأليف الإمام بدر الدِّين الزركشي، جمع فيه أربعة علوم: الأصول والمنطق والحكمة والكلام، وأتمه في منتصف ربيع الأول سنة ١٣٢٥هـ. ط القاهرة ١٣٢٦هـ.

٢٢ ــ **شرف الأسباط**. ط ١ مطبعة الترقي، دمشق.

٢٣ ــ **الطائر الميمون في حل لغز الكنز المدفون**. ط ١ مطبعة روضة الشام، دمشق ١٣١٦هـ.

٢٤ ــ **فتاوى مهمة في الشريعة الإسلامية**. ط ١ مطبعة المنار، مصر ١٣٣٦هـ.

٢٥ ــ **الفتوى في الإسلام**. ط ١ في دمشق ١٣٢٩هـ.

٢٦ ــ **الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين**. ط ١ دار النفائس، بيروت ١٩٨٦ بتحقيق عاصم البيطار.

٢٧ ــ **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**. ط ١ مكتب النشر العربي، دمشق ١٩٣٥م.

٢٨ ــ **محاسن التأويل (تفسير القاسمي) في ١٧ جزءًا**. ط ١ دار إحياء الكتب العربية، مصر من سنة ١٣٧٦ إلى سنة ١٣٨٠هـ بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٩ ــ **مذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام في الجن**. ط ١ مطبعة المقتبس، دمشق ١٣٢٨هـ.

٣٠ ــ **المسح على الجوربين**. رسالة ألَّفها في مجالس آخرها ربيع الثاني ١٣٣٢هـ. ط ١ مطبعة الترقي، دمشق ١٣٣٢ بتحقيق قاسم خير الدِّين القاسمي، ط ٢ مصر ١٣٧٧ بتحقيق أحمد محمد شاكر، ط ٣ المكتب الإسلامي، عمان وبيروت بتحقيق أحمد محمد شاكر.

٣١ ــ **منتخب التوسلات**. وهو متمم لكتابه الأوراد المأثورة جمعه عام ١٣١٥، وأراد به الابتعاد عن الأدعية الخرافية التي تتداولها العامة.

٣٢ ــ **موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين**. ط ١ مصر ١٣٣١هـ، ط ٢ بيروت ١٩٨٠م بتحقيق عاصم البيطار.

٣٣ ــ **ميزان الجرح والتعديل**. ط ١ مصر مطبعة المنار ١٣٣٠هـ.

٣٤ ــ **النفحة الرحمانية شرح متن الميدانية في علم التجويد**. ط ١ دمشق ١٣٢٣هـ.

٣٥ ــ **نقد النصائح الكافية**. ط ١ مطبعة الفيحاء، دمشق ١٣٢٨هـ.

وطبع مؤخرًا بتحقيق كاتب هذه السطور:

٣٦ ــ **الوعظ المطلوب من قوت القلوب**. ط ١ دار البشائر الإسلامية، بيروت ٢٠٠٠م.

٣٧ ــ **سر الاستغفار عقب الصلوات**. ط ١ دار البشائر الإسلامية، بيروت ٢٠٠٠م.

٣٨ ــ **ثمرة التسارع إلى الحب في الله وترك التقاطع**. ط ١ دار البشائر الإسلامية، بيروت ٢٠٠٠م.

* * *

ترجمة
العلاَّمة محمود شكري الألوسي البغدادي[1]

يُعدُّ العلاَّمة محمود شكري الألوسي في طليعة المُصلحين في القرن الماضي ومن أئمَّة العلم والأدب واللُّغة، وكان رحمه الله مثالاً للعالم الجريء أيام الدولة العثمانية[2] وفترة الاحتلال الإنكليزي[3]، وألَّف

(١) أفرد الألوسي بالترجمة تلميذه البار محمد بهجة الأثري؛ وذلك في كتابه «أعلام العراق» المتضمن لترجمته، وكتابه الآخر «محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية»، وكل من أتى بعده ممن ترجموا للألوسي ــ ضمنًا أو تقديمًا لكتبه ــ عيال عليه.

(٢) وقد حصلت له محنة من قِبَلِ أحد ولاة الدولة العثمانية، إذْ رفع إلى السُّلطان عبدالحميد الثاني مذكرة مليئة بالجور والافتراء على هذا المصلح، لفَّق له فيها التهم المليئة بالكيد؛ فأُخِذَ من داره مخفورًا ليلة ٢٢ محرم سنة ١٣٢٣هـ، وقد نجحت المكيدة، وأصدر السُّلطان عبد الحميد أمره بنفي الألوسي وجماعة من أصحابه إلى الأناضول، ولما بلغ ركب الألوسي مدينة الموصل، وتسامع الناس به، خرجت المدينة لاستقباله وأحسنت لقاءه، واحتجوا احتجاجًا بالغًا في أن يعامل مثله في علو المنزلة هذه المعاملة المنكرة التي تزري بالدولة، وراسلوا السُّلطان في شأنه، وصححوا رأيه في الألوسي وصحبه، وامتد بقاؤه في الموصل الحدباء شهرين، إلى أن أقنعوه، فألغى السلطان إرادته، وأذن بعودته مع صحبه إلى بغداد، وعاد سالمًا غانمًا (انظر: تفصيل هذه الحادثة في: «محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية» لمحمد بهجة الأثري (ص ٨٧ ــ ٩٠)، ومقدمة تحقيق الأثري لكتاب «النَّحت» للألوسي (ص ١١)).

(٣) يقول أنستاس الكرملي في بيان عزة نفس الألوسي وعدم حبه للإنكليز: =

المؤلَّفات الإصلاحية التي أحدثت دويًّا، وكان لها عامل في النفوس؛ فضلاً عن علمه المُحكم في اللُّغة العربية وما ألَّفه فيها من المؤلَّفات التي نال بها الجوائز[1].

يقول محمد كرد علي: «الألوسي **نُسْخَةٌ حُلوة** من قدماء العلماء...، أحيا سُنَّة أجداده في العلم والانقطاع إليه والشغف به، ولم يتخذه سُلَّمًا إلى الدُّنيا، كان عزوفًا عن المطامع، لا مطمع له في غير بثّ دعوته، وتثقيف من يعتقد أنه يحصل منه النَّفع للأمَّة... وكان على فضل

= وكان وصل إلى حالة قاصية من الحاجة إلى المال في عهد الاحتلال؛ لأن الأتراك كانوا قد أفقروا البلاد والعباد؛ فلما عرف ذلك المعتمد السامي (برسي كوكس) أهداه ثلاثمائة دينار ذهبًا إنكليزيًا وكلفني بتقديمها إليه، فلما أتيته بها رفض قبولها بتاتًا، وقال: «خير لي أن أموت جوعًا من أنْ آخذ مالاً لم أتعب في كسبه» فألححت عليه إلحاحًا مملاًّ مزعجًا فأبى، وقال: «لا تكثر من إلحاحك لئلا أطردك من بيتي طردًا لا عودةَ إليه». «أعلام العراق» للأثري (ص ١٩٦).

وفي هذا المقام يقول الأديب الشاعر عز الدِّين التنوخي الدمشقي ــ أحد أعضاء المجمع العلمي ــ :

تعرضتِ الدنيا له مستميلة	فآثر أخراه وأعرض نائيا
وقال لمعطيه الدنانير: عُدْ بها	لصاحبها إذ عزة النفس ماليا
هجرتك إن لم ترجع المال هجرةً	بها لا ترى بيتي (أَنْسْتَاسُ) ثانيا
لأَحوج للدينار مني مفيده	إذا كان بالدينار يرمي المراميا
فهل لشيوخ القوم يَحذون حذوه	لكيما يصونوا أوجهًا ونواصيا

مجلة «المجمع العلمي» بدمشق (٤/ ٤٨٠)

(١) فاز كتاب الألوسي «بلوغ الأرب في أحوال العرب» المطبوع في ثلاثة أجزاء بجائزة ملك السُّويد والنَّرْويج. (انظر: أعلام العراق للأثري ص ٩٣ ــ ٩٧).

شجاعة في بثّ دعوته الدينية، أذاق المُنحرفين من قلمه ما فضح به عيوبهم، وما بالى غضبهم ولا بطش الولاة..

كان الألوسي من أفراد الرجال الذين نفعوا قومهم بإرشادهم وانتفع الناس بتآليفه...»[١].

وقال الشيخ محمد رشيد رضا منشىء مجلة المنار: «... عالم العراق ورُحلة أهل الآفاق، ناصر السُّنة، قامع البدعة، محيي هدي السَّلف حافظ فنون الخلف، علاَّمة المنقول، دراكة المعقول، دائرة المعارف الإسلامية، نبراس الأمة العربية، حجَّة العترة النبوية، عميد الأُسرة الألوسية، صديقنا وأخونا في الله عزَّ وجلّ السيد محمود شكري الألوسي قدَّس الله روحه. كان رحمه الله إمامًا يقتدى به في علمه، وعمله، وهديه، وآدابه، وفضائله. وقف جميع حياته على علوم الإسلام وفنون اللغة العربية في هذا العصر الذي قلَّ فيه الاشتغال بالعلم والأدب في تلك البلاد بين أهل السُّنَّة... ولم نسمع لعلوم العربية والدينية على مذهب أهل السُّنَّة صوتًا إلاَّ من هذا الرجل؛ لهذا لقبناه في مكتوباتنا له بعالم العراق»[٢].

ومن ضمن أعمال العلاَّمة الألوسي التي نذر لها نفسه وأتعب فيها مهجته نشر كتب شيخ الإسلام تقي الدِّين ابن تيمية وتلميذه المحقّق ابن القيم، فقد أعطاها الكثير من وقته، يقول الشيخ كامل الرافعي عن الشيخ محمود الألوسي وابن عمه الشيخ علي بن نعمان الألوسي: «ولم أرَ أحدًا

---

(١) «المعاصرون» له (ص ٤٣٢).

(٢) «مجلة المنار» (٢٥/ ٣٧٤).

يقدِّر مؤلفات ابن تيمية وابن القيم قدرها مثلهما، ولهما تَعَشُّقٌ غريب فيها، وقد سعيا في طبع الكثير منها وهمتهما مصروفة وراء تتبعها والسعي في طبعها، لا طمع لهما في ذلك سوى خدمة العلم والدِّين، فللّه درُّهما، وعلى الله أجرهما»[1].

وذكر تلميذه العلاَّمة محمد بهجة الأثري رحمه الله تعالى تحت باب عنايته بإحياء آثار السَّلف، سيرة الألوسي في حفاظه على التُّراث الإسلامي والإصلاحي، فيقول بعد كلام له جميل في هذا الباب:

«ومن الحقّ أن أُشير إلى أن جهد الألوسي في هذه السِّيرة العجيبة كان موزّعًا على جملة هذا التراث، لكن أعظم جهده كان مصروفًا إلى كتب الإصلاح الديني، ولا سيَّما كتب الإمامين ابن تيمية وابن القيم، فإن تقصّيه لها في خزائن الكتب بالعراق والشام ومصر والحجاز ونجد والهند، واستكتابه إياها أو نسخه لها بيده، وجدّه في تحقيقها، وسعيه في طبعها، هو فوق الوصف وفوق أن يتسع له صدر هذه المحاضرات، فإليه يرجع الفضل في إحياء كثير منها في صدر هذا العصر. والمتتبِّعون يشهدون له بهذا الفضل ولا ينسونه له، ومن هذا ما كتبه الأستاذ محب الدِّين الخطيب في مقدمة الطَّبعة الثالثة لكتاب «جواب أهل العلم والإيمان» من تأليف الإمام ابن تيميَّة، وهو قوله: «ويرجع الفضل في تعريف أهل هذا العصر بهذا الكتاب النافع لعلاَّمة العراق السيد محمود شكري الألوسي رحمه الله، فقد عثر على نسخة مخطوطة منه في بغداد، فنقلها بخطه، وأرسلها إلى القاهرة سنة ١٣٢٢هـ (أي قبل بضع وخمسين سنة)، فطبعت بمطبعة التقدّم، ثم أعيد طبعها سنة ١٣٢٥هـ بالمطبعة الخيريَّة.

---

(١) المصدر السابق (١١/ ٤٦، ٤٧).

أظن أنني ــ بهذه الإشارات ــ قد بلغت بعض ما أُريد الإبانة عنه من خصائص الألوسي في هذا الشأن.

أما الكتب القيمة التي حقَّقها ونشرها، فأذكر ما عرفته منها على سبيل الاتفاق لا التتبع والاستقراء، إذ كان هذا يتطلب مجهودًا ووقتًا لا أملكهما، ومن هذه الكتب ما أُثبت اسمه فيه، ومنها ما أُغفل اسمه فيه لسبب أجهله ولكنني وجدت شواهد سعيه في استكتابه أو نسخه، وجده في نشره في جملة ما وقفت عليه من مراسلاته لعلماء الأمصار في هذا الشأن.

وهي هذه:

١ ــ منهاج السنَّة النبويَّة: للإمام تقي الدين أحمد بن تيميَّة، ٤ مجلدات. طُبع بالمطبعة الأميرية الكبرى ببولاق/ القاهرة سنة **١٣٢١**هـ ــ **١٣٢٢**هـ. أغفل اسم الألوسي فيه، ولديَّ بينات اجتهاده في نسخه ونشره.

٢ ــ بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول: للإمام ابن تيميَّة أيضًا. طُبع في هامش الكتاب السابق، وهو بعض أجزاء هذا الكتاب العجيب.

٣ ــ تفسير سورة الإخلاص: له أيضًا. طُبع سنة **١٣٢٣**هـ، بالمطبعة الحسينية / القاهرة، على نسخة قُرئت على الألوسي، كما نصَّ على ذلك في أول الكتاب.

٤ ــ جواب أهل العلم والإيمان: له أيضًا، وقد تقدَّم الكلام عليه قريبًا.

٥ ــ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: للإمام ابن القيم، مجلدان. طُبع بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٣هـ، وكتب في أوله: صحح هذا الأصل على نسختين، أولاهما وردت لنا من صاحب الفضيلة علامة العراق على الإطلاق آلوسي زاده السيد محمود شكري الألوسي حفظه الله، وعليها علامة المقابلة بخطه. . .».

٦ ــ شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتَّعليل: للإمام ابن القيم أيضًا. طُبع بالمطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٣هـ، وجاء في آخره بقلم مصححه بدر الدِّين النعساني الحلبي: «وبعد، فقد تم ولله الحمد طبع كتاب شفاء العليل. . وذلك بعد عناء تصحيح النصف الأول على نسخة وصلتنا من صاحب الفضيلة علامة العراق على الإطلاق آلوسي زاده محمود شكري أفندي حفظه الله. .».

٧ ــ تأويل مختلف الحديث، في الردّ على أعداء أهل الحديث والجمع بين الأخبار التي ادعوا عليها التناقض والاختلاف والجواب عما أوردوه من الشبه على بعض الأخبار المشكلة بادىء الرأي: للإمام ابن قتيبة الدّينوري. طبع على نفقة محمود الشابندر البغدادي الذي تقدَّمت الإشارة إليه في المحاضرة الثانية، سنة ١٣٢٣هـ، بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة. وكتب صاحب المطبعة في أول الكتاب. «طُبع وصُحِّح على ثلاث نسخ. النسخة الواسطية المصحَّحة بمعرفة أستاذي المفضال السيد محمود شكري الألوسي. . .»[١].

---

(١) «محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية» (ص ١٢٨ ــ ١٣٠).

مؤلفاته:

وأما مؤلّفات الألوسي ومصنفاته فإن المقام يضيق عن التَّبَسُّط فيها، ولكن لا بد من الإشارة إليها، يقول تلميذه محمد بهجة الأثري:

وقد ناهزت مؤلفاته ستين كتابًا، بين رسائل صغار وكتب كبار من جزء إلى ثلاثة أجزاء، وهي تتناول:

(أ) العلوم الإسلامية وتصحيح العقيدة.

(ب) علم اللُّغة والأدب.

(ج) التاريخ والأنساب وسير الأعلام.

(د) كتب علميّة عامَّة.

(أ)

١ ــ غاية الأماني، جزءان ــ طبع مرتين.

٢ ــ المنحة الإلـٰهيَّة ــ أو مختصر التحفة ــ (طُبع في الهند ثم في القاهرة).

٣ ــ السّيوف المشرقة ــ خ.

٤ ــ صَبُّ العذاب ــ خ.

٥ ــ الآية الكبرى على ضلال النَّبْهانيّ في رائيَّته الصُّغْرَى ــ خ.

٦ ــ فتح المَنّان: تتمَّة منهاج التأسيس ردّ صلح الإخوان ــ ط.

٧ ــ تجريد السّنان في الذَّبّ عن أبـي حنيفة النعمان ــ خ.

٨ ــ سعادة الدّارَيْن في شرح حديث الثَّقَلَين ــ خ.

٩ ــ فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب، (طبع مَرَّتَين).

١٠ ـ رجوم الشَّياطين ـ خ.

١١ ـ كتاب ما دلَّ عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة ـ ط.

١٢ ـ منتهى العرفان والنَّقْل المحض في ربط بعض الآي ببعض ـ خ، (لم يُتِمَّهُ).

١٣ ـ كنز السَّعادة في شرح كلمتي الشَّهادة ـ خ. (ثُمَّ طبع وهو من كتبه القديمة).

١٤ ـ الروضة الغَنَّاء شرح دعاء الثَّناء ـ خ.

١٥ ـ الدَّلائل العقلية على ختم الرِّسالة المحمدية ـ خ.

١٦ ـ كشف الحجاب عن الشِّهاب في الحِكَم والآداب ـ خ.

١٧ ـ مختصر مسند الشِّهاب في الحِكَم والآداب ـ خ.

١٨ ـ عِقْدُ الدُّرَر شرح مختصر نخبة الفِكر ـ خ. (ثُمَّ طبع أخيرًا).

١٩ ـ القول الأنفع في الرَّدْع عن زيارة المِدْفع ـ خ.

* * *

(ب)

١ ـ الضَّرائر وما يسوغ للشاعر دون النّاثر ـ ط (مرتين).

٢ ـ مختصر الضّرائر ـ خ.

٣ ـ إتحاف الأمجاد فيما يصحّ به الاستشهاد ـ ط.

٤ ـ كتاب ما اشتملت عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحِكَم ـ خ.

٥ ـ الجواب عمّا استُبهم من الأسئلة المتعلِّقة بحروف المعجم ـ خ.

٦ ـ كتاب تصريف الأفعال ـ خ، (مفقود).

٧ ــ شـرح أرجـوزة تـأكيـد الألـوان ــ ط. فـي مجلـة المجمـع العلمـي العربـي.

٨ ــ الجَّوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين ــ خ، (مُعَدٌّ للطَّبع).

٩ ــ كتاب النَّحْت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده ــ ط.

١٠ ــ السِّواك: بحث في العيدان التي كانت تَستاك بها العرب ــ ط.

١١ ــ المُسْفِر عن المَيْسر ــ خ.

١٢ ــ المفروض من علم العروض ــ خ.

١٣ ــ الأسرار الإلـٰهيَّة شرح القصيدة الرِّفاعية ــ ط.

١٤ ــ شرح خطبة المُطَوَّل ــ خ.

١٥ ــ شرح القصيدة الأحمدية، نسبة إلى أحمد بك الشَّاويّ الحِمْيَرِيّ ــ خ.

١٦ ــ شرح منظومة الشيخ حسن العطّار، في فنّ الوضع ــ خ.

١٧ ــ بنان البيان في علم البيان ــ خ.

١٨ ــ لُعَب العرب ــ خ.

١٩ ــ نقد مقامات مجمع البحرين ــ خ (مفقود إلاَّ صفحات منه).

٢٠ ــ أمثال العوام في مدينة السَّلام ــ خ.

٢١ ــ اللؤلؤ المنثور وحليّ الصدور ــ خ.

٢٢ ــ كتاب الماء وما ورد في شربه من الآداب ــ ط.

٢٣ ــ رياض النّاظرين في مراسلات المعاصرين ــ خ.

٢٤ ــ بدائع الإنشاء ــ خ.

* * *

(ج)

١ ــ بلوغ الأرب في أحوال العرب ــ ط (ببغداد وبمصر مرارًا).

٢ ــ شرح منظومة عمود النسب وأخبار أخيار العرب ــ خ.

٣ ــ عقوبات العرب في جاهليّتها وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم ــ ط.

٤ ــ الدُّرُّ اليتيم في شمائل ذي الخُلُق العظيم ــ لم يُتِمّه.

٥ ــ تاريخ نجد ــ ط (مرتين).

٦ ــ أخبار بغداد ــ خ.

٧ ــ المسك الأذفر في تراجم علماء القرن الثَّالث عشر ــ ط (جزء منه، ومُعَدٌّ كلّه للطَّبع).

٨ ــ مساجد بغداد وآثارها ــ هذبته وبَوَّبْتُهُ وأضفت إليه زيادات ونشرته في سنة ١٣٤٦هـ.

٩ ــ أخبار الوالد ــ خ.

* * *

(د)

١ ــ الأجوبة المرضيَّة عن الأسئلة المنطقية ــ خ.

٢ ــ شرح الرِّسالة السَّعْدِيَّة في استخراج العبارات القياسية ــ خ.

٣ ــ ترجمة رسالة للقوشجيّ في الهيئة ــ خ.

* * *

وتضاف إلى هذه المؤلَّفات ثلاث مجاميع علمية، ومقالات وبحوث نشرها في مجلة المقتبس (دمشق)، ومجلَّة المشرق (بيروت)، وغيرهما،

وفتاوى دينية، وعلمية، ولغوية، ونحوية»[1].

وفاته:

أدركته المنيَّة في الرابع من شوال سنة ١٣٤٢هـ، وبوفاته طُوِيَت صفحة مشرقة من العلم وأدب النفس، والتَّرفع عن حطام الدُّنيا، والجلد على عَزائم الأمور، مع الصِّدق في الدعوة إلى الحقِّ.

وقد ذكر تلميذه الأثري ما كُتِب عنه من مقالات وكلمات ورسائل تعازٍ من العلماء والأدباء وما رثاه به الشعراء، ولكني أختار منها رسالة من الشيخ محمد بهجة البيطار الدِّمشقي ـ تلميذ القاسمي ـ لمناسبتها مع آخر ما سيرد في هذه الرسائل[2].

يقول الشيخ محمد بهجة الأثري:

رسائل التعازي

كتب العلامة الأستاذ الجليل الشيخ محمد بهجة البيطار الدِّمشقي عضو المجمع العلمي العربي:

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي السميّ الكريم: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾.

أما بعد، فقد كتبت إليَّ تُعزِّيني ـ أيها العزيز ـ بعلاَّمة العراق، ذي

---

(١) من مقدمة الأثري لكتاب «النحت وبيان حقيقته» للألوسي (ص ١٣، ١٤) ولمزيد الكلام على هذه المؤلفات والتعريف بها. انظر: «أعلام العراق» للأثري (ص ١٤٠ ـ ١٥٢).

(٢) انظر: (ص ٢٣٩)، وقد جعل الأثري هذه الرسالة هي باكورة قسم المقالات والتعازي من كتابه «أعلام العراق» (ص ١٦٥، ١٦٦).

الشهرة الطائرة في الآفاق، سيِّدنا ومرشدنا، (السيد محمود شكري الألوسي). فلقد شقَّ نعيه على مسمعي، وجرت له أدمعي، وأقض مضجعي، وأدمى فؤادي، وحرمني رقادي، ولكن ما الحيلة أيها السميّ الكريم، ذلك تقدير العزيز العليم، الذي نقابله بالرّضى والتسليم، وخير كلمة للمحزون، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾. أما ما ذكرت لي ــ حرسك الله ــ من حزنك الشديد، على هذا السَّيد الفقيد، فلك الحق في ذلك. كيف لا، وهو مثقِّف عقلك، ومَرْجِـعُ فضلك ونبلك، وقُطْبُ رحى شهرتك في الأقطار، بتشجيعه إياك على ما نشرته في حياته من الآثار. رحمه الله عدد حسناته وتغمَّده برضوانه وإحسانه. وأسأله سبحانه أن يلهمك الصَّبر الجميل على فقده، ويحقّق رجاءَه فيك من بعده، ويجعلك أفضل خلف له. فكثيرًا ما كان ينوّه بفضل أخي في كتبه، ويثني على علمه وأدبه، وها قد رأينا من بدايتك بحمد الله ما يعدُّ نهاية غيرك على حداثة سنّك. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وقد كتبتُ إليك في البريد الماضي كتابًا في آخره تعزية بسيدنا العزيز فلعله وصل إن شاء الله تعالى. وقد قرأت كتابك الشجيّ على رجال (المجمع العلميّ) فعلاهم الحزن والاضطراب وأبدوا الأسف والتوجّع. وهم يُهدونك جزيل الشكر والشَّوق، ويسألون المولى أنْ يُحسن عزاك، ويطيل بقاك.

وقد اشتركنا في الدُّعاء والثناء، وذكر أيادي أستاذك البيضاء، ومآثرك الغرّاء؛ واتفقنا على أنك ستسدّ فراغه بإذن الله علمًا وأدبًا. وسيعطلون (الجلسة) غدًا بعد عصر الجمعة بضع دقائق حدادًا على الفقيد

العظيم[١]، ويرسلون من بعد كتاب تعزية لآله الكرام ولا أعرف واحدًا منهم، ولذا رجوت من السميّ ـ أيده الله ـ في كتابـي السابق أن ينوب عني بتعزيتهم، ولعلَّ فيهم من يشتغل في العلم فيسد بعض فراغ الفقيد إن شاء الله. وقد عزموا على أنْ يقيموا له حفلة تأبين. وهم يشكرون أخي على ما سيتحفهم به من سيرة أستاذنا المبرور ويرجون من همَّته الإسراع بذلك... إلخ.

دمشق ١٨ شوال سنة ١٣٤٢هـ.

محمد بهجة البيطار

---

(١) ليس لهذه العادة ما يُسْتَدلُّ به من الشرع الحنيف.

الرسائل المتبادلة

بين

جمال الدين القاسمي

و

محمود شكري الألوسي

جمع وتحقيق

محمد بن ناصر العجمي



(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

مولانا العلَّامة الإِمام، نَفَعَ المولى بعلومِهِ الأَنام، آمين.

أُهدي المقام مِن السَّلام أعْطَرُه، ومن الشَّوْق أوْفره، وأرغب أن أكون مشمولاً بأنظاركم الإِكسيرية، وممنوحًا دعواتكم الخيرية الغيبية.

وقد كانت تُشوِّقني مكاتبة سماحة الجناب، وتدعيم الرَّوابط القلبية بالتَّراسل والخطاب، بيد أني كنت أنتظر تفضُّل المولى لا سيَّما وهو أَحرى بالفواضل وأولى، بما كنت أقدمه لحضرته من بعض الرسائل بواسطة المرحوم الشيخ عبد العزيز السّناني كريم الشمائل(١)، ولم يخل كتاب له من ذكر سلام السيد وأصحابه وإخوانه وأحبابه، فكنت أكتفي ببلاغ

(١) هو العالِم الجليل سني الخصال الشيخ عبد العزيز بن محمد السَّناني. وُلد في عنيزة بالقصيم من بلدان نجد، وكان والده أحد العلماء الورعين، وأخذ عن بعض علماء بلده، ثُمَّ رحل إلى الشَّام وأخذ عن العلامة القاسمي والشيخ عبد الرزاق البيطار، وقد أحبَّاه وأثنيا على علمه وفضله، ثم رحل إلى بغداد ولازم العلاَّمة محمود شكري الألوسي، وتوفي ببغداد سنة (١٣٢٦هـ). وقد وهم ابن بسام في علماء نجد (٣/ ٥٠٣) حيث ذكر أن وفاته سنة (١٣٢٧هـ)، وتبعه على ذلك صاحب «روضة الناظرين» (١/ ٢٧٧).

السَّلام، وأطمئن به على راحة المقام، أما وقد مضى الشيخ إلى رحمة الله فلم يبق إلَّا التَّواصل مع السيد أطال المولى بقاه.

مولاي: وردني في العام الماضي إلى دمشق سؤال من بعض البلاد إلى أحد الوجهاء، زعم مُرسله أنَّه من اليابان، وفيه طلب دليل على وجود الخالق علمي، وعلى بُطلان شُبه الماديين، وعلى غير ذلك من مطالب غريبة، وكان نسخ السؤال غير واحد من الطلبة، وكادت الشُّبه تعلق بالأذهان، وبقي النُّبهاء يرجون من ينتدب لحل مشكلاته، فَعُرِضَ على كثير من الأَفاضل، فكان لكُلٍّ عذر، ومنهم من أجاب مُشافهةً، فرأيت من الواجب القيام بالمستطاع.

وقدَّر الحَقّ تعالى جمع ما كتبناه فيما سمَّيناه: «دلائل التوحيد»[1]، وقد رغبنا أن يكون مُحاطًا بأنظاركم مشمولاً ببركاتكم مع تنبيهي على ما عسى أن زلَّ به القلم، وأرجو إهداء بقية النُّسخ الغير المُعلمة إلى من ترون فيه الأهلية، أبقاكم المولى مَظْهَرًا للكمالات العلمية.

وسلامي إلى حضرة المفضال الأوحد السيد علي أفندي الألوسي[2]، ومن يسأل عنَّا، ورضي الله عنكم.

في ١٧ شوال سنة ١٣٢٦ دمشق

جمال الدِّين القاسمي

---

(١) طُبع هذا الكتاب للمرة الأولى في منتصف شعبان عام ١٣٢٦هـ بمطبعة الفيحاء بدمشق.

(٢) هو الشيخ علي ابن العلاَّمة خير الدِّين نعمان الألوسي، توفي سنة (١٣٤٠هـ). انظر ترجمته في: «أعلام العراق» للأثري (ص ٧١)، و «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر» ليونس السامرائي (ص ٥٠٣).

❏ وكثيرًا ما كان المرحوم الشيخ عبد العزيز يخبرني برغبة سماحتكم في نَسْخِ كتب شيخ الإسلام، وكتب السَّلف ثُمَّ تمثيلها للطبع، وأن لدى ناديكم من يبذل النفيس لذلك، وقد كتب لي الشيخ فرج الله الكردي[1] من أمدٍ أن ننسخ له جُزئي «فتاوى الشيخ» الموجودين في خزانة الكتب العمومية[2] عندنا، بيد أني انتظرت على أحد التجار وإحالة ناسخنا عليه، وإلى الآن لم يَحْضر جواب القَبض فإذا رأيتم من يهتم بذلك فلدينا من ينسخ ولا يتأخر.

والآن لا يعوزنا إلاَّ من يجود من السمحاء لهذا المشروع، ولم أزل أعتب على كثير من أغنياء المذهب الأحمدي، فإنهم والحق يقال في قصور عجيب، وإن أخذ بعضهم الآن يتحمس، ولكن بقي من المهمات ما لا يذكر ما نشر في جانبه بشيء، وإني لأعتقد فيهم الخير والبركة والصلاح والرغبة في نفع الأمة، إلاَّ أنهم يعوزهم مذكِّر ناصح حكيم مثل سماحتكم، وإن كان مولانا لم يأل جُهْدًا، ولن يألو في هذا السبيل.

نَفَعَ الله بِهِ النَّفْعَ الجزيل، وأراني بانتظار الجواب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جمال الدِّين

---

(١) ستأتي الإشارة إليه (ص ٤٨).

(٢) أي دار الكتب الظاهرية (انظر ص ٤٨).

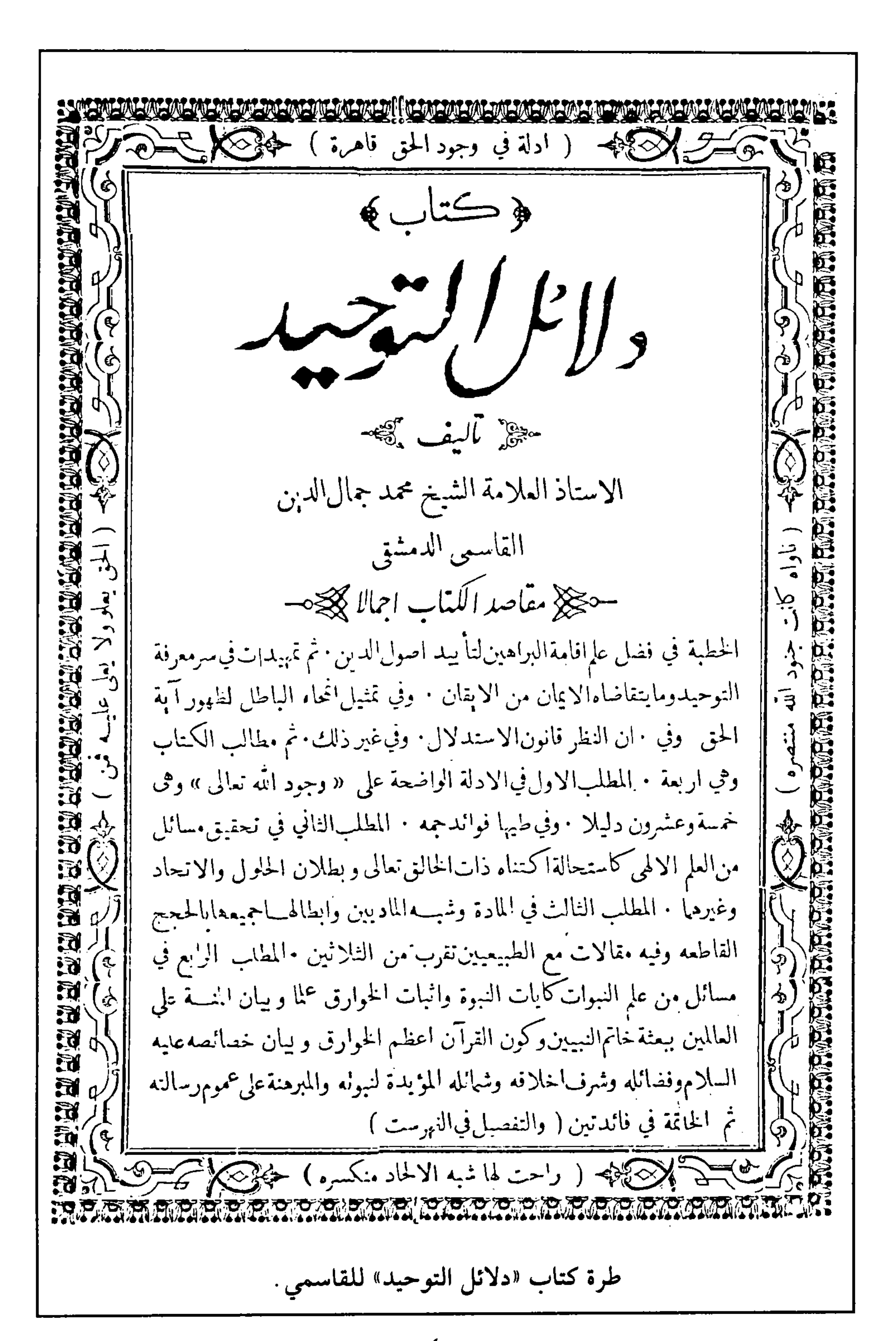
الجمعه ٦ جماد اول ق ٣٢٦ و ٥ حزيران غ

٩٠٨ و ٢٣ مايس ش ٣٢٤

س د س د س د س د س د س د س د

ساءنا اليوم ما اخبرنا به الشيخ فوزان من وفاة المرحوم
الشيخ عبد العزيز السناني وان الخبر جاء بوفاته من
بغداد منذ بضع ايام فرحم الله روحه ونوّر ضريحه
فلقد كان من العلماء النبهاء والحنابلة الاتقياء
يذكر هديه ووقاره وسكونه وتؤدته وحلمه حالة
السلف ولعمر الحق لو كان في عصر التشريع لادرج
من رجال الرسالة بل هو فوق ذلك فانا لله وانا
اليه راجعون انتقاص بلا عوض وانثلام بلا
خلف يذهب الاخيار ولا نرى من يسلينا عنهم
بمن يقفو اثرهم وفقنا المولى والهمنا رشدنا آمين

صورة ما كتب الشيخ جمال الدّين في مذكراته سنة ١٣٢٦هـ عن الشيخ عبد العزيز السناني.



(ادلة في وجود الحق قاهرة)

﴿ كتاب ﴾

دلائل التوحيد

تأليف

الاستاذ العلامة الشيخ محمد جمال الدين

القاسمي الدمشقي

مقاصد الكتاب اجمالا

الخطبة في فضل علم اقامة البراهين لتأييد اصول الدين · ثم تمهيدات في سر معرفة التوحيد ومايتقاضاه الايمان من الايقان · وفي تمثيل انمحاء الباطل لظهور آية الحق وفي · ان النظر قانون الاستدلال · وفي غير ذلك · ثم مطالب الكتاب وهي اربعة · المطلب الاول في الادلة الواضحة على « وجود الله تعالى » وهي خمسة وعشرون دليلا · وفي طيها فوائد جمه · المطلب الثاني في تحقيق مسائل من العلم الالهي كاستحالة اكتناه ذات الخالق تعالى و بطلان الحلول والاتحاد وغيرهما · المطلب الثالث في المادة وشبه الماديين وابطالها جميعها بالحجج القاطعه وفيه مقالات مع الطبيعيين تقرب من الثلاثين · المطلب الرابع في مسائل من علم النبوات كآيات النبوة واثبات الخوارق عقلا و بيان المنة على العالمين ببعثة خاتم النبيين وكون القرآن اعظم الخوارق و بيان خصائصه عليه السلام وفضائله وشرف اخلاقه وشمائله المؤيدة لنبوته والمبرهنة على عموم رسالته ثم الخاتمة في فائدتين (والتفصيل في الفهرست)

(راحت لها شبه الالحاد منكسره)

(الحق يعلو ولا يعلى عليه فمن)

طرة كتاب «دلائل التوحيد» للقاسمي.

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة العلاَّمة السَّيد جمال الدِّين أفندِي القاسمي.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد حلَّيتَ جِيدَ الفَضْلِ بما أمليت، حتى أصبحت بكل منقبة أولىٰ وأَحرىٰ بما أوليتَ، كيف لا وقد أَسرجت خُيول المَجْدِ، وألجمت أفواه الحُسَّاد، وأقمت ما تَهَدَّمَ من أركان الفخر، وأقعدتَ على الأعجاز أرباب العِناد، وأوقدتَ للمُشكلات سِراجًا من فكرك غدت ذُبالته لمدارات فراش أذهان الطلاب قُطْبًا، وأجريتَ من صُخور العويصات سلسبيلاً فُراتًا وماءً عَذْبًا.

وقد تشرَّفَ هذا العبد الفقير بكتابكم الكريم، بل عِقْدُ الجَوْهَرِ النظيم، ومعه «دلائل التوحيد»، وبعد أن طالعته وجدته كتابًا قد طوى في طوية أوراقه منشور التَّحقيقاتِ، ونَشَر بعبارات سطوره مطويات أعلام التدقيقات، قد فتح مغلقات أبواب أسرار الحقائقِ، وأغلقها دون من رام بلوغ معاليها من كل سابقٍ ولاحق.

وقد استوجب ذلك تقديم المحامد لله سبحانه على أن قيَّضَ للدِّين المبين مثل ذلك المولى الذي تَقَرُّ به عيون المُوحِّدين من المحمَّديين، فإنَّ ما ألَّفه من الكتاب هو فصل الخطاب؛ به يجد المؤمن ضالَّته، وبه يترك المُلحد ضلالته، فكان من الواجب على كُلِّ مسلم أن يحفظه في سُويداء قلبه، ويجعله ذريعة للنجاة يوم العرض الأكبر إذا وقف العبد بين يدي ربه.

وقد فَرَّقنا النُّسخ على أهلها، ووزعناها على من يعترف بفضلها، وكلهم غدوا شاكرين، وبطول مُدَّتكم داعين.

والعبدُ الفقير أصابه ضعفٌ في بصرِهِ، فَأَقَلَّ الكتابة لصيانة نظره، وقد شقَّ عليه تحرير كتاب، وأداء بعض الواجبات للإخوان والأصحاب، فلذلك أرجو قبول العذر من ذلك المولى الهُمام، فالعذر مقبول لدى أمثاله من الكرام.

أما آثار الشيخين(١) وغيرهما من السَّلفيين، فكما أمرتم أعجز النَّاس عن القيام بحقها جماعة الأحمديين(٢)، حتى أني على كثرة مُخابرتي(٣) أهل نجد، لم أنل بُغيتي منهم على كثرة الوعد، مع أني استجلبت بعض الرسائل من بلاد الأجانب بواسطة بعض الأصحاب من المستشرقين حتى أنهم إذا أعوزهم الكتاب نقلوا الكتاب بالآلة الشَّمسية، وقد كابدت كل

(١) يعني شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام المحقق ابن قيم الجوزية رحمهما الله تعالى.

(٢) يعني به الحنابلة، نسبة إلى الإمام أحمد بن حنبل.

(٣) أي: اتِّصالي ومراسلتي.

صعوبة في الكتب التي يسر الله نشرها في مصر والبلاد الهندية.

وقد أمرتم أن نسعى باستكتاب «الفتاوى»[1] لفرج الله[2]، فالفتاوى التي تعني بها قد أرسلتها له منذ مدة وهي المشتملة على كثير مما في «الرسائل الكُبرى»[3]. ولكن المقصود والأهم «الفتاوى المصرية»، وعلى ما سمعت أن جُزءًا منها في خزانة الملك الظاهر[4] وهو الجزء السادس[5]، وجزءٌ واحد لا يُفيدنا.

---

(١) طبعت «الفتاوى الكبرى» المتضمنة لمجموعة من كتب ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية في مطبعة كردستان العلمية لصاحبها فرج الله الكردي سنة ١٣٢٩هـ، ومن هذه الرسالة يتَّضح أنَّ العلاَّمة الألوسي هو المعتني بطبع هذه الفتاوى.

(٢) هو فرج الله زكي الكردي، كتبي في القاهرة، صاحب مطبعة كردستان العلمية، وقد طبع كثيرًا من كتب شيخ الإسلام ابن تيميّة. توفي سنة (١٣٥٩هـ). انظر: «الأخبار التاريخية في السيرة الزكية» لزكي مجاهد (ص ١٢٣).

(٣) طبعت «مجموعة الرسائل» الكُبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية في المطبعة الشَّرفية بالقاهرة سنة ١٣٢٣هـ. الجزء الأول، ويحتوي على (١٢) رسالة، والثاني يحتوي على (١٧) رسالة.

(٤) كان شمل المخطوطات في دمشق متفرِّقًا فقام جماعة من علمائها الأجلاء المُخلصين وعلى رأسهم العلاَّمة طاهر الجزائري بجمع المخطوطات فتكوَّن لهم عشر مكتبات هي نُواة هذه المخطوطات، وقد أودعت في مكان واحد وهو قبة الملك الظاهر في مدرسته، وتمَّ ذلك سنة ١٢٩٦هـ، وقد كان يطلق عليها اسم المكتبة العمومية، ثُمَّ دار الكتب العربية، فالمكتبة الأهلية الظاهرية، ثُمَّ دار الكتب الوطنية الظاهرية. انظر بتفصيل: «المدرسة الظاهرية دار الكتب الوطنية» لأسماء الحمصي (ص ٣٣ وما بعدها)، و «المعاصرون» (ص ٢٦٩) لمحمد كردعلي.

(٥) «الفتاوى المصرية» لشيخ الإسلام ابن تيمية. يقول عنها الشيخ محمد بن =

فالمرجو من السيد أعلى الله مقامه التنقير عن باقي الأجزاء، وعن كتاب «شرح العمدة»[1] وكتاب «القواعد»[2] و «الرد على

= عبد الرحمن بن قاسم ــ وهو خبير بكتب ابن تيمية ــ في «المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١/٧): «وعدد ــ أي الفتاوى المصرية ــ مجلداتها ستة فيما ذكره ابن القيم رحمه الله. ويقول العليمي إنها سبعة. (الدر المنضد له ٢/٤٧٨). وتبين أن الخمسة الباقية مفقودة».
وأما الجزء الذي أشار إليه الألوسي في رسالته هذه أنه في الظاهرية فهو فيها برقم (٢٧٥٦)، وعدد ورقاته ٢٠٦ ورقات.
هذا وقد طبع «مختصر الفتاوى المصرية» لبدر الدِّين البعلي في مطبعة أنصار السنَّة بمصر سنة ١٣٦٨هـ.

(١) «شرح العمدة»، لشيخ الإسلام. هو شرح لكتاب «العمدة» في الفقه لابن قدامة المقدسي، وقد شرحه شيخ الإسلام بشرح جليل، إلاَّ أنه لم يتم، وإنما كانت نهايته إلى كتاب الحج كما ذكره تلاميذه كابن عبد الهادي في «العقود الدرية» (ص ٣٧)، وما طبع من الكتاب الأجزاء التالية:
١ ــ الجزء الأول، من كتاب الطهارة. بتحقيق الدكتور سعود العطيشان، ونشرته مكتبة العبيكان بالرياض سنة ١٤١٢ و ١٤١٣هـ.
٢ ــ الجزء الثاني، من أول كتاب الصلاة إلى آخر باب آداب المشي إلى الصلاة. بتحقيق خالد المشيقح، ونشرته دار العاصمة بالرياض سنة ١٤١٨هـ.
٣ ــ كتاب الصيام. وقد طبع في جزئين بتحقيق زائد النشيري، ونشرته دار الأنصاري بمكة المكرمة سنة ١٤١٧هـ.
٤ ــ مناسك الحج والعمرة. وقد طبع في جزئين بتحقيق صالح الحسن، ونشرته مكتبة العبيكان ١٤١٣هـ.

(٢) «القواعد النورانية الفقهية». طبع بتحقيق محمد حامد الفقي في مطبعة أنصار السنَّة المحمَّديَّة سنة ١٣٧٠هـ.

المنطق»[1]، و «على الفلاسفة»[2] وغير ذلك من كتب شيخ الإسلام، وبيان ما عثرتم عليه من المهمات له أيضًا، لا سيما ما له من التفسير على بعض السور والآيات؛ لنسعى إن شاء الله تعالى في نشرها وإظهارها[3].

وفي خزانة كتب مدرسة مرجان في بغداد[4] كتاب شيخ الإسلام «بيان الدليل على إبطال التحليل»[5] **وهو كتاب جليل بخط ابن القيِّم**[6]،

---

(١) «الرد على المنطقيين». طبع سنة ١٣٦٨هـ في المطبعة القيمة بالهند بإشراف الشيخ عبد الصمد شرف الدِّين.

(٢) لعلَّه يعني: «بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية» المطبوع في مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة سنة ١٣٢٩هـ ضمن «الفتاوى الكبرى».

(٣) طبع لشيخ الإسلام ابن تيمية مجموعة من التفسير في مجلد واحد، بتحقيق العلاَّمة الشيخ عبد الصمد شرف الدِّين، في الدار القيِّمة بالهند سنة ١٣٧٤هـ.

(٤) المدرسة المرجانية في بغداد: شيَّدها أمين الدِّين مرجان بن عبد الله، أحد أُمراء التتار، وذلك سنة ٧٥٨هـ؛ وشرط التدريس فيها على المذاهب الأربعة، وأوقف عليها ما كان يملكه من عقار في بغداد وخارجها، وفي عهد الوزير سليمان باشا العثماني اتَّخذ من هذه المدرسة جامعًا، وقد درَّس في هذه المدرسة عدد كبير من فطاحل العلماء الأعلام، منهم صاحب هذه الرسالة الألوسي. انظر: «تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني» لعبد الرزاق الهلالي (ص ٧٥، ٧٦)، و «تاريخ مساجد بغداد الحديثة» ليونس السامرائي (ص ٢٨٣).

(٥) طبع هذا الكتاب في ضمن «الفتاوى الكبرى» في مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة سنة ١٣٢٩هـ، ثم طبع بتحقيق الشيخ فيحان المطيري، ونشرته مكتبة لينة بمصر سنة ١٤١٦هـ.

(٦) هذه النسخة الجليلة بخط الإمام ابن القيِّم، وخطُّه في هذا العصر نادرٌ جدًّا، حتى أنَّ العلاَّمة خير الدِّين الزركلي لما ترجم له في «الأعلام» (٦/ ٥٦) لم يورد نموذجًا من خطه، وتقع هذه النسخة في ٢٢٤ ورقة، وقد تملكها العلاَّمة =

وقد استكتبه العبد غير أني وجدت نقصًا في وسطه نحو ورقتين فلا أدري هل توجد نسخة منه في دمشق الشَّام؟

هذا وابن العم والأحبةُ يُهدون إليكم أزكى التَّحية والسَّلام.

والسلام عليكم ورحمة الله.

غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٦

العبد الفقير

محمود شكري الألوسي

عُفِيَ عنه

= السَّفاريني الحنبلي سنة ١١٣٨هـ، كما تملَّكها العلاَّمة نُعمان الألوسي سنة ١٢٩٨هـ، وهو ممن له عناية تامة بكتب شيخ الإسلام. ثُمَّ أوقفها على المدرسة المرجانية، وقد كُتِبَ على طرتها أنها بخط الإمام ابن القيم، وهي نسخة حسنة الخط، وقد قال الحافظ ابن كثير عن خط صاحبه ابن القيم: «وكتب بخطه الحسن شيئًا كثيرًا» (البداية والنهاية ١٨/ ٥٢٤، ط دار هجر)، وقد ألحقت في نهاية هذه الرسالة صورة منها فلتنظر لمن أحب ذلك.



طرة «بيان الدليل على إبطال التحليل» لابن تيمية، بخط ابن القيم.

التحليل بعد نواه مصرف اللفظ اليه لان اللفظ اما ان يكون مشتركا او
متواطيا ولما ان يكون احد المعنيين فيه ظاهرا والاخر باطنا واما ان يكون نصا
لا يحتمل غير المعنى الواحد فاما المشترك فيؤثر النية فيه كما في الاسما التي وكذلك
المتواطي كقوله اشتريت فانه مطلق يقيده النية له او لموكله واما
النص فلا تعمل النية في خلاف معناه واما الظاهر فما علمت احدا خالف في ان النية
تؤثر فيه في الحكم واللفظ الصريح يشمل النص والظاهر فقوله ان اللفظ هناك صريح
ولا تعمل النية فيه ممنوع في اشد الصور بل هذه الصورة من اقوى الادلة على
المسألة فان لفظ الانكاح والتزويج ظاهر في النكاح الصحيح الشرعي وهو محتمل
للانكحة الفاسدة مثل نكاح المحلل ونكاح الشغار ونكاح المتعة وغير ذلك
فاذا نكح ونوى نكاح المحلل فقد قصد باللفظ ما يحتمله ثم من نوى ما يخالف
الظاهر فان كان المنوي له ذكر في الباطن اذا امكن وفي قبوله في الحكم خلاف مشهور
اذا كان الاحتمال قريبا من الظاهر وان كان الذي نواه عليه فانه يفسد به ظاهرا
وباطنا كما قال انت طالق ان دخلت ثم قال سبق لساني بالشرط ولم ارده او قال
والله لا انكح فلانة ونكحها وكان نكاحا فاسدا وقال نويت الصحيح والفاسد فاذا
كان الزوج قد نوى التحليل عملت نيته في الباطن في جانبه خاصة فاذا ادعى انه
نوى ذلك قبل فيما عليه من افساد النكاح في حقه ثم هذا قياس جميع الفاظ العقود

نموذج من خط ابن القيم في نسخه لكتاب «بيان الدليل على إبطال التحليل»
نسخة آل الألوسي الموقوفة على مدرسة مرجان ببغداد.

نموذج ختم باسم المكتبة الظاهرية لما كان يطلق عليها المكتبة العمومية.

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة مولانا الأَوْحد العَلم المُفْرد، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه.

أمَّا بعد:

فبيد التكريم والتعظيم تناولت كتاب مولانا الفخيم، وكحلتُ بصري بإثمد فوَائدِهِ، وشَنَّفتُ مَسْمَعي بحُلي فرائِدِهِ، وتنزهتُ في رياضِ بلاغته بين معانٍ تدفقت أَنْهارُها، وبدائع أينعت أثمَارُها؛ فحمدتُ المولى أن أحيا للأدبِ دولته، وأعَزَّ بقلم السَّيِّد أَيَّد اللَّـهُ صولته؛ ولا غرو فقد ورث الفَضْل كابرًا عن كابرٍ، وأَفْحَمتْ آثاره كُلَّ جاحدٍ لآياتها ومكابر.

كنتُ لمولانا في هذا التقريظ مرآته، شاهَدَ من صفائها ذاته، فأخذ يُملي بيانه عن نفسه الكريمة، ويُفيض يراعته سلسبيل الأخلاق العظيمة، كيف لا؟ وهو قُطْبُ دائرة أهل الصَّفاء، وكعبةُ الدَّاعين إلى انتهاج الحنيفية السَّمحاء، بارك المولى لنا في حياته، ونفعنا بكريم إفاداته.

أَمرتُم بالبحث عن «شرح العمدة»، وفي الخزانة الظاهريَّة منه جزء

واحد صغير، وتتمَّة غير موجودة[١].

وقد أتاح المولى من الإخوان من يراجع أجزاء «الكواكب»[٢]، ويستخرج منها بعض مؤلَّفات شيخ الإسلام فنسخ من «نقد التأسيس في الردِّ على الرازي»، ويبحث عن تتمته، ونسخ كتاب «التَّوسُّل» أيضًا[٣]. وقد بَلَغَ خمسة عشر كُرَّاسًا، ونسخ غيرها أيضًا.

إلاَّ أن الأمر في حاجةٍ إلى همَّة الأحمديين وغيرة من المثرين يُقيمون الوكلاء عنهم، ولا يُبالون فيما يصرف للتصحيح والنَّسخ وإلاَّ فالسير بطيء جدًّا، **وجليٌّ أن طبع كتاب خيرٌ من ألف داعٍ يتفرقون في الأقطار؛ لأن الكتاب يأخذه المُوافق والمُخالف**، والدَّاعي قد يجد من العوائق ما لا يظفره بأُمنيته، وكان بعض الحكماء يقول: **مقالة في جريدة خير من ألف درس للعامَّة**. فمن لنا بمن يُثير همتهم ويُوقظهم من سُباتهم؟

ولا أحد ينسى ما لمولانا حرسَهُ الله من المقام المحمود في هذا المجال، وسعيه الليل والنَّهار مُحتسبًا وجه المتعال، وسيخلد له التاريخ

---

(١) الموجود في الظاهرية: الجزء الأول، ويقع في **٢٣٥** ورقة، وهو برقم **(٢٦٩٦)** كما في «الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية» (ص ١٣٨).

(٢) هو كتاب «الكَوَاكِبُ الدَّراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أَبواب البُخاري» لابن عروة الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة (٨٣٧هـ)، وقد أدخل في هذا الكتاب كثيرًا من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيِّم، وحفظ بذلك كُتبًا قد لا توجد إلاَّ فيه، وأغلب أجزائه موجودة في الظاهرية بدمشق، وهو في نحو مائة وعشرين مجلدًا.

(٣) سبق الإشارة إلى ما طبع من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، وستأتي الإشارة إلى البقية إن شاء الله.

لسان صدق يرتاح له أنصار الفضل، ورجال الحَقِّ.

أما كتاب «بيان الدليل في إبطال التحليل»، فقد أخبرني الشيخ عبد الله الرَّواف ــ من فضلاء القصيم[1]، نزيل دمشق الآن، ويتردد إليَّ ــ أن عنده في بلده نسخة منه كاملة، وقد وعد أنه إذا عاد يحضر الكتاب.

ونحن في حاجة الآن إلى «شرح الأصفهانية» لشيخ الإسلام، فقد أطنب في مدحها ابن القيم، ويرى من وقف على ما ينقل عنها أنَّا في افتقار إليها لغلبة الأدلة المعقولة فيها، فعسى مولانا أن يبحث عنها ويأمر بتمثيلها للطبع، لا زال رُكنًا للإسلام، وكَوْكبًا للأعلام.

والسلام عليكم، وعلى الآل الكرام، والإخوان ورحمة الله وبركاته.

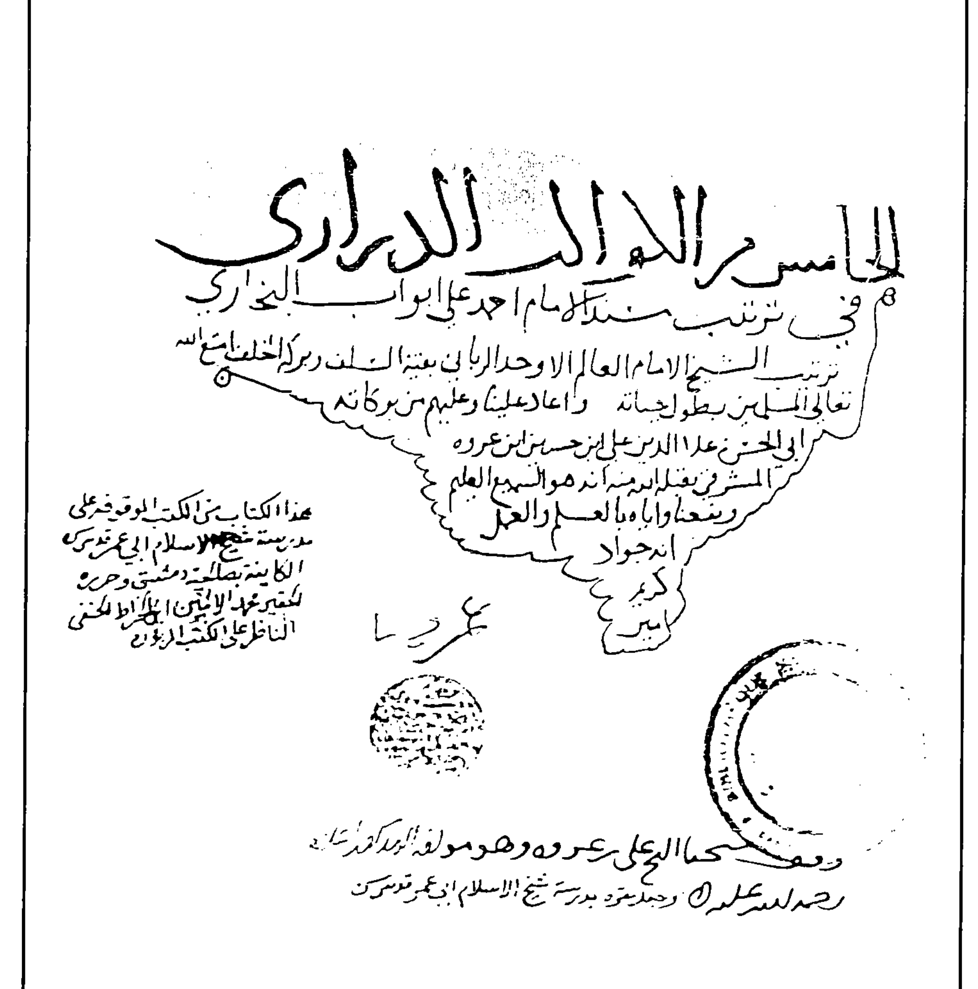
٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٦

العبد الفقير

جمال الدِّين القاسمي

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن أحمد الرَّواف، عالم جوال، رحل إلى دمشق واستقر بها فترة من الزمن، توفي سنة (١٣٥٩هـ). انظر ترجمته في: «علماء نجد» لابن بسام (٤/٢٨).



الكامس من الكواكب الدراري
في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري

نموذج من طرة الكواكب الدراري، نسخة الظاهرية.

نموذج آخر من الكواكب الدراري المجلد (١١٩) الورقة الأخيرة منه، نسخة الظاهرية.

(٤)

صاحب الفضيلة الشيخ جمال الدِّين أفندي القاسمي
فَسَحَ الله تعالى في مدتِهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الذي به فخري، وسَندي الذي بأنوار علومه أضاء فجري، مُظْهِرُ صِدْقِ: كم تَرَكَ الأول للآخر؛ حيث ألحق الأصاغر بالأكابر، لا زالت أنوار ذاته مُشْرقةً في حنادسِ المُشكلات، ولا برحت إفاداته سَندًا لحَلِّ عُقَدِ المُعضلات.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد تشرَّفت بما تفضَّلتم به من الكتاب، وأحطت خُبْرًا بما حواه من فَصْل الخِطاب، وما نوهتم به في شأْن مُخلصكم هو شأن كُمَّلِ الرِّجال، فإنَّهم لم يزالوا ينظرون إلى سواهم بعينِ الكمال، ولولا ملازمة دائرة الأدب المُحَتَّم لقلت: قد استسمنتم ذا ورم ونَفَخْتُم في غَيْرِ ذي ضَرَم، وعلى كل حال أسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما يرضاه من صالحِ الأقوال والأفعال، وما أمرتم به من القيام باستنهاض هِمَمِ الأحمديين، وَحَثُّهم على نَشْرِ آثار أسلافهم السَّلفيين، فالعبد لم يزل قائمًا على ذلك

السَّاق، مُتحملاً ما يكابده في هذا الباب من المشاق، وقد كتبت بذلك مرارًا إلى الشيخ مقبل الذكير من تجار البحرين[1]، والشيخ قاسم الثاني أمير قطر[2]، وإلى التلمساني[3] في جُدَّة، ومحمد حسين نصيف[4] فيها أيضًا، وإلى غير هؤلاء من مُحبِّي السَّلف في الهند والسِّنْد وسائر البلاد والأقطار، وكلهم وعدوا بما يَسُرُّ إن شاء الله تعالى.

أما «شرح الأصفهانية» فالصغير منه نسخة في إحدى خزائن كتب بغداد[5]، وهو نحو كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم»[6] حَجْمًا. وأما

---

(١) هو فخر التُّجار الشيخ مقبل بن عبد الرحمن الذكير أصله من بلدة عنيزة إحدى بلدان القصيم من نجد وبيوته التجارية في البحرين، ومحل إقامته في جدة والبصرة، وأسَّس جمعية ضد ما يسمَّىٰ بالتبشير النصراني الذي كان منتشرًا في زمنه، وقد قام بطباعة الكثير من المصادر المفيدة كـ «كشاف القناع» للبهوتي و «إعلام الموقعين» وغيرهما، توفي سنة (١٣٤١هـ). انظر: «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٦/ ٤٢٨).

(٢) هو الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، وهو ثاني حكام قطر، وقد كان رجلاً صالحًا عالمًا، مُنفقًا مُحسنًا توفي سنة (١٣٣١هـ)، المصدر السابق (٥/ ٤٠٥)، و «الأعلام» للزركلي (٥/ ١٨٤)، و «الخبر والعيان» لخالد الفرج (ص ٤٠٨، ٤٠٩).

(٣) هو الشيخ عبد القادر بن مصطفى التلمساني، أحد تجار جدة، درس في الجامع الأزهر، وقد تأثَّر بالعلامة الشيخ أحمد بن عيسى النجدي شارح «نونية ابن القيِّم» وله معه قصة طريفة تحوَّل بعدها إلى مذهب السلف ونشط في نشر وطبع كتبه. انظر: «علماء نجد خلال ثمانية قرون» لابن بسام (١/ ٤٣٩).

(٤) ستأتي الإشارة إلى ترجمته (ص ٦٥).

(٥) هذه النسخة موجودة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (١/ ٦٨٣٥ مجاميع) كما في فهرسها لعبد الله الجبوري (٢/ ٢٠٤).

(٦) كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم» لشيخ الإسلام ابن تيمية طُبع في مطبعة أنصار السنَّة المحمدية سنة ١٣٧٠هـ.

«الشرح الكبير» فلم أقف عليه، ولعل نسخته في نجد[1]، وسأتحرى عليه إن شاء الله تعالى.

وكتاب «التوسل»[2] وغيره من آثار الشيخ، كتبت لصاحبنا عبد اللطيف بن المرحوم الحاج عبد الحميد عن بذل ما يلزم من الأُجرة للاستكتاب والتصحيح، حسبما يأمر المولى. وكتاب «بيان الدليل على إبطال التحليل» قد عزم بعض أهل الخير الوطنيين على طبعه في إحدى مطابع بغداد بعد العثور على نواقصه فَقَرَّ عينًا بذلك، ولي أمل عظيم في نَشْرِ كتب الشيخ جميعها عن قريب، والله المُوفِّق لكلِّ خَيْرٍ.

هذا وأرجو تبليغ سلامي إلى الشيخ عبد الله الرَّواف[3]، وإلى كافَّة من تحبُّون من الأخيار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ٢٥ صفر سنة ١٣٢٧

العبد المخلص في وده

محمود شُكري ؒ

---

(١) طبع شرح العقيدة الأصفهانية في مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة سنة ١٣٢٩هـ، ولعلَّ المطبوع هذا هو الشرح الصغير لها، وأما الكبير فلم يُطبع بعد.

(٢) «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» طُبع في دمشق سنة ١٣٣١هـ، ثم أعاد طبعه المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٨هـ، ودار البيان بدمشق بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط سنة ١٤٠٥هـ.

(٣) سبقت الإشارة إلى ترجمته (ص ٥٧).

(٥)

صاحِبُ الفضيلة السَّيد الشَّريف جمال الدِّين القاسمي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حَضْرَةِ من يَقْصر لسان قلمي دون أداء ما يستحقُّه من الثَّناء الجميل، كيف لا، وهو جمالُ الدُّنيا والدِّينِ، وبهاءُ الإسلام والمسلمين، والحَبْرُ الجليل، فَسَحَ الله تعالى في أيامِهِ، وبارَكَ في سنيه وأعوامه، وَرَفَعَ على كاهِلِ المَجْدِ رايات أعلامه.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فيا أيها الأُستاذ إني قبل هذا قد عرضت إليكم أني امتثالاً للأمر حررتُ عدة رسائل إلى أقطار شاسعة، وبلاد بعيدة طلبت فيها ممن أعرف غيرتهم على الدِّين أن يَقوموا على ساقِ الهمَّة، لنشر الآثار السَّلفيَّة والكُتُب الأحمديَّة، ولم يخب سعينا ولله الحمد، فقد ورد في هذه الأيَّام من الحاجِّ مُقبل الذكير أنه كتب لشريكه في جُدة أن يرسل عدة كتب من مؤلفات شيخ

الإسلام إلى مصر ليباشروا بطبعها، وفي الأسبوع الماضي وردني أيضًا من الأخ في الله محمد حُسين نصيف كتاب من جُدة مطول يقول فيه:

وقبل تاريخه وصل إليَّ مكتوب من الحاج مُقبل الذَّكير عرفنا به أننا نرسل إلى مصر لفرج الله الكردي، «الردّ على ابن سبعين»، و «التسعينيَّة في الردِّ على الكلام النفسي»، وغيرها من الكتب إن شاء الله تعالى يصير طبعها مع كتاب «العرش» الذي حرضتنا على طبعه، وجملة كتب من هذا القبيل المقصود طبعها، إلاَّ أن مطلوبنا نسخة من كتاب «العرش»[1] إن وُجدت، ونسخة من «السبعينيَّة»[2]، ونسخة من «التسعينيَّة» ونسخة من «شرح منازل السائرين» المسمَّى «مدارج السالكين»[3] إن وُجِدَ ذلك عند حضرتكم فأرسلوا الجميع إلينا مبادرة مع أول وابور[4] متوجه لطرفنا، ودمتم. . . » إلخ.

حيث أنَّ الكتب المذكورة ليس لها أثر في بغداد إلاَّ «مدارج السالكين» وكانت عندنا منه نسخة صحيحة قديمة الخط أرسلناها إلى فرج

(١) «الرسالة العرشية» طبعت ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ٥٤٥) الذي جمعه الشيخ عبد الرحمن بن قاسم.

(٢) «السبعينية» طبعت ضمن فتاوى شيخ الإسلام المطبوعة بمطبعة كردستان العلمية سنة ١٣٢٩هـ، وطبعت معها كذلك «التسعينية» وحققت أخيرًا بعناية ودراسة محمد بن إبراهيم العجلان ونشرته مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٢٠هـ.

(٣) «مدارج السالكين» لابن القيم طبع بمطبعة المنار للشيخ محمد رشيد رضا سنة ١٣٣١هـ، ثم أعاد طبعه محمد حامد الفقي في مطبعة أنصار السنة المحمدية سنة ١٣٧٥هـ.

(٤) أي الباخرة.

الله الكردي منذ سنتين طمعًا في نشرها وطبعها، وأظن أن الكتاب بقي عنده إلى اليوم، وقد كتبت لمحمد حسين بذلك ولفرج الله أيضًا أن يخبره إن بقي عنده الكتاب.

وكتبت لمحمد حسين أيضًا عنكم وعرفتُهُ بحضرتكم العليَّة، وأن يكاتبكم بعد هذا بكل كُليَّةٍ وجُزئيَّة، وذكرت له أني سألتكم عما طلبه من الكُتُب وغيرها من الكتب المُهمة، فأسترحم أن تكتبوا له كتابًا عن التماسي وتذكروا له ما عندكم من كتب **الشَّيخين التي طلبها وغيرها من الكتب المُهمَّة التي وقفتم عليها** مُختصرةً كانت أو مُطولة وبادروا إلى ذلك، فإن المسافة بين دمشق وجُدَّة غير بعيدة، وعنوان كتابه هكذا:

إلى وكيل الإمارة الجليلة في جُدَّة حضرة الفاضل محمد حسين نصيف[1].

---

(١) هو العالم الجليل؛ والوجيه النبيل، أحد وجوه الحجاز المُشرقة الشيخ محمد بن حسين نصيف المولود سنة (١٣٠٢هـ) والمتوفى سنة (١٣٩١هـ)، وهو عين أعيان جُدة وصدرها المشار إليه بالبنان. يقول العلاَّمة الزركلي: «أولع بالكتب فجمع مكتبة عظيمة، ونشر كُتبًا سلفية، وأعان على نشر كثير منها.. وكان مرجعًا للباحثين، قال أمين الريحاني: هو دائرة معارف ناطقة يُجيب على السؤالات التي توجه إليه ويهدي إلى مصادر العلوم الأدبية والتاريخية والفقهية».
وسمعت أديب العصر ابن دمشق البار العلاَّمة علي الطَّنطاوي رحمه الله تعالى يقول: «كانت داره موئل الحُجاج من أهل العلم والفضل من كل البلدان؛ فكأنها دار خرقاء التي قال فيها ذو الرمَّة:
تمامُ الحجِّ أن تقف المطايا ... على خرقاء واضعةَ اللثام»
وبالجملة، لو تركت للقلم عنانه في ذكر مناقب الشيخ محمد نصيف لطال =

وهذا الرجل من كبار أهل الثروة، ومن أعظم النَّاس محبَّةً للسَّلفِ الصَّالح، ونشرِ آثارهم، **ولا سيما لشيخ الإسلام قدَّس الله تعالى روحه وكتبه حتى أنه قبل هذا حَجَّ عنه حَجَّةً**، وهو من المحبين لنا على محبتهم فلا تقطعوا عنه مُخابرتكم على الدَّوام.

وأرجو عرض أدعيتي الخيريَّة لِمفخر الإسلام، وبركة الأنام العلاَّمة الشيخ عبد الرزاق البَيْطار، ومُنشيء المقتبس الأغر[1]، وكافة من تحبون في الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريرًا في ٨ ربيع الأول سنة ١٣٢٧
الفقير إليه تعالى
محمود شكري الحُسيني الألوسي
عُفي عنه

= المقام، ولكن انظر: «محمد نصيف ذكريات لا تُنسى» للشيخ زهير الشاويش، و «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٠٧، ١٠٨).

(١) يعني محمد كرد علي.

(٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

السَّيد الذي أشرقت في الآفاقِ آثاره، وأَضاءت بكواكب الصَّدع بالحقِّ أنواره، بهجةُ العَصْر، وزينةُ الدَّهْرِ.

لا زال في الفضائل خير قدوة، وللمصلحين أجلّ أُسوة.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد حظيتُ بكتابكم الكريم، وابتهجتُ ببلاغة خطابه الفخيم، ورأيتني أتقاصر عما فيه، وإنَّ حُسْنَ ظَنِّ السَّيد أبقاهُ الله أوجب أن يحلنا بما يَرتئيه، وهذا شأن الكُمَّل من الرِّجال، والسَّادة ذوي الفضل والإفضال، ولا أقدر أن أُعبِّر عن السُّرور الذي داخلني **من اهتمامكم بنشر آثار شيخ الإسلام، فجزاكم الله عن هذا السَّعي خير الجزاء.**

وقد كنت سألت سيادتكم عن «شرح العقيدة الأصفهانية»، وبعد مُراسلتكم بذلك ظفرنا بشرح لها ضمن «الكواكب» فنسخناه على حساب الشيخ فَرَج الله، وأرسلناه له وهو بنحو أربع كراريس، والآن ننسخ على

حسابه «قاعدة لشيخ الإسلام في اختلاف المذاهب» وبعد الفراغ منها يعود الكاتب إلى نسخ بقيَّة الجزء من «الفتاوى».

وأما كتاب «التَّوسل» فقد نسخه الشيخ عبد الله الرَّواف وصححه وبعد مدة يذهب إلى مصر، وقد أوصيته أن يعطيه للشيخ فرج الله ليطبعه، فأرجو من سيادتكم أن تكتبوا له باستلامه من الشيخ عبد الله هذا الكتاب ومباشرته بطبعه والعناية بتصحيحه، وأن تخبروني بتعريفه عن ذلك، لا زلتم ملجأً للمُستفيدين، ومنهلاً للطَّالبين.

في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٧

العبد الفقير

جمال الدِّين القاسمي

(٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

سَيِّدي وعُمدتي، الأُستاذ العلاَّمة الجليل، نفعنا المولى بمحبتِهِ، وبارك لنا في أُخوته، آمين.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فإنّي تشرَّفتُ بكتابكم الكريم، وسُررت باهتمامكم غاية السُّرور، وعَرَّفت الفاضل محمد حسين نصيف بما أمرتم به[١]، وشوقتُه لإحياء آثار

(١) سبق في رسالة الألوسي (ص٦٥) طلب التعارف بين القاسمي ومحمد نصيف، فاستجاب العلامة القاسمي لهذا الطلب وكتب رسالة لنصيف في ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٧هـ، أي: في تاريخ كتابته لهذه الرسالة التي بين أيدينا، حيث يقول للشيخ محمد نصيف:
حضرة الأخ الفاضل، والمحب الكامل، زاده المولى توفيقًا، ومشيًا على منهج السلف وتحقيقًا، ونفعنا بمحبته، وجمعنا في مستقر رحمته، آمين.
أما بعد، فيا أيها الأخ في الله، والمحب لوجه الله، حضرني اليوم تحرير، من السيد العلاَّمة النِّحرير، حضرة مولانا السيد شكري أفندي الألوسي، أيَّده الله، يذكر لي أن جنابكم حررتم له كتابًا تطلبون فيه من حضرته بعض كتب شيخ =

. . . .

= الإسلام تقي الدِّين، رضي الله عنه وأرضاه، وجعل في أعلى فرادس الجنان مأواه، وجازاه عن الإسلام خير ما جازى من ارتضاه، آمين.

وذلك: «الرد على ابن سبعين»، و «التسعينية». . . إلخ وأنه عرّف حضرتكم في هذا الشأن.

ولقد أدخل السيد شكري أفندي عليّ السرور الزائد، بما نوه لي عن فضلكم، وصلاحكم، وكمالكم، وغيرتكم على نشر آثار السلف، لا سيما آثار شيخ الإسلام رضي الله عنه، فإن هذا غاية أمنيتنا، ونهاية رغبتنا. وقد حمدت الله تعالى وشكرته على أن قيّض لهذا الشأن أمثالكم.

ومن مدة كنت كاتبت السيد شكري أفندي وعرفته بأن محبِّي السلف، من الواجب عليهم الآن أن ينهضوا لإحياء آثارهم ونشرها بواسطة الطبع، وأن يجاروا غيرهم من الذين ينشرون تلك الكتب التي لا تزيد إلاَّ خبالاً وضعفًا في العقيدة، فإن أكثر المطابع ترغب الآن في التجارة، ولا يهمها إلاَّ الكسب الدنيوي، وإن فاتهم الربح الأخروي، مع أن في الأحمديين والسلفيين بقية عظمى من أهل الخير والصلاح.

فيا سيدي! البدارَ، البدارَ، والسباقَ، السباقَ، فما لنا إلاَّ أمثال همتكم، أحياكم المولى الحياة الطيبة، وزادكم نفعًا وانتفاعًا.

أخي! تعلمون أن شيخ الإسلام توفي بدمشق، وأن رسائله معظمها، والحمد لله في دمشق. وإن فقد منها شيء، أو طار من الشَّام إلى غيرها، إلاَّ أن في المكتبة العمومية عندنا من رسائله وقواعده في كتاب «الكواكب» الذي جمعه الشيخ «ابن عروة»، وكتب فيه جملة وافرة من تآليف شيخ الإسلام، وبها ما يكفي ويشفي.

إلى أن قال:

ثُمَّ أرى أن نسعى بطبع شيء من رسائله عندنا في الشَّام، لأن المطابع الآن كثرت فيها، والحمد لله، والقصد الإسراع والسباق إلى هذه الخيرات، وإن يكن بعض =

. . . .

= المطابع في مصر تعتمدون عليها في ذلك، ولكن القصد إشغال عدة مطابع، لنرى تلك الدرر انتشرت بسرعة.

ولا يخفى فضلكم أن أعظم واسطة لنشر المذهب السلفي هو طبع كتبه، وأن كتابًا واحدًا تتناوله الأيدي على طبقاتها خير من مئة داعٍ وخطيب، لأن الكتاب يبقى أثره، ويأخذه الموافق والمخالف. وأعرف أن كثيرًا من الجامدين اهتدوا بواسطة ما طبعناه ونشرناه، اهتداءً ما كان يظن، والحمد لله على ذلك.

لقد أحزنني ما ذكر لي السيد شكري أفندي في كتابه أنه أرسل من سنتين كتاب «مدارج السالكين» للشيخ فرج الله، وأنه إلى الآن لم يطبعه، فلماذا يا ترى؟ لذا أرى أن تتعدد محال طبع تلك النفائس.

والآن، الفقير ينتظر إشارتكم في هذا، وإنني وأخي أخدم هذا الشيء إلى آخر نفس من حياتنا. وأسأله تعالى أن يحشرنا في زمرة السلف بفضله وكرمه. وعلى قدر ما ترسلونه من الدراهم يكون النسخ أو الطبع، فالبدار البدار، والفرصة الفرصة يا أخي!

وما أظن ترون في الشَّام من له غيرة على آثار الشيخ، رضي الله عنه، أمثالنا، فالآن آن الأوان، وما بقي إلاَّ الاهتمام بذلك، حتى أن المرحوم الشيخ عبد العزيز السناني كان كتب للحاج مقبل الذكير عن اهتمامي وحرصي، وسعيي الليل والنهار في نشر آثار الشيخ، وأنتظر جوابه، ولم أدر بعد ما كان، حتى قيَّض الله لنا غيرتكم وشهامتكم، أكثر الله من أمثالكم، ونفع بسعيكم، وجازاكم كل خير.

في ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٧

الفقير إليه تعالى

جمال الدِّين القاسمي

انظر: كتاب «جمال الدِّين القاسمي وعصره» لظافر القاسمي (ص ٥٨٥ ـ ٥٨٩).

شيخ الإسلام التي عندنا في خزانة الكتب العُمومية، والسَّعي إلى طبعها ولو عندنا، وأَنَّ تنوع أمكنة الطبع من أعظم الوسائط لِسُرعة النَّشْر، فجزاكم المولى عن هذا السَّعي أحسن جزاء.

سيِّدي، من أُسبوع قدَّمتُ لحضرتكم كتابًا في البريد فالمأمول وصوله، ولا تؤاخذني في الاختصار فإني أكتب مُغالبًا لرمدٍ خفيف أصابني من أسبوعين، أرجو دعواتكم الصَّالحة بالشفاء، متَّعنا المولى بأنواركم، وباركَ لنا في آثاركم.

الأُستاذ الكبير مُنشيء المقتَبس[1]، وأَشقائي يُهدون لسيادتكم أطيب التَّحيات، ويرجون صالح دعائكم.

من نحو شهر قدمت لسيادتكم بواسطة صديق للشيخ الرَّواف نُسخًا من «الأجوبة المرضية» طبعناهُ حديثًا[2]، فالمأمول إخباري عن وصوله وما يراه سيِّدي فيه، أدامه المولى لنا ذُخرًا، ونفعنا بعلومه دُنيا وأُخرى.

٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٧

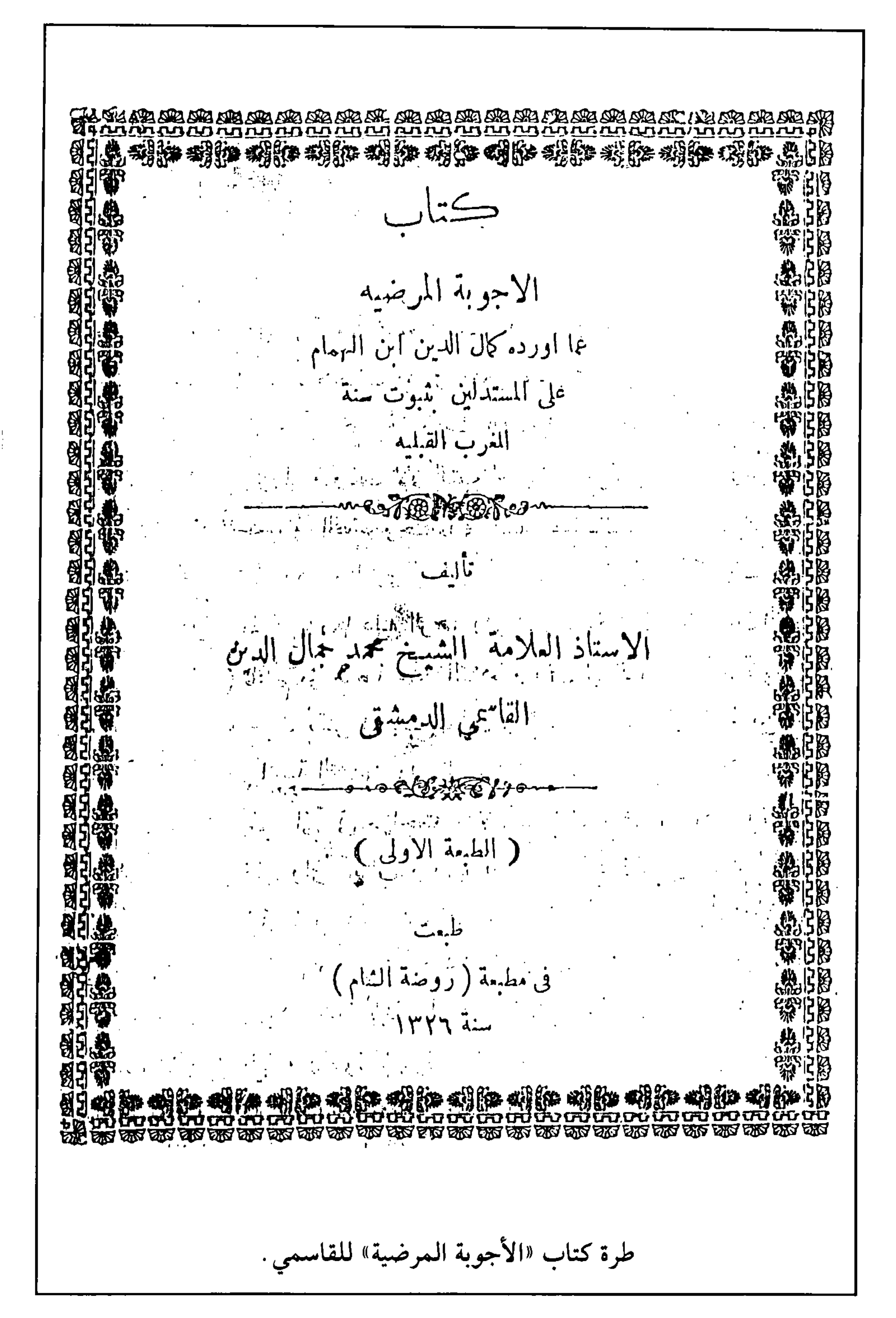
الفقير

جمال الدِّين القاسمي

---

(١) يعني محمد كرد علي.

(٢) هو: «الأجوبة المرضية عمَّا أورده كمال الدِّين بن الهُمام على المستدلين بثبوت سُنة المغرب القبلية» للقاسمي، وقد طبع سنة ١٣٢٦هـ في مطبعة روضة الشام بدمشق.



كتاب

الاجوبة المرضيه

عما اورده كمال الدين ابن الهمام

على المستدلين بثبوت سنة

المغرب القبليه

تأليف

الاستاذ العلامة الشيخ محمد جمال الدين

القاسمي الدمشقي

(الطبعة الاولى)

طبعت

في مطبعة (روضة الشام)

سنة ١٣٢٦

طرة كتاب «الأجوبة المرضية» للقاسمي.

(٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة سيِّدنا علاَّمة عَصْرِهِ، وفريد دَهْرِهِ، نفعنا المولى بعلومه وفرائده، وأعاد علينا من بركات عوائِدِهِ، آمين.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

وبعد:

فإنَّ الفقير، وإن تأخرت مكاتبته للمقام الخطير، إلاَّ أن الذي حال هذه المدة، انتظار الأجوبة من جُدَّة[١]، وقد كتبت كما أمرتم لذاك الفاضل، فأجاب يسأل عن فهرس ما لدينا من كتب السَّلف، وأرسل كتاب «العرش» لنقابله له على نسخة الخزانة[٢]، فأجبته بأن استقراء أسماء كتب السَّلف مما يعسر، **وإنما المهم نسخ آثار شيخ الإسلام التي في الخزانة، وتتبع المهم منها في «الكواكب» وغيرها.**

ثُمَّ أرسلنا له نسخة كتاب «العرش» مقابلة إلاَّ مقدار كراس فإنه

(١) يعني أنه بانتظار رسائل من الشيخ محمد نصيف عين أعيان جُدة المشهور.

(٢) يعني الظاهرية.

ناقص من الأصل، وأرسلنا له كراريس من «شرح الأصفهانية»، ورسالة «جواب لشيخ الإسلام عن كتاب الطبرسي»[1]، وعرَّفناه عن ثمنهما لناسخهما فحضر جواب ثان فيه دفع الأُجرة للناسخ والثمن.

ثُمَّ حكى لي صديقنا الرَّواف بأن أستنسخ كتاب «الوسيلة» لشيخ الإسلام من الخزانة، وكراريسه تربو على العشرة، فذكرته لأخينا في جوابي له، فأجاب بشرائه أو استنساخه فسمح الرَّواف ببيعه فعرفناه عنه، ولم يحضرني جوابه، وكان أجاب أولاً بأن ننظر ما لدينا مما يلزم طبعه لنعرفه به، فرأيت الآن أن المُهم أن نطبع: كتاب «عقيدة الإمام أحمد» للتميمي[2] وهو مفيد جدًّا نسخه الرَّواف من الخزانة. وكتاب «إغاثة اللَّهفان في حُكْمِ طلاق الغضبان» لابن القيم، وهو كتاب نفيس يُفيد الأمة فائدة عظيمة في المسألة المذكورة، ولا أدري هل ظفرتم به، فإني ظفرت بنسخة منه في خزانة كتب الجَد عليه الرحمة[3] ضمن أحد المجاميع،

---

(١) له نسخة في الظاهرية في ضمن مجموع (٣٨٣٥ عام ــ مجاميع ٩٩) وهي بخط أخيه الإمام شرف الدِّين عبد الله بن تيمية كما في «فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية» لياسين السواس (ص ٥٢٣).

(٢) قام بنسخ هذه العقيدة عن نسخة الظاهرية ــ وهي نسخة عتيقة ــ حامد التقي بإشارة من شيخه القاسمي وذلك في ٢٧ رمضان سنة ١٣٢٧هـ، وقد كتب بآخرها الشيخ محمد نصيف ــ وهي في مكتبته ــ : «هذه الرسالة أرسلها إليَّ من دمشق الشام الأستاذ الشيخ السيد محمد جمال الدِّين القاسمي رحمه الله، آمين»، وقد طبعت عن هذه النسخة بآخر «طبقات الحنابلة» لابن أبـي يعلى (٢/ ٢٦٥ ــ ٢٩٠).

(٣) يعني جده الشيخ قاسم القاسمي، وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٣٢٧هـ عن هذه النسخة، وهي نسخة جيدة بخط محمد بن عبد الله بن هشام النَّحوي وذلك سنة =

وكان الوالد رحمه الله يُطالعه دائمًا ويبتهج به، فرأيت أن ننسخه ثانيةً، لأن النُّسخة الأُولى لا يستطيع الطابع طبعها لقدم عهدها.

ورأيت أيضًا أن ننسخ من «الكواكب» فتوى مطوَّلة لشيخ الإسلام في مسألة الكلام[1] مع فتاوى أُخر له يكون كتابًا على حدة في هذه المسألة التي حرَّرها أحسن تحرير.

والآن أُصحِّح نسخة «إغاثة اللَّهفان» بنفسي فإن كان عند المولى أصل منه فليتكرَّم بإرساله ثُمَّ نعيده لسماحته ثُمَّ نعطيه لناسخ، ثُمَّ وعدني ناسخ بأن ينسخ بعدها الفتوى في الكلام. ولقد رأيت نفسي أني قد شُغلت بشيء آخر عدا عما لدي. ولا يخفى مولاي ما في ذلك من العناء نسخًا وتصحيحًا ومقابلة في الخزانة، إلَّا أن شغفنا سرعة تنوير الأفكار، وتنبهها لمراشدها مما يخفِّف تلك الصعوبات.

وتذكَّرت أني أرسلت له مع كتاب «الوسيلة» مجموعًا فيه رسائل لشيخ الإسلام كنت استخرجته من محال، وأشرت عليه بأنه إن استحسن شراءه فليقدمه للطَّبع، وإلَّا فليرسله فإنه من نفائس ما لديَّ سيَّما وفيه قطعة ظفرت بها من كتاب الشهاب ابن مري[2] لتلامذة شيخ الإسلام يُعزيهم

= ٨٨٥هـ، وقد اعتنى بها وصححها وعلق حواشيها العلامة جمال الدِّين القاسمي.

(١) طبعت هذه المسألة في «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» جمع العلامة ابن قاسم (١٢/ ١١٧ وما بعدها).

(٢) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٨/ ٢٥٤ ــ ط دار هجر)، وقال: «وفيها ــ أي في سنة ٧٢٥هـ ــ مُنِعَ شهاب الدِّين بن مُرِّيٍّ البعلبكي من الكلام على الناس بمصر على طريقة الشيخ تقي الدِّين بن تيمية، وعزَّره القاضي المالكي =

بوفاته، ويحضهم على جمع تآليفه والسَّعي في اكتتابها، نسخته من أصل مخروم[1] إلاَّ أن غرابة موضوعه شاقتني؛ لأَنْ أُثبته على نقصه، أخذ المولى بأيدينا، ووفقنا لمرضاته.

وأرجو التفضل بإجابتي ولو بكلمات، والإشارة بما يسنح للقلب السليم أيَّده الله بروح منه، آمين.

السبت ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧

جمال الدِّين القاسمي

= بسبب مسألة الاستغاثة، وحضر المذكور بين يدي السلطان، وأثنى عليه جماعةٌ من الأُمراء، ثُمَّ سُفِّرَ إلى الشَّام بأهلِهِ فنزل ببلاد الخليل، ثُمَّ قَدِم دمشق، وانتزح إلى بلاد الشرق، وأقام بسنجار وماردين، يتكلم، ويعظُ النَّاس إلى أن مات، رحمه الله».

وذكره الذهبي في «ذيل العبر» (ص ١٣٨)، وقال: «وسُجن ثُمَّ نفي لنهيه عن الاستغاثة والتَّوسل بأحد غير الله...». وانظر مرآة الجنان لليافعي (٤/ ٢٧٣)، وقد ترجم له الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» (١/ ٣٠٢، ٣٠٣)، إلاَّ أنه بيض لوفاته ولم يذكر في أي سنة توفي، وقال في آخر ترجمته: «وخطُّهُ مليح مشهور مرغوبٌ فيه».

(١) قام بنسخ هذه الرسالة عن نسخة نُقلت من خط قائلها شهاب الدِّين ابن المُرِّي الشيخ حامد التقي تلميذ القاسمي وذلك بإشارة من شيخه، وكتب بآخرها القاسمي ما يلي: «وقد بذل الجهد في تصحيحها الفقير جمال الدِّين القاسمي، وعارضها بأصلها في مجلس في ١٣ ذي القعدة بعد ظهر الإثنين عام ١٣٢٣»، وأصل هذا المنسوخ كان محفوظًا في مكتبة الشيخ محمد نصيف بجدة، كما أن الشيخ محمد حامد الفقي المصري قد طبعها في «مجموعة رسائل علمية» بالقاهرة سنة ١٣٦٨هـ اعتمادًا على هذه النسخة.

❏ سيِّدي، كان أشار عليَّ بعض الفُضلاء من نحو عامين بجمع متون متنوعة في مقابلة تلك المتون المطبوعة[1]، على شريطة أن لا تكون منظومة، وأن يكون حجم المتن كُراسًا فأصغر، وأن يكون لإمامٍ شهير عرفه التاريخ، ولا يخفى ما في استقراء ذلك من المصاعب ولكن الحقَّ تعالى أعان بفضله فجمعنا قريبًا من تسعة متون، وبقي متن في التوحيد على الشَّريطة؛ فإن كان لدى سيِّدي متن منه فليتفضل بإرساله؛ لأن من المهم أن يكون طليعة المجموع رسالة في ذلك سيَّما إذا كانت سلفيَّة المشرب.

وإذا كان يوجد لدى سيادتكم متون من فنون أُخر فالمرجو إتحافنا بما أمكن، وتعريفنا عنه فإنَّ هذه الخدمة اضطرَّ إليها هذا العصر لكثرة المدارس المنوي إنشاؤها والمأخوذ في ترقيها، ولا قيام لها إلَّا بمثل ذلك. وكنت مما رأيته مهمًّا كتاب «لقطة العجلان» للزركشي لاشتماله على أربعة فنون فشرحته على الأسلوب العصري، وطبعه لنا أحد الإخوان في الإسكندرية، ومتى وصلت نُسخه نقدِّم للسيادة منه عدة إن شاء الله[2].

(١) قام الشيخ جمال الدِّين بنشر مجموعة أربعة متون أصولية على المذاهب الأربعة. وهي:
١ ـ مختصر المنار للحلبي الحنفي.
٢ ـ الورقات للجويني.
٣ ـ مختصر تنقيح الفصول للقرافي المالكي.
٤ ـ قواعد الأصول لصفي الدِّين البغدادي الحنبلي، وقد علّق عليها وطبعت في دمشق في المكتبة الهاشمية، وانتهى منها في سنة ١٣٢٤هـ.

(٢) طبع هذا الكتاب بشرح وتعليق الشيخ جمال الدِّين في مطبعة مدرسة والدة عباس الأول بالقاهرة سنة ١٣٢٦هـ.

والقصد أن الواجب الآن الافتكار فيما ينهض الأمة من كُلٍّ بحسبه، وإذا فات أَمثالنا الإصلاح السياسي، فلا أقل من الإصلاح العلمي، وما أحوج المُصلحين لمشاطرة المياسير أهل النَّهضة به.

والتَّوفيق بيده سبحانه، لا إلـه سواه.

جمال الدِّين القاسمي

٧ ٤٥

عنه ان شاء الله وهذه المقدمة ذكرتها وسطرتها بحكم
الحال الحاضر من غير رجوع الى كتاب أو استعانة
بأصل لعجلة الرسول وحثه على المبادرة وأنا
أذكر بمشيئة الله وعونه فيما بعد جملة مشروحة أستدرك
فيها ما لعله قد شذ من المسائل وأشيد الكلام
فيها بالدلائل أسئل الله تعالى حسن التوفيق لذلك
ان شاء الله آخر المقدمة والحمد لله على عونه
واحسانه ٥ وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله
وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه ٥
(بالأصل ما نصه)
وكان الفراغ منه يوم الأحد ثامن عشر ربيع الآخر
سنة خمس وثلاثين وثمانمائة كتبه الفقير الى ربه
الياس بن خضر بن محمد بن جبريل التركاني وفقه الله
للخير واستعمله بطاعته وأدخله برحمته في عباده
الصالحين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

تم كتابة على يد الحقير حامد بن اديب التقي لقبا الأثري
مذهبا الحسيني نسبا في ١٧ رمضان سنة ١٣٢١ من قطعة
داخلة في مجموع من الكواكب من الدشت في المكتبة
العمومية المشهورة بمكتبة الملك الظاهر بدمشق الشام

بلغ العرض بأصله في مجالس آخرها يوم الثلاثاء ٥ شوال سنة ١٣٢١ وكتبه جمال الدين القاسمي

لعلها الى ربه

الورقة الأخيرة من «عقيدة الإمام أحمد» لأبـي محمد التَّميمي وهي بخط حامد التقي، ويلاحظ من الجهة اليسرى مقابلة العلامة القاسمي لها.

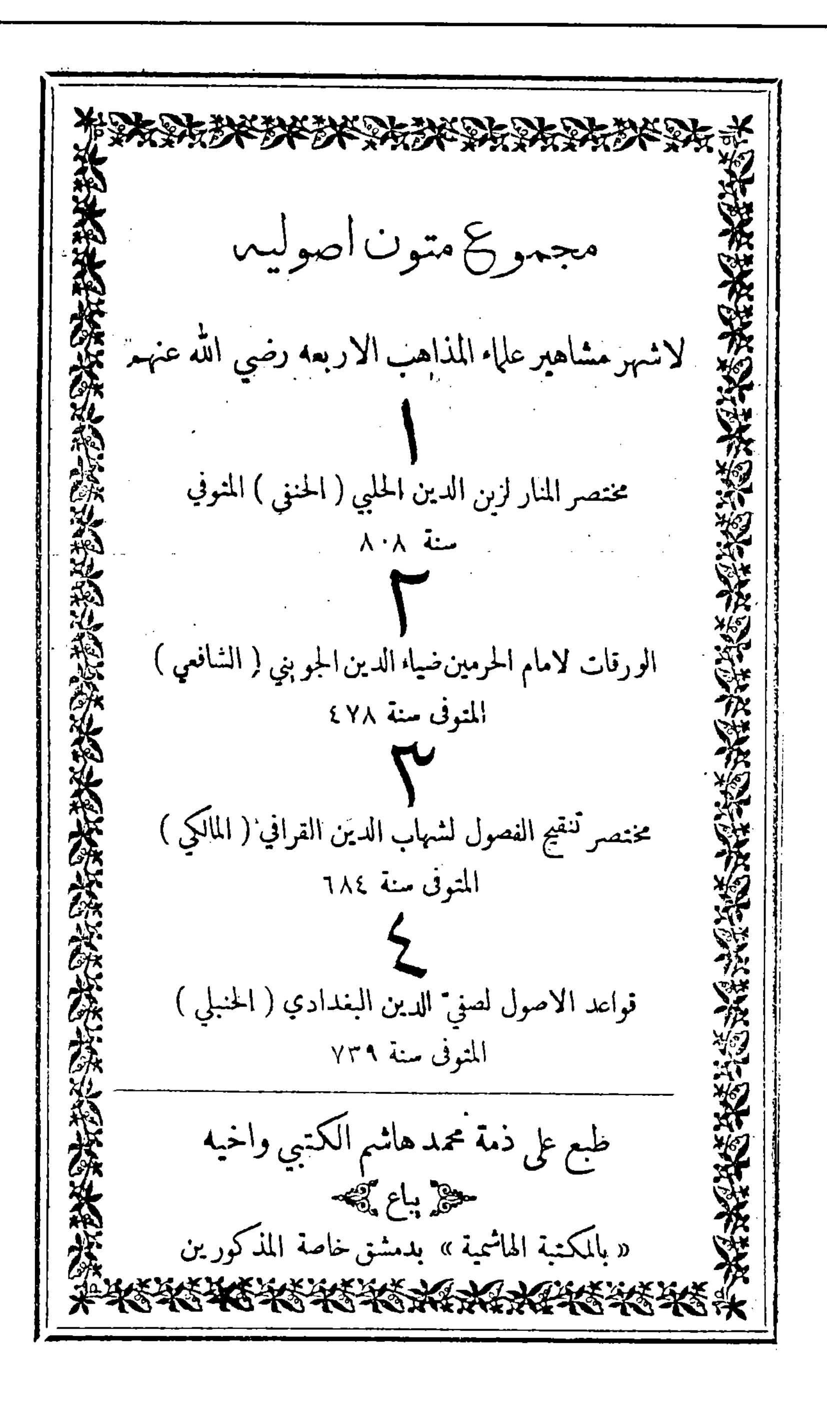
صورة طرة نسخة «إغاثة اللَّهفان في حكم طلاق الغضبان» لابن القيم، نسخة آل القاسمي، وهي الآن مودعة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ضمن مجموع.

ولا قوة الا بالله غير ان الاشياء المقدرة تفتقر الى اسبابها المعلومة ولهذا كان
الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في العريش يوم بدر يجتهد على الاستغاثة بالله التي كانت
اكبر اسباب النصرة في ذلك اليوم بعد ان عرفه الله تعالى قبل ذلك جلية مصارع القوم
ولما التزمه ابو بكر من ورائه قائلا له يا رسول الله هكذا مناشدتك ربك فانه واف لك
بما وعدك لم يترك استغاثته بربه لعلمه ان الامور المقدرة لابد ان تقع باسبابها اللازمة
لها المعروفة بها ومصداق ذلك ما انزله سبحانه في تقرير هذه الامور وتحقيق
هذه القاعدة وهو قوله تعالى (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ~~وهذا~~
~~هو نهاية هذا الباب~~ ان الله عزيز حكيم) لانه سبحانه بين حكم الاسباب المتقدمة والمتأخرة
ورد الامر الى حقائق التوحيد بقوله (وما النصر الا من عند الله) وهذا هو نهاية مطالب
هذا الباب واتباع هذه الاحكام الثابتة على هذه الصفة المؤيدة هو بلا شك
اعلا مراتب العبودية وانفعها وارفعها في حق مجموع البرية فاكثروا من استعمال
هذا الامر الجليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل،
الحمد لله وحده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وسلامه على جميع الصالحين

نقلت من نسخة نقلت من خط قائلها الشيخ الامام الزاهد شهاب الدين احمد مري ~~بمقابلة الشيخ~~
مخرومة من اولها مع محو في اثنائها وقد بذل
الجهد في تصحيحها الفقير جمال الدين القاسمي
الدمشقي وعارضها باصلها
في مجلس في ١٣ ذي
القعدة بعد ظهر
الاثنين عام
١٣٢٣

كتبه على يد حامد التقي
٦ ذي القعدة ١٣٢٣

آخر رسالة ابن مري إلى تلامذة شيخ الإسلام ابن تيمية، بخط حامد التقي، تلميذ القاسمي،
وبآخرها نص مقابلة العلامة القاسمي بخطه.


مجموع متون اصوليه

لاشهر مشاهير علماء المذاهب الاربعه رضي الله عنهم

١

مختصر المنار لزين الدين الحلبي (الحنفي) المتوفي

سنة ٨٠٨

٢

الورقات لامام الحرمين ضياء الدين الجويني (الشافعي)

المتوفى سنة ٤٧٨

٣

مختصر تنقيح الفصول لشهاب الدين القرافي (المالكي)

المتوفى سنة ٦٨٤

٤

قواعد الاصول لصفي الدين البغدادي (الحنبلي)

المتوفى سنة ٧٣٩

طبع على ذمة محمد هاشم الكتبي واخيه

يباع

« بالمكتبة الهاشمية » بدمشق خاصة المذكورين

طرة المجموع الأصولي الذي طبعه الشيخ القاسمي.

﴿ كتاب ﴾

لقطة العجلان

﴿ تأليف الامام بدر الدين الزركشي ﴾

وقد شرحه العلامة

﴿ الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي ﴾

حفظه الله تعالى ونفع به

طبع على نفقة محمد عبد الخالق اسماعيل

﴿ الطبعة الاولى ﴾

١٣٢٦ — ١٩٠٨

مطبعة مدرسة والدة عباس الأول

(بالطرقة الشرقية بشارع خيرت بالقاهرة)

طرة «لقطة العجلان» للزركشي، بشرح القاسمي.

(٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مولانا، مُحيي السُّنَّة، وقدوةُ الفضلاء، نفعنا المولى بآثاره.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

وبعد:

فقد كنت قدَّمت للمقام كتابًا من أسبوع، والآن وصل إليَّ نسخٌ من كتاب «اللّمع»[١] المطبوع على أَصلي المُقابل على أصلين صحيحين، وقد

(١) هو كتاب «اللُّمَع» في أصول الفقه، لأبـي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي.
وهذه الطبعة التي أشار إليها القاسمي مطبوعة بمطبعة السعادة بمصر على نفقة محمد أمين الخانجي، وذلك سنة **١٣٢٦**هـ، وقد ورد في آخر الطبع ما يلي: «قُوبل على أصله المنتسخ منه مع مراجعة نسختين منه في المكتبة العمومية بدمشق جيدتين، تاريخ إحداهما عام **٥٧٤**هـ في صفر، والأُخرى بالعام نفسه شهر ربيع الآخر... وكتبه الفقير جمال الدِّين القاسمي حامدًا ومصليًا في **٢٦** ربيع الآخر سنة **١٣٢٥**هـ».
وقال مصحح الطبع بدر الدِّين النعساني: «... وقد تفضل بالنسخة المنوَّه بها فضيلة العالم الشيخ جمال الدِّين القاسمي حفظه الله تعالى...».

كنت علَّقت عليه حواشٍ أثناء التصحيح، ولم أتفرغ له فطبع نصها، وكان يمرُّ بـي في خلال تراجم الأقدمين أن له شروحًا كثيرة، ومن الأسف أن لم نظفر بواحد منها، ولله ما جنت علينا القرون الأخيرة حتى أفقرت ديارنا من المُصَنَّفات النافعة، وأبقت لنا الحشو والحشويات.

وقد سرَّني ما تفضلتم بإرساله إلى المقتبس من مقالة: «المقيم المقعد»[١] وقد جعلها صاحبه طليعة الجزء الآتي، وقد قابلتها على خطّكم الكريم، ودهشت لمثل هذا الترتيب، وودِدت لو يوفق أحد من المياسير لديكم لطبعه، ويصحح بنظر مولانا ويعلِّق عليه ما يغمض، مع ضبط ألفاظه، فإن في ذلك مثوبة عظيمة كبرى للغة الشريفة لما كاد يندرس من آثارها المفيدة، وما أحوج الأمة لمثل هذا، وعسى أن تتحقق الأمنية.

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله.

٢١ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧

جمال الدِّين القاسمي

---

(١) هو كتاب «المقيم المقعد» لأبـي الفرج بن الجوزي، وهو نحو أربعمائة صفحة، وقد كتب عنه العلاَّمة محمود شكري الألوسي مقالة ونشرها في مجلة «المقتبس» في ربيع الثاني سنة ١٣٢٧هـ (٤/ ٢٠٩ ـ ٢١٥).

(٩١)

(فصل) ويجوز ان يتعبد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بوضع الشرع فيقول له افرض وسن ما ترى انه مصلحة للخلق، وقال اكثر القدرية لا يجوز: وهذا خطأ لانه ليس فى تجويز ذلك احالة ولا فساد فوجب ان يكون جائزا

﴿ تم الكتاب ﴾

وجد فى الاصل المطبوع عليه ما نصه .. قوبل على أصله المنتسخ منه مع مراجعة نسختين منه فى المكتبة العمومية بدمشق جيدتين تاريخ احداهما عام ٥٧٤ فى صفر والأخرى بالعام نفسه من شهر ربيع الآخر .. وكتبه الفقير جمال الدين القاسمى حامدا ومصليا فى ٢٦ ربيع الآخر سنة ١٣٢٥

بحمده تعالى
تم تصحيحا واقراء
ومقابلة على اصليه فى
المكتبة العمومية فى مجالس
من اشهر آخرها ٢٧ رجب
بعد عصر الاربعاء فى مدرسة عبدالله
باشا فى دمشق سنة ١٣٢٦
وكتبه جمال الدين
القاسمى

﴿ قال مصححه عفا الله عنه ﴾

الحمد لله كما يليق بجنابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه (وبعد) فقد تم بعون الله طبع هذا الكتاب الجليل وهو كما تراه قد جمع اكثر ما يحتاج اليه الناس من مسائل الاصول على سهولة النظم وحسن التعبير وقد تفضل بالنسخة المنوه عنها فضيلة العالم الشيخ جمال الدين القاسمى الدمشقى حفظه الله تعالى ووقع الفراغ منه فى أوائل شهر شوال من شهور سنة ١٣٢٦ هجرية والحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

بحمده تعالى
تمت قراءة ثانية فى ايام
مزدوجة فى اشهر آخرها ضحوة
الخميس فى ٢٨ ربيع الاول
عام ١٣٣١ فى المدرسة
المذكورة كتبه محمد جمال الدين
القاسمى عفا الله عنه

الصفحة الأخيرة من كتاب «اللّمع» في أصول الفقه للشيرازي، المطبوع عن نسخة القاسمي المقابلة بالأصول الخطية.

والذنابي للفرس خاص السير عام والسرى لليل خاص الهرب عام والاباق للعبيد خاص الرائحة عام والقتار للشواء خاص

ثم قال فصل ومن جملة المسلم للعرب انهم لا يقولون مائدة الا اذا كان عليها الطعام والا فهي خوان ولا للعظم عرق الا ما دام عليه لحم ولا كأس الا اذا كان فيها شراب والا فهي زجاجة ولا كوز الا اذا كانت له عروة والا فهي كوب ولا رضاب الا اذا كان في الفم والا فهو بصاق ولا اريكة الا لسرير عليه قبة فان لم يكن عليه قبة فهو سرير ولا ريطة الا اذا كانت لفقين والا فهي ملاءة ولا خدر الا اذا كانت فيه امرأة والا فهو ستر ولا للمرأة ظعينة الا اذا كانت في الهودج ولا قلم الا اذا كان مبريًا والا فهو انبوبة ولا عهن الا اذا كان مصبوغًا والا فهو صوف ولا وقود الا اذا اتقدت فيه النار والا فهو حطب ولا ركية الا اذا كان فيها ماء والا فهي بئر ولا للابل راوية الاما دام عليها الماء ولا للدلو سجل الا ما دام فيها ماء ولا ذنوب الا ما دامت ملأى ولا نفق الا اذا كان له منفذ والا فهو سرب ولا للسرير نعش الا ما دام عليه الميت ولا للخاتم خاتم الا اذا كان عليه فص ولا رمح الا اذا كان عليه زج وسنان والا فهو قناة ولا لطيمة الا للابل التي تحمل الطيب والبز خاصة ولا حمولة الا للتي تحمل الامتعة خاصة ولا بدنة الا للتي تجعل للنحر ولا ركب الا لركبان الابل والملا هضبة الا اذا كانت حمراء ولا يقال غيث الا اذا جاء في ابانه والا فهو مطر ولا يقال عش حتى يكون عيدانًا مجموعة واذا كان نقب في جبل او حائط فهو وكن ووكر

ثم قال فصل وتقول العرب في الامر وهن وفي الثوب وهي وفي الحساب غلت وفي غيره غلط وفي الطعام بشم وفي الماء ثغر وحلا الشيء في فمي وحلي في عيني الخ

وهكذا جميع فصول الكتاب كلها غرر بل قلائد درر وهو نحو اربعمائة صفحة والصفحة على ربع الورق تغمد الله تعالى مؤلفه برحمته ورضوانه

بغداد محمود شكري الالوسي



صورة مقال الألوسي عن كتاب «المقيم المقعد» في مجلة المقتبس.

(١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة مولانا السَّيد الشَّريف، والإمام القُدوة الغطريف، نفعنا المولى بفوائدِهِ، وبارك لنا في عقود فرائده، آمين.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

وبعد:

فقد كنت قدَّمت للسيادة عدة رسائل، ولم أزل منتظرًا لجواب مولانا، والآن أُعرِّفكم بأن ما قدَّمناه للفاضل محمد حسين نصيف قد اشتراه، وهو مجموع من فتاوى شيخ الإسلام الصُّغرى، وكتاب «قاعدة في الوسيلة» اشتريناه من الشيخ الرَّواف، وأرسلناه فاشتراه، وأخبرني أنه الآن يباشر طبعه في مطبعة المنار المصرية، وكذا اشترى كتابًا مجموعًا من كلام شيخ الإسلام في مسألة الكلام القديم، وننسخ له الآن تتمة «شرح الأصفهانية» من «الكواكب».

وقد أَهدانا من المجموع الذي طبعه الحاج مُقبل، وهو الأَول من فتاوى الشيخ، وقد يظن الناس أنه من الفتاوى المصرية، وإنما هو مجموع كان اشتراه الشيخ فرج الله من الرَّواف كان استنسخه من مجاميع، وكنا

نسخنا لفرج الله جُزءًا من الخزانة الظاهرية، وبعض آخر لم يستتمّه وهما من «الفتاوى المصرية» ونصحناه أن يطبع من الفتاوى المصرية ما يجده منها ولو غير مرتبة، لأنها إذا طُبعت كذلك فسوف ترتب إذا ترقى الزمان في طبعة ثانية. وما أدري ما عاقه؟

والقصد أنَّا لا نزال ندعو لسماحتكم، ونَرَى أن الفضل الأول لبيض أياديكم.

والمأمول إخباري بصحة المزاج الكريم، وإجابتي عن بعض ما كنت سألت المقام عنه من الآثار العلمية.

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

٥ شعبان سنة ١٣٢٧

جمال الدِّين القاسمي

(١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

حَضْرَةُ السَّيد الشَّريف جمال الدِّين القاسمي أحسن اللَّـهُ إليه، سيدي الإمام الهُمام، وَبَحْر العِلْمِ المُتلاطم على الأنام.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد تشرَّفت اليوم بكتابكم الكريم، وحمدتُ الله على ما أودعتم فيه من بشائر سلامتكم، وما ذكرتم فيه من الهمم العليّة في ترويجِ الكُتُب السَّلفيةِ هو المأمول من مَساعيكم الهَاشميَّة، نسأله تعالى أن يُبارك في حياتكم.

والعبد قَدَّمَ قبل أيام جواب كتابكم مع مُحرّرات عبد اللطيف بن المرحوم عبد الحميد الشَّيخي البغدادي، وقد عجبت من عدم وصول ذلك إليكم، وذكرت لحضرتكم جميع ما لزم بيانه، ولعلَّه وصلكم الآن، وذكرت لكم المانع من توالي العرائض ما اتفق في هذه السَّنة من الحَرِّ العظيم الذي كاد العراق يحترق منه، وقد انحرف مزاجي واعتلَّ بدني،

والأمر لله تعالى، وجميع ما تفضَّلتم به وصل، ولسان القلم عاجز عن أداء شُكر نِعمكم، جزاكم الله عنَّا كُلَّ خَيْرٍ.

وفي هذه الأيام طَبَع بعض الأحبَّة رسالةً في الحديث موسومةً بـ «الشهاب في الحكم والآداب»[1]، فالتمستُ منه أن يُهدي إليكم بعض نسخها فلعلَّه فعل، وفي هذه البوستة[2] قدَّمت لكم منها ثلاث نسخ، فإن اقتضى لكم نسخ أُخرى فمرونا بذلك

وكتاب «الوسيلة»[3] ذكر مُنشيء المنار عنه في الجزء السادس أنه وصله، وأنه متَصَدٍّ لطبعه.

نسأله تعالى أن يُديم عليكم نِعَمَهُ، وأن يوفِّقكم لمثل هذه المساعي الخيرية.

والسَّلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٧ شعبان سنة ١٣٢٧

العبد

محمود شكري

عُفِي عنه

---

(١) لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، وقد نشرها محمود أفندي الشابندر ــ أحد أقارب الشيخ الألوسي من جهة والدته ــ في مطبعة الشابندر ببغداد سنة ١٣٢٧هـ، كما في «معجم المطبوعات» (٢/ ١٥١٥).

(٢) يعني البريد.

(٣) يعني كتاب «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» لابن تيمية.

(١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مولانا شمسُ العراق، وعمدة فُضلاء الآفاق، نفعنا المولى بمعارفه، وأمدَّنا بعلومه ولطائفه آمين.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

وبعد:

فإن الفقير لا يزال مُتشوقًا لأنباء السيِّد الكبير، وقد كان السيِّد أيَّده الله أشار في كتابه الأخير ببشارة إرسال نسخ من كتاب «الشهاب»[١] من طابعه، لم نرَ إلى الآن واحدةً منها، ولعلَّ طابعه يرسلُ منها عدةً لأحدِ التجَّار يعرضها للبيع.

قَدِم من أيَّامٍ الشَّيخ طاهر الطبروزني السَّلفي[٢]، وبلَّغني سلام

(١) تقدمت الإشارة إليه (ص ٩٢).

(٢) ذكره القاسمي في رسالة منه إلى محمد نصيف وقال: «سائح سلفي يسمى الشيخ طاهر الطرابزوني» وذكر أنه صاحب رحلات كثيرة. (انظر: جمال الدين القاسمي وعصره لظافر القاسمي ص ٦٠٨، ٦٠٩).

سيادتكم ودعواتكم، فشكرت لكم ذلك ورجوت أن لا نبرح من البال الكريم.

وقد كنتُ ذكرتُ لفضيلتكم ما ننسخه للفاضل محمد حسين نصيف ونُرسله مما حصل لديه الآن، منه: «رسائل وقواعد» لشيخ الإسلام جيِّدة.

وقد طُبِع كتاب «الوسيلة» الذي ابتعناه له من الرَّواف.

ونسخنا له كتاب «إغاثة اللهفان» لابن القيِّم الذي كنت استفسرت سيادتكم عنه، ولم آخذ جوابًا.

وقد أرسلناه الآن إلى منشيء مجلة المنار بإشارة من محمد حسين نصيف، وورد إليَّ جواب بقرب الأخذ بطبعه والآن ننسخ له أيضًا «قاعدة في التفسير» لشيخ الإسلام ظفرنا بها في مكتبة بني الشطِّي[١].

وبِودِّي لو أنَّ حضرات العسَّافيين وفَّقهم الله تعالى[٢] يأخذون بطبع شيءٍ من القواعد أو الرَّسائل الصُغرى التي لم تُطبع بعد في مطابع دار السَّلام لسهولة الأمر الآن، واهتمامًا بما يُنوِّر فكر الجامدين؛ إذْ ليس من سبيلٍ عندي أقرب من طبع مثلها ونشره سيَّما إذا كان وقفًا مجانًا.

وإني أحمد الله على أنِّي أرى كثيرًا من أولئك الجهميَّة أضحوا بفضل ما نسعى بطبعه وتَسعون أيضًا ممن تنوَّرت بصائرهم، ووقفوا على الحقِّ، وإن كان الجُلّ منهم لا يتظاهر تقية من محيطه الزَّاخر بأولئك الرَّجعِيِّين.

---

(١) له نسخة أخرى في دار الكتب المصرية برقم (٢٩٩)، وستأتي الإشارة إلى ذكر هذا المجموع المشتمل لبعض كتب شيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٧٠).

(٢) آل العساف في بغداد من أصول نجدية، بيت علم وفضل وتجارة. انظر: «البغداديون أخبارهم ومجالسهم»، للدروبي (ص ١٨٩).

وقد حضرني ستّ نُسخ من «غاية الأماني في الردِّ على النبهاني»[1]، فوزَّعتها على إخواني، وصار يستعيرها من لم تكن عنده من أصدقائهم وأقاربهم.

ومن مدَّة زارني بعض المُتعمِّمين المتَّهمين بمصانعة الرَّجعيين فرجا مني عاريَّة الجزء الأول، فأعرته ونَفَّسْتُ له في الأجل؛ لأني أعلم أنه يُستعار منه، وأن كثيرًا من أولئك القوم رهطه يُحيون اللَّيالي لقراءته بالحرف، وأعلم أنَّهم يأخذهم من التَّنغُّص والتغيُّظ ما لا يُحاط به، كما أني أعلم أنه يُفيدهم ويعدل فكرهم ولو في الباطن، فالحمد لله على نعمة هذا الكتاب، وجزى الله سيِّدنا عنهُ بخير ما جزى أولياءه وأحبَّاءه، إنه الكريم الوهَّاب، ولا زالت مآثره تُتلى وتُنشر.. آمين.

أذكر أنِي عَرَّفتكُم بشروعنا في نسخِ مُتون مُختصرةٍ في عدَّة فنونٍ تُحاكي تلك الفنون المجموعة قبلُ، إلاَّ أنها أرقى منها وأقرب تناولاً، وقد جمعنا نحوًا من ثمانية عشر متنًا، وكلها للمشاهير من القرون الأُولى والمتوسطة، وقد اشترطنا أن تكون من ورقتين إلى كراسٍ، فلعلَّ مولانا يتذكَّر من مجاميعه ما يأتي على الشَّريطة فيتهنأ باسمه، حتى إذا لم يكن عندنا نرغب إلى بعض تلامذته النُّشطاء بنسخ ذلك، ونشكر السيد الجليل سلفًا.

ورد إليّ من الأستانة كتاب من صديقنا صاحب المنار يُبشِّرني بانفراج الأزمة عما وشي به علينا مما لا بدَّ أنه بلغ مسامع مولانا[2]، وأن

(١) للألوسي، المرسلة إليه هذه الرسالة، وسيأتي الكلام عليه (ص ١٨٧).

(٢) حصل للعلاَّمة القاسمي أكثر من واقعة في سبيل دعوته الإصلاحية وبعض مؤلفاته =

قضية محمد أفندي كردعلي ستُحلّ بأقرب وقتٍ، حقَّق الله ذلك، وقد أخبرني أمس شقيقه بأنه نجا بنفسه إلى مصر وأنه بخير ثمة، فإنَّا لله[1].

الأُستاذ الكبير[2] بخير وعافية، ولكن وا رحمتاه لفضله وقدره بين مواطنيه[3]، والأشقَّاء يلثمون أناملكم، ويرجون صالح دعواتكم كراقمه.

في ٢٣ شوال سنة ١٣٢٧

جمال الدِّين

= من قبل ولاة الدولة العثمانية وبعض الوشاة. انظر إن شئت: كتاب ابنه ظافر القاسمي: «جمال الدِّين القاسمي وعصره» (ص ٢٠٥ ــ ٢١٠).

(١) لمحمد كردعلي أكثر من قصة في خروجه من بلده. انظر ترجمته لنفسه في آخر كتابه: «خطط الشَّام» (٦/ ٣٣٧).

(٢) يعني الشيخ عبد الرزاق البيطار.

(٣) أيضًا للشيخ عبد الرزاق البيطار أكثر من حادثة، ولم يعرف بعض أهل بلده قدره وفضله. انظر إن شئت: «أديب علماء دمشق الشيخ عبد الرزاق البيطار»، لراقمه (ص ٢٨) وما بعدها.

(١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيِّدي علاَّمة عَصْرِهِ، ومُجدد دهره، نفعنا المولى بمعارفه، وباركَ لنا في لطائِفِهِ، آمين.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد حظيتُ أمس بكتابِ المولى وما تفضَّل به وأولى، فشكرت له أياديه البيضاء وأضفتها إلى ما سبق له من النَّعماء، فجزاه الله عنَّا خير الجزاء.

وزَّعنا الإعلانات حسب أمركم على كثير من التَّلامذة والإخوان، ورأيت منهم ارتياحًا لاقتناء ذلك الكتاب النفيس[١]، وعسى أن يُرسل طابعه عشر نسخ برسم البيع، فإن نفدت طلبنا غيرها ونرسل قيمتها. وما تفضَّلتم به من كساد كتب الأدب وغيرها فهو الواقع؛ ولهذا كلَّما عزمت على طبع كتاب أجعل اشتراكًا فيه واكتتابًا لأُسهم به، فُنوزِّع بعده لكلٍّ على حسبه كي لا تضيق صدور أمثالنا عن انتظار رواجه

(١) يعني به كتاب «غرائب الاغتراب، ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب»، لشهاب الدِّين محمود أفندي الألوسي، صاحب تفسير «روح المعاني»، وجدُّ محمود شكري الألوسي والمرسلة إليه هذه الرسالة، وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة الشابندر ببغداد سنة ١٣٢٧هـ. وانظر الإعلان عن هذا الكتاب (ص ١٠٠).

أو تحمُّل الخسارة من جرائِهِ. والمأمول أن هذا الكتاب يُصادف رواجًا تامًّا بعونه تعالى وعنايته، وأرجو إهداء سلامي إلى طابعه جزاه الله خيرًا.

وأما «إغاثة اللهفان» فهي مشاركة لذلك الكتاب الذي طُبع أولاً في التَّسمية[1]، وأما الموضوع فهو في طلاق الغضبان خاصَّةً، وحجمها نحو ثلاثة كراريس إلاَّ أنها من النَّوادر المضنون بها.

ويقول لي الشيخ الرَّواف: إنَّها لا نظير لها، ولا في خزائن كتب نجد. ويرىٰ أنها لا توجد إلاَّ عندنا[2]، وكان الجد والوالد قدَّس الله روحهما يُطالعانها كثيرًا، بل إني شُغفت بها من صِغَري لكثرة ما أرى الوالد يَنظر فيها، وقد نسخناها وأرسلناها إلى محمد حسين نصيف فقدَّمها للمنار فطُبعت فيه، وحضرني منذ أيَّامٍ الملزمةُ الأُولى بشارةً بتمثيلها للطَّبع، ولا شكَّ أنَّ ذلك معدودٌ من حسناتكم وبركاتكم[3]، فجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

والإخوان جميعًا يُقبِّلون أناملكم، ويرجون صالح دعواتكم، والسَّلام.

في غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٧ الفقير

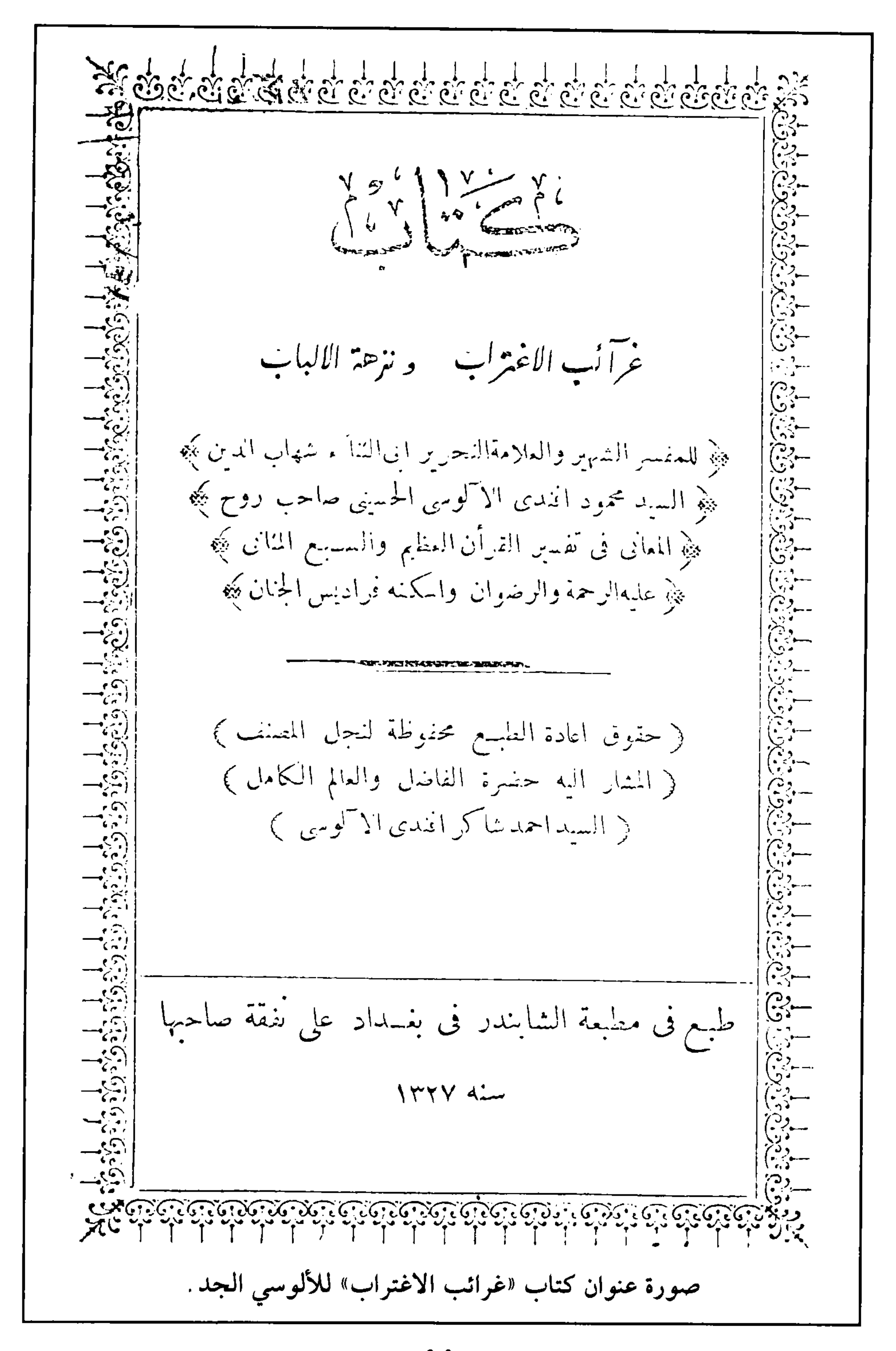
جمال الدِّين

---

(١) يعني به «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان»، لابن القيم، فأول عنوانه موافق لعنوان كتابه الذي تتكلَّم عنه هذه الرسالة.

(٢) لكتاب «إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان» نسخة أخرى في المتحف البريطاني برقم (٩٢١٩). «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٦/٤٢٦ ــ الترجمة العربية).

(٣) يشير الشيخ جمال الدِّين القاسمي إلى أن السبب في التعرُّف على الشيخ محمد نصيف هو الشيخ محمود شكري الألوسي، الذي كان يسعى في طبع هذه الكتب النافعة، فجزى الله الجميع خير الجزاء.



كتاب

غرائب الاغتراب ونزهة الالباب

للمفسر الشهير والعلامة النحرير ابى الثناء شهاب الدين
السيد محمود افندى الآلوسى الحسينى صاحب روح
المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى
عليه الرحمة والرضوان واسكنه فراديس الجنان

(حقوق اعادة الطبع محفوظة لنجل المصنف)
(المشار اليه حضرة الفاضل والعالم الكامل)
(السيد احمد شاكر افندى الآلوسى)

طبع فى مطبعة الشابندر فى بغداد على نفقة صاحبها

سنه ١٣٢٧

صورة عنوان كتاب «غرائب الاغتراب» للألوسي الجد.



بشرى لذوي الآداب

ان كتاب غرائب الاغتراب . ونزهة الالباب . في الذهاب والاقامة والاياب . من مصنفات علامة عصره . والمشار اليه بالبنان من بين علماء مصره . ذي التصانيف الفائقة . والآثار الرائقة . شيخ العلوم . واستاذ المنطوق والمفهوم . صاحب روح المعاني . في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . مفتي الديار العراقية في ايامه . ومجدد معالم الدين المبين ورافع اعلامه . فرع الدوحة العلويه . وزهرة الريحانة الحسينيه . ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي الآلوسي البغدادي . روح الله روحه بعبير الرضوان . وعم ثراه وضريحه بغيث الاحسان .

صنفه بعد عوده من سفره الى القسطنطينيه . مقر الخلافة الاسلاميه . وعرين أسود الملوك العثمانيه . وكان العود من السفر . سنة تسع وستين من القرن الثالث عشر . وقد ضمنه تراجم كثير من مشاهير رجال ذلك الزمان . ووصف ما مر عليه من المدن والبلدان . لاسيما دار السلطنة العليه . لا زالت محفوظة بعين العناية الآلهيه . وقد وصل في سفره وراسل . وتوسل وتأمل . وانشدت فيه قصائد غرر . في الذهاب وبعد أيابه من السفر . فاودع كلاً من ذلك في باب . من ابواب ذلك الكتاب . وافرد فصلا طويلاً ذكر فيه ما جرى له من المباحث العلميه . والمحاورات الادبيه . لاسيما مع شيخ الاسلام . وكان يومئذٍ من العلماء الاعلام . وهو القائل .

تغرس والدي في المزايا   فيوم ولدت للغنى بسارق

كل ذلك بعبارات رشيقه . والفاظ رقيقه . (وبالجملة) انه كتاب مهم في التاريخ والادب . تمس اليه حاجة من يعتني بعلوم العرب . فلذلك قال مصنفه في اثناء خطبته . تغمده الله تعالى برحمته . وكأني بك تجده كتاباً تشد اليه الرواحل . وتطوى اليل الى من فصوله وابوابه المنازل . حيث تضمن مباحث لطيفه . ومطالب شريفه . ورسائل تقطر ظرفا . ومسائل ترشح لطفا . بنثر قرب حتى اطمع . وبعد على المتناول حتى أمتنع . كأنه من شرخ الشباب مسروق . ومن لذة وصال الاحباب مخلوق . بل لعمري لو ان كلاماً اذيب به صخر . او انفلق بما يرشح من أعطافه جمر . او عوفي بعنايته مريض . او جبر بجنايته مهيض . لكان هو ذلك الكلام الذي يقود سامعيه من بني الآداب الى السجود . ويجرى في شرايين قلب واعيه من ذوي الالباب جرى الماء في العود . الى آخر ما قال . مما هو على هذا المنوال . وما أحسن ما قاله الشاعر الشهير عبد الباقي افندي الفاروقي عليه الرحمة في وصف هذا الكتاب . وهو .

ان هذا الكتاب خير كتاب   دونت فيه رحلة الشهاب
بعلوم سما كوبل سحاب   وفهوم طمى كفيض عباب
فيه قد حث أينقاً لذهاب   وبه ساق سيرها لاياب
فحري بان يسمى كما قد   كان سماه نزهة الالباب
كم وقفنا منه على خير سعي   للمعالي من غير حث ركاب
ما وجدت قط مثله من لبيد   ولبيب حقائب الاحقاب
فتنزه فيه بروضة انس   وتسل عن وحشة واكتئاب
واجتن من أوراقها ثمرات   وتفكه منها بلب اللباب
واجتل من حاناتها خندريساً   رشفتها فرائد من حباب
واذا رمت للمعالي طريقا   فاعتقد في كواكب الاكواب
واجل بمطلات فكرك فيها   واغترب في غرائب الاغتراب
وتأسف على مؤلفها العلـ   ـامة الشهم القدري الرفيع الجناب
وترحم ان استطعت عليه   عدد الرمل والحصى والتراب

وكان هذا الكتاب مختفيا في الزوايا . وكم في الزوايا من خبايا . حتى جاد هذا الزمان السعيد بظهوره . وأنار ارجاء قلوب مطالعيه بباهر نوره . فانتدب لطبعه . وتصدى لتعميم نفعه . العبد الاحقر (محمود الشابندر) وذلك في مطبعته الكائنة في بغداد المحميه . واختار له اجود الورق وأحسن الحروف وألطف الوضع . فحاز الظرف كله لدى كل منصف سليم الطبع .

وقد التزم تصحيحه . وباشر مقابلته وتنقيحه . سليل العلماء الاعلام . وأديب دار السلام . وفاضلها الشهير لدى الخاص والعام . حفيد المصنف صاحب الفضيلة (السيد محمود شكري افندي) كان الله له فيما يسر ويبدي . وذلك على نسختين صحيحتين . تقر بمطالعتهما من الاديب العين . والطبع جار الآن . وقريبا يظهر الكتاب للعيان . فيا تجار الادب هذه سوقها قد نصبت . ويا خطاب خود الكمالات الحسان هذه خدورها قد ضربت . فهلموا الى اقتناء ما يتنافس فيه المتنافسون . ويتسارع الى اغتنام كنوز فوائده العالمون . فهو الحري ان يكتب على صفائح الذهب او بسواد العيون . فوق الجباه والجفون . وبالنور على نحور الحور . تتمايل من مطالعيه الرؤس . وتلتذ به من الادباء النفوس . فمن رغب فيه فليراجع المطبعة المذكورة في بغداد . فانه يحظى ان شاء الله تعالى بالمراد . وثمن النسخة بهذا الورق وبحرف القصيدة مجلدة تجليداً افرنجيا الى ختام الطبع اعني الى ذي الحجة من هذه السنة ٢٠ قرشاً صحيحاً وبعد ختام الطبع ٢٥ قرشاً ويضم على ذلك في الخارج اجرة البريد مضمونا على ثمن كل نسخة ٥ قروش . وعلى الله تعالى التوكل ومنه سبحانه التوفيق .



صورة الإعلان عن كتاب «غرائب الاغتراب» للشهاب الألوسي ؛

وذلك عن مطبعة الشابندر ببغداد . وهو من الإعلانات اللطيفة النادرة .

(١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيِّدي إمام عَصْرِهِ، وفريد دَهْرِهِ، نفع المولى بعلومِهِ الأنام، وأعاد علينا من معارفه على الدَّاوم.

أُهدي المقام السَّامي من السَّلام أعْطَره، ومن الشَّوق أَوْفره، وأرجو أن لا تنسوني من دعواتكم المرضية في الأوقات السَّنية. ثُمَّ قبل قد قدَّمت للسِّيادة كتابًا عن وصول نموذجات صديقنا الشابندر، والآن رأيت تقديم هذا الكتاب لتبشير مولانا بما يَسرّهُ ويَسُرّنا.

وهو أن حضرة العالم النِّحريرِ، سليلُ العلماء الأفاضل السَّيِّد محمد المكِّي بن عزوز التُّونسي[١] نزيلُ الأستانة كان من أشدَّاء المُتعصِّبين للجهميين والقُبوريين، ثُمَّ بَصَّرَهُ الله تعالى الحقَّ فاعتنقه، وأصبح يُدافع عنه.

وهذا الفاضل لشهرة بيته ونباهة أمره يُعدُّ بأُلوف، وقد هاجر من نحو اثني عشر عامًا من تونس إلى الأستانة، وكان ردَّ على الصيادي[٢] في

---

(١) توفي الشيخ محمد المكي بن مصطفى بن عَزّوز سنة (١٣٣٤هـ)، ولمزيد معرفة ترجمته انظر: «محمد المكي بن عزوز، حياته وآثاره» لعلي الرضا الحسيني، ط الدار الحسينية بدمشق.

(٢) أبو الهُدى الصيادي الرفاعي المتوفى سنة (١٣٢٧هـ).

تأليف سمَّاه: «السَّيف الربَّاني في الرَّدِّ على القرماني» والقرماني اسم بلا مسمى انتحله الصيادي، وعزا له كتابًا كان لفَّقه على عادته عليه ما يستحق في الافتراء والاختلاق، وكان أعظم حائل على أماني السيِّد ابن عزوز.

ثُمَّ إن الأُستاذ الكبير صفينا البَيْطار لما زار الأستانة هذا العام مع الوفد الدِّمشقي زار السَّيد وجرَّ البحث إلى مسائل سَلفيَّة، ثُمَّ إن الأُستاذ كاتبه من شهر فأجابه الآن بجواب نقلت محلَّ الشَّاهد منه، وأشرت إلى طالب عندنا فنقل صورة ما نقلته وترونه طيّ هذا الكتاب[1].

وإذا كان لمولانا أيَّده الله أصدقاء في الأستانة يكاتبهم فلا بأس بمكاتبة السيِّد المنوَّه به، وإني في هذا البريد سأكتب له بما أرسلت لفضيلتكم من كلامه، وأُعرفه بسامي مقامكم، عساهُ يزداد بصيرةً ونورًا، فالحمدُ لله على توفيق هذا السَّيد وهدايته لما هُدِيَ له.

هذا وقد زارني في هذا العيد صديقنا الشيخ مصطفى الغلاييني[2] صاحب مجلة «النِّبراس»، وجرَّ الحديث إلى ما أَلَّفه النَّبْهاني جديدًا من كتابه المُسمى «جَواهِر البِحار في فَضْلِ المُختار»[3]، وذكره منامات ابنته عائشة له، وتسميته إيَّاها بالمبشِّرات؛ فقال لي الغلاييني: لو أنَّا نرد عليه

---

(١) سيرد ذكره بعد هذه الرسالة مباشرةً.

(٢) هو الشيخ مصطفى بن محمد الغلاييني، عالم مصلح، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، له مؤلفات، تولى رئاسة المجلس الإسلامي ببيروت، توفي سنة (١٣٦٤هـ). انظر ترجمته في: «الأعلام للزركلي» (٧/ ٢٤٤)، و «مجلة المجمع العلمي العربي» (٢٠/ ١٩٠)، و «علماؤنا» لكامل الدَّاعوق (ص ١٣٤).

(٣) طبع هذا الكتاب في بيروت سنة ١٣٢٧هـ. «معجم المطبوعات العربية» (٢/ ١٨٣٩).

بمثل ما يستدل لذَكَرْنا منامًا لأحد صالحي بيروت، بل مَنْ لا يختلف أحد منهم في صلاحه، وهو: أنه رأى النَّبـي ﷺ وقال له: إنِّي لستُ براضٍ عن النَّبْهاني، أو ما بمعناه.

ثُمَّ زارني أحد الكاملين، وكان سبق له وظيفة في بيروت، فسمى لي الرجل وأنه حسن فتح الله، وقد وعدني هذا الكامل بأن يذكر لي ترجمة حال النَّبهاني الصحيحة التي يعلمها، وأنه يستقدِمُها لنا ونقدِّمها للسيادة.

وقد بلغني أن الحاج مقبل الذكير كان طَبَع هو والشيخ قاسم بنِ ثاني كُتُبًا وقْفًا منها: «المقنع»[1]، ومنها: «الدِّين الخالص»[2] وغيرهما. ومن الغريب أن لم نُتحف بشيءٍ منها، فإن كان لهما وكيل أو صديق يكاتبهما أو سيادة مولانا، فالمأمول إرسال صندوق منها للشَّام. وقد كان السَّناني عليه الرَّحمة كَتَب إلى الحاجِّ مُقْبل على إثر طبعه «شرح الإقناع»[3] بإرسال صندوقٍ منه فوفَّى ووزَّع على من انتفع به الانتفاع التَّام.

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٧

الفقير

جمال الدِّين القاسمي

---

(١) لابن قدامة.

(٢) لصديق حسن خان.

(٣) هو «كشاف القناع عن متن الإقناع»، للبهوتي.

❑ اطَّلعت على رسالةٍ بخط العلاَّمة الفاضل السيِّد محمد المكِّي بن عزوز التونسي نزيل الأستانة الآن، ضمن كتاب راسل به الأُستاذ العلاَّمة الشيخ عبد الرزاق البَيْطار، وهذا نصّ رسالته:

كتبت إلى حبيب لي في المدينة المنوَّرة ما نصّه:

سؤال خصوصي: أخبرني بإنصاف، واعلم أنك مسؤول في عرصات القيامة عن ذلك، أخبرني عن الوهابية الذين ترون: معاملاتهم، وحالتهم مع السُّنَّة، والحضرة النَّبوية، فأنا إلى الآن ما اجتمعت بوهابي، وقد تناقضت عندي المسموعات بالأُذن والمرئيَّات في الكتب بالأعين؟

وبيان التناقض نقرِّره لك يا حبيب لتعرف كيف تُجيبني، فإن المقام خطير:

ـ بعض الناس يقولون: الوهابية يُحقِّرون المقام النَّبوي، ولا يرون فرقًا بينه وبين بقعة خالية في الأرض، ويقولون لمن شرب الدُّخان أشركت بالله، وهذا لا معنى له، ويُضلِّلون من أثنى على رسول الله ﷺ على المنارة، ويُكفِّرون من زار قبرًا ودعا الله عنده ويستحلُّون دمه.

وهؤلاء القادحون فيهم يقولون على سبيل القدح: هم تابعون ابن تيمية أحمد تقي الدِّين، فهنا جاء التناقض، فإن ابن تيمية إمامٌ في السُّنَّة كبير، وطودٌ عظيم من أطواد العرفان، حافظٌ للسُّنَّة النَّبويَّة، ومذهب السَّلَفِ، يذبُّ عن الدِّين، ويقمع المارقين كالمعتزلة والقدريَّة، والرَّافضة والجهميَّة، ما فارق سبيل الصحابة والتَّابعين والأئمَّة الأَربعة قيد أَنملةٍ، وإن كان حَنْبليًّا في الفروع، فهو في أصول الدِّين جامع لمذاهب الأربعة الأئمة، والأربعة الخلفاء الرَّاشدين ومن سلك سبيلهم.

فإن كان الوهابية حقيقةً على منهج ابن تيمية وابن القيم ونحوهما من فقهاء الحنابلة السَّنية فهم أسعد النَّاس بالشَّريعة؛ لأن ابن تيميَّة وأصحابه لم يُسيء القول فيهم إلاَّ القاصرون عن درجاتهم، علمًا وتحقيقًا، والراسخون في العلم شهدوا بعلوِّ مكانتهم.

وإن كان الوهابية مُتَّصفين بالصفات الذميمة المشار إليها أوَّلاً، فأول خصم لهم ابن تيمية ونظراؤه من أئمة الحنابلة، فليسوا بتابعيهم.

ـ وبعض الناس يقولون: الوهابيَّة هم القائِمون بالسُّنَّة، المُتجنِّبون للبدع، المتبعون للحديث الشَّريف، وعلى مذهب أحمد بن حنبل وطريقة السَّلف في الاعتقاد.

وقد كنت طالعت الرسائل المؤلفة من محمد بن عبد الوهاب وأصحابه، ورأيت ما كتبه الجبرتي في «تاريخه» من عقائدهم وسيرتهم، فما هي إلاَّ طريق السُّنَّة ليس فيها ما يُنكر.

ورأيت رسائل القادحين فيهم يَنسبون لهم الدواهي والعظائم، والوهابية يَنفون ذلك عن أنفسهم، لا يحتجُّون لحسن تلك القبائح.

تنبَّه للفرق بين قول المتنصِّل مما نسب إليه وقولِ محسِّنِ ما نُسِبَ إليه:

فالأول منسلخ من اعتقاد ذلك وفعله، معترفٌ بقبحه، مكذِّبٌ لمن وصفه به.

والثاني معترفٌ باتِّصافه.

ـ تأمل هذه النُّقطة، وفي الحقيقة: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ

﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤].

فأنا أسألك عن الوهابية الحاضرين في عصرنا، فإن رجلاً أخبرني أنهم يكونون مقيمين في المدينة، ويأتون إلى المسجد ولا يقفون على القبر الشَّريف يسلِّمون عليه وعلى الصَّاحبين ونحو ذلك، فإن صحَّ هذا فما أشبه هذا الجفاء بالعداوة لصاحب القبر الشَّريف.

فأُريد منك أن تجتمع بفلانٍ وفلان في محل لا رابع لكم إلاَّ الله، فإن زدتم آخر تعرفونه مثلكم فيما ألاحظه منكم، فذلك عُهدته عليكم، وتقرأون كتابي هذا بتأمُّل، وتُجيبونني بما تحصَّل لكم، ذاكرين قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟﴾ [الأنعام: ١٥٢].

واعلموا أن من البلايا المتسلِّطة على الدِّينِ وإيمان المسلمين أنه صار الذي يصدع بالحديث النَّبوي الصحيح مُقدِّمًا له على عصارة المتفقِّهين يقال له: أنت وهابي.

وأحكي لكم لطيفة: كنت سألت بعض متفقِّهة مكَّة الحنفية عن رجل أعرفه من أكبر الفضلاء قلت له: كيف حال فلان؟ فقال لي: ذلك وهابي. فقلت له: كيف وهابي؟ قال: يتبع البخاري. فلمَّا حكيتها للسيِّد عبد الرحمن الجزولي عليه الرَّحمة والرِّضوان ـ وأنا نزيلٌ عنده إذ ذاك ـ ضحك وقال: هل البخاري شيخ الوهابية؟

وقد سمعت كثيرًا من الناس يقولون: من يتبع الحديث فهو وهابي، ومن يعتقد عقيدة السَّلف فهو وهابي، فقلت لهم: أنا لا أعرف الوهابية، وكلامكم يدلُّ على أنهم سنيُّون صرْفًا؛ فقد مدحتموهم مدحًا كبيرًا من حيث قدحتم فيهم، نتمنى أن يكون مقلِّدة المذاهب كلهم هكذا إن كنتم

صادقين فيما تقولون، لكن الجاهل يهرف بما لا يعرف، ولذلك يقال له ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وليكن جوابكم بما شاهدتموه لا بما ينقله المغفلون والأعداء المتعصِّبون، هدانا الله وإيَّاكم للقول السَّديد. انتهى كلامه.

وجاء في كتاب السيِّد محمد المكِّي المنوَّه به للعلاَّمة البيطار ما مثاله:

وما أشرتم إليه في مكتوبكم من السَّيْرِ على منهاج الكتاب والسُّنَّة وعقيدة السَّلف، فأنفث نفثة مصدور مُغتمّ القلب بما يرى ويسمع من قَلْبِ حقائق الأمور.

أنتم منَّ الله عليكم بجُلساء مُوافقين لمشربكم في التماس الحقائق، والتزام أقوم الطرائق، ذوقٌ وإنصاف، واتِّصاف بأجمل الأَوصاف، كرفقائكم الذين شرَّفوا منزلنا معكم، وأكرمونا بتلك الأخلاق الكريمة، وكالأُستاذ الجمال القاسمي وغيرهم ممن لم نحظَ برؤيتهم فبلِّغوهم سلامي، وخُلوص غرامي، وأمَّا الحقير هنا ـ أي في الأستانة ـ فكما قال القائل:

مـا أكثرَ النَّاس لا بَلْ ما أَقَلَّهُمُ ... اللَّـهُ يعلمُ أَنِّي لـم أَقُلْ فَنَدا
إنـي لأفتحُ عيني حِيْنَ أفتحها ... علـى كثير ولكِنْ لا أرى أحـدا

فلا أجد من أُطارحه مسائِل العلم الصحيح؛ لأن الناس بالنظر إلى هذا المقام على قسمين:

جاهل لم يزاول العلم أصلاً، فهو لا يفقه ما نقول، وحسبه إن سأل

أن أُجيبه بزبدة الحكم، وهو أحبّ إليَّ ممن عرف بعض العلم إن لم يفتنه فاتن؛ لأنه وإن لم أستفد منه مذاكرةً تُفكِّه عقلي، وتُنَقّح نقلي، فقد أفادني من الله أجرًا، وقد يكون لغيره سلسبيل تلك الإفادة أجرى.

والقسم الثاني: طالب علم زاول العلم فشمَّ رائحته، وجمد على ما عهد من شيخ مثله، فهذا أحسن أخلاقه أن لا يسمع لقولك ولا يتحدَّث بما يؤذي، وإنما قلت أحسن، لأن غيره من أهل العناد الحمقى يضلِّلون من خالف ما اعتادوه.

سئلت مرةً في مجلس: هل تجوز الاستغاثة بأولياء الله؟ فقلت: لا يستغاث إلاَّ بالله. وفي المجلس شيخ كبير ممن يعاني تدريس العلم عارضني بأنه يجوز، فقلت له: ما دليلك؟ فقام مغضبًا قائلاً وهو ذاهب: دليلي قول اللقاني[1]:

وَأَثْبِتَــنْ لــلأَوْليــا الكــرامــهْ ومَــنْ نَفَــاهــا فــانْبِــذَنْ كــلامَــهْ

فانظروا الدَّليل وتنزيله على الاعتراض، هؤلاء لا يفرِّقون بين معنى الاستغاثة، ومعنى الكرامة، وهو من الضروريَّات.

وممَّا أتعجَّب منه وأَتأسَّف، ما رأيته في نتائج مخالطاتي لأهل العلم ومناظراتي ومُذاكراتي: أني أجد الشبَّان والطَّلبة الصغار أقرب قبولاً للحقِّ، وذوقًا للصَّواب، وسرورًا بالدَّليل من الشُّيوخ، وأكثر الشيوخ جامدون على ما أَلفوه، ومن أحبارهم ورُهبانهم عرفوه، ولا أدري: هل ذلك لطول قعودهم في أرض التقليد صاروا كمن وُقِّت له أوتاد والتحمت

(١) هو إبراهيم بن إبراهيم اللقاني المتوفى سنة (١٠٤١هـ) صاحب جوهرة التوحيد، وهذا البيت منها. انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» للمحبي (١/ ٦).

تلك الأوتاد بالأرض، فلا يستطيعون النهوض منها؟ أم لأن غالب الشيوخ أكبر مني سنًّا؟ فهم يأنفون من أن يستفيدوا ممن هو أصغر منهم؟ أم كيف الحال؟

وعلى كُلِّ حالٍ أتذكَّر عند ذلك قول الشَّاعر:

إنَّ الغصون إذا قوَّمتها اعتدلتْ ولَنْ تَلِيْنَ إذا كانتْ مِنَ الخَشَبِ

وإني أحمد الله تعالى على أن أنقذني من أسر التقليد، وصرت إذا رأيت تعنُّتهم واتِّخاذهم أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله أتلو قوله تعالى مذكرًا لنفسي آلاء الله: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [النساء: ٩٤]، لأني كنت أرى قول فقيه: المعتمد كذا، أو استظهر شيخنا كذا، كأنه بين دفَّتي المصحف، والله بل آكد «أستغفر الله»؛ لأني أقول: الآية لا أفهمها مثله، ونظن كلّ كلمة قالها مالكي فهي من مقولات مالك أو حنفي فأبو حنيفة أو شافعي... إلخ والخروج عن الأربعة كالكفر ولو أيَّده ألف حديث.

والحمد لله الذي عافانا مع بقاء احترامهم ومحبَّتهم في قلوبنا.

وأُخبركم أني لما بدأت في الاستضاءة بنور الحديث ووزن خلافات الأئمة والفقهاء بالأدلَّة، وصرت أُصلِّي بالقبض والرَّفع... إلخ[1]، وذلك سنة ستّ عشرة وثلاثمائة وألف، ألقي لي في المنام قوله تعالى: ﴿۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ

(١) ألَّف العلاَّمة ابن عزوز رسالة في ذلك بعنوان «هيئة النَّاسك في أن القبض في الصلاة هو من مذهب مالك». وقد طبعت هذه الرسالة ضمن رسائل ابن عزوز المطبوعة بعناية علي الرضا التونسي سنة ١٤٠٤هـ بدمشق.

﴿وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١٤٢]، وقمت بها من المنام على لساني.

ولا تنسونا من الدُّعاء، ودمتم بخير، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ذي الحجَّة سنة ١٣٢٧

حافظ ودّكم

محمد المكّي بن عزوز التّونسي

(١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيِّدي الفاضل، ومن لا يُطاوله في الكمالاتِ مُطاول، علاَّمة عَصْرِه، وأُستاذ الكُلِّ في مِصْرِه، الإِمام الهُمام، بل فَخْر دمشق الشَّام، حضرة السَّيد جمال الدِّين القاسمي أفاض الله تعالى علومه على الأنام.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد تلقَّيت أيُّها المولى كتابكم الكريم بيدِ الافتخار، وكرَّرتُ ما انطوى عليه من الآيات البيِّنات آناء الليل وأطراف النَّهار، وشكرتُ الله تعالى على ما انطوى عليه من بشائِر السَّلامةِ، وما حواه من أنباء انتشار كُتب السُّننِ النَّبويَّة التي أتعب لها أقدامه، وأشغل بها أقلامه.

فالحمد لله الذي تتمّ بنعمه الصَّالحات، وجزاه عنَّا خَيْر الجزاء ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

وقد تمَّ بحمد الله منذ أيامٍ طُبع «غرائب الاغتراب ونُزْهة الألباب» وها نحن قد قدَّمنا منه نسخة لذلك الجناب، تصله إن شاء الله بهذا البريد،

وهو من السَّلامة كما نودُّ ونُريد، وقد أخبرت الشابندر[1]، بما أمر السَّيد وأخبر، بيد أنَّه أدام الله مَجْده لا يعمل إلَّا بما عنده، والمرجو من تلك الحَضْرة العليَّة دوام التَّحرِّي على الكُتُب السَّلَفية، والسَّعي في نشرها بين العالمين، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت: ٣٣].

والمسترحم عرض تحيَّاتي على جميع الآل والأصحاب الكرام، وعليكم مِنَّا ألف تحيَّة وسلام،

مـا رَنَّحَتْ عَذَبَـاتِ البَانِ ريـحُ صَبًا وأطْرَبَ العِيْسَ حَادِي العِيْسِ بالنَّغَمِ

٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٧

الفقير إليه تعالى

محمود شكري الألوسي

(١) هو محمود چلبـي بن محمد سعيد الشابندر ــ أحد أقارب الألوسي صاحب هذه الرسالة من جهة والدته ــ ، له دور في مؤازرة الحركة العلمية ببغداد، وأنشأ مطبعة عُرفت بمطبعة الشابندر، ونشر فيها ذخائر من الكتب الأدبية والتاريخية بإشارة من العلامة الألوسي. (محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية، للعلَّامة محمد بهجة الأثري ص ٤٨).

(١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حَضْرةِ نُورِ حَدَقَةِ السُّلالَةِ الهاشميَّة، ونورِ دَوْحَة الحَديقَةِ العَلويَّة، إمام العِلْم والعَمَلِ، ومُقتدى السَّالكين إلى الله عَزَّ وجل، المُجْلي بِسُطورِ طُروسِهِ غُيوم هَمّي وغَمّي، جناب الأفخم السَّيدِ جمال الدِّين القاسميّ.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد تشرفتُ بكتابكم الكريم، ووقفتُ على ما حواه من البشائرِ فالحمد لله على نعمِهِ، والشُّكْرُ له على جزيل إحسانِهِ وكَرَمِهِ.

وقد سرَّني ما كان من المُراسلة بين السَّيد محمد المكي وبين السلفيين في دمشق.

وهذا الرَّجل أعرفه منذ عدة سنين فإن كتابه «السيف الرَّباني»[1] لما

---

(١) هو كتاب: «السيف الرَّباني في عنق المُعترض على الجيلاني» لمحمد المكي بن عزوز، طبع في تونس في المطبعة الرسمية سنة ١٣١٠هـ.

طُبِعَ في حضرة تونس أرسل منه لنقيب بغداد عددًا كثيرًا من نُسخِهِ، فأعطاني النَّقيب يومئذ نُسخة منه، فطالعتها فرأيت الرَّجُل من الأفاضل، غير أنَّه لم يقف على الحقائق، فلذلك استحكمت الخُرافات في ذهنِهِ فتكلم على السَّلفيين، وصَحَّحَ بعض الأكاذيب التي يتعلَّق بها مُبتدعة الصُّوفية وغير ذلك من تجويز الاستغاثة، والتَّوسل بغير الله، وإثبات التَّصرف لمن يعتقد فيهم الولاية، والاستدلال بهذيان ابن دحلان[١] ونحوه. . . كما ترى بعضًا من ذلك في الورقة المنقولة عن كتابه.

فأرسلت له كتاب «منهاج التَّأسيس» مع التتمة المُسماة «بفتح الرحمن»[٢]، وذلك سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف، وكان إذْ ذاك في تونس لم يُهاجر بعد، ولم أعلمه بالمرسل، ويخطر لي أني كتبت له كتابًا أيضًا التمست منه أن يُطالع الكتاب كله مع التمسُّك بالإنصاف، ولم أذكر اسمي ولا ختمته بختمي، وأرسلت كل ذلك إليه مع البريد الإنكليزي.

وبعد ذلك بمدة هاجر إلى القسطنطينية، وكان يجتمع كثيرًا مع ابن

---

(١) هو أحمد بن زيني دَحْلان المتوفى سنة (١٣٠٤هـ). انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي (١/ ١٢٩)، وكتاب «دعاوى المُناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب»، لعبد العزيز آل عبد اللطيف (ص ٥١).

(٢) ألَّف الإمام العلاَّمة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ كتابًا في الرد على المدعو داود بن سليمان بن جرجيس النقشبندي بعنوان: «منهاج التأسيس في الردّ على ابن جرجيس» وقد رد عليه ردًّا مفحمًا، إلاَّ أنه اخترمته المنية رحمه الله تعالى فأتمَّه العلاَّمة الألوسي صاحب هذه الرسالة بكتاب عنوانه: «فَتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان» وفرغ منه في ١٣٠٦هـ، وطبعه الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر في الهند سنة ١٣٠٩هـ.

العم علي أفندي[1] ويسأله عن كتب الشيخين ويتشوّق إليها.

وقد اجتمع به ابن العم في هذا السَّفر الأخير وأخبرني عنه أنه الآن تمذهب بمذهب السَّلف قَوْلاً وفِعْلاً وأصبح يُجادل أعداءه ويُخاصم عنه.

ولم يزل يتحفني بسلامه، ويتفضل علي بالتفاته، فلا حاجة إلى أن تكتبوا له على المُخابرة مع مخلصكم، فإنه لم يزل يجتمع مع ابن العم ويعرفنا ونعرفه.

* وقد وردني كتاب في هذه الأيّام مؤرخ في ١٨ ذي القعدة من فاس، بإمضاء عبد الحفيظ بن الشيخ أبي الجمال محمد الطاهر الفِهْري نسبًا الفاسي دارًا ولقبًا، السَّلفي عقيدةً، الأثري مذهبًا[2].

هذه صورةُ ما كتبه، وقد ذكر في كتابه أنَّه من المُثنين على شيخ الإسلام، ومن القادحين في الغُلاة، وذكر ما ذكر في كتابه، فهل لكم عِلْمٌ ومَعرفةٌ بهذا الرَّجل؟ وهل سَمعتم به؟ ومن عبارة كتابه يُفهم أنَّه من الأفاضل، وقد استغربت جدًّا من مسلكه هذا مع ما نشاهده في المغاربةِ من الغُلوِّ المُفْرِط في المقبورين، هذا قبر عبد القادر في بغداد قد اتَّخذه الهنود والمغاربة وثنًا يُعْبدُ من دون الله.

وقد وردني أيضًا كتاب من مُقْبل الذُّكير بتاريخ ٦ ذي الحجة يقول فيه بعد الخُطبة: إني في أبرك الأوقات وأسعدها تناولت بيد المحبَّة

---

(١) هو الشيخ العلاَّمة علي بن العلامة الشيخ نعمان الألوسي، عالم، مُشارك، توفي سنة (١٣٤٠هـ)، انظر ترجمته في: «أعلام العراق»، للأثري (ص ٧١)، و «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر»، ليونس السامرائي (ص ٥٠٣).

(٢) ستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى (ص ١٢٧).

شقَّتكم البَهية المُطهرة، لأخلاقكم الكريمة الحميدة المستوجبة لكمال المسرورية، وزيادة الممنونية، وما شرحتموه كان محمودًا ومشكورًا. . .

إلى أن قال: وقد عرَّفنا فرج الله زكي أن يشرع بطبع الجزء الثالث من «الفتاوى»، وأن يطبع على هامشه «التِّسعينية»، وكتاب «بيان الدليل في إبطال التحليل»، وقريبًا إن شاء الله تعالى يتم طبعه ويعم نفعه، جعله الله تعالى خالصًا لوجهه الكريم.

ولا زلنا بحوله تعالى نتتبَّع ما هو أعم نفعًا ونسعى كل السَّعي في نشره، نسأل الله تعالى حُسن التوفيق. انتهى ما قصد نقله لكم من كلامه.

ومقصودي من نقل كلامه لكم أن أُعرفكم أن للحقِّ أنصارًا كثيرين لا يفترون عن إعلاء كلمة الله، وهكذا في الهند، فلو نقلنا لكم بعض كلامهم لطال وأورث السآمة والملل.

وكتب لي فرجَ الله أن عندهم نسخة واحدة من كتاب «التحليل» وطلب نسخة أخرى لأجل التصحيح، وفي خزانة كتب مرجان نسخة منه **بخط ابن القيم**[1]، وهي مع كونها لا تخرج من المدرسة فيها نقصان كثير.

هذا، وسأُحَرِّرُ قريبًا للشيخ مُقبل ما أمرتم به إن شاء الله عند تحرير جواب كتابه، وسأعرفه بكم وأحثُّه على مُخابرتكم. كما أني أحب أن تكتبوا له كتابًا رأسًا وتبيِّنوا له أن ذلك بالتماس فلان تعني مُخلصكم، وهو يأنس بذلك وينشرحُ صدرًا. ثُمَّ أيُّها الأخ إن تأخَّر جواب كتبكم فأرجو

---

(١) تقدَّم الكلام على هذه النسخة (ص ٥٠).

العفو عن القصور، فلو علمت ما أنا فيه من الغوائل لقبلت عُذري، وأرجو إبلاغ دعواتي الخيرية إلى من يعزّ عليكم من الكرام.

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

٥ محرم الحرام سنة ١٣٢٨

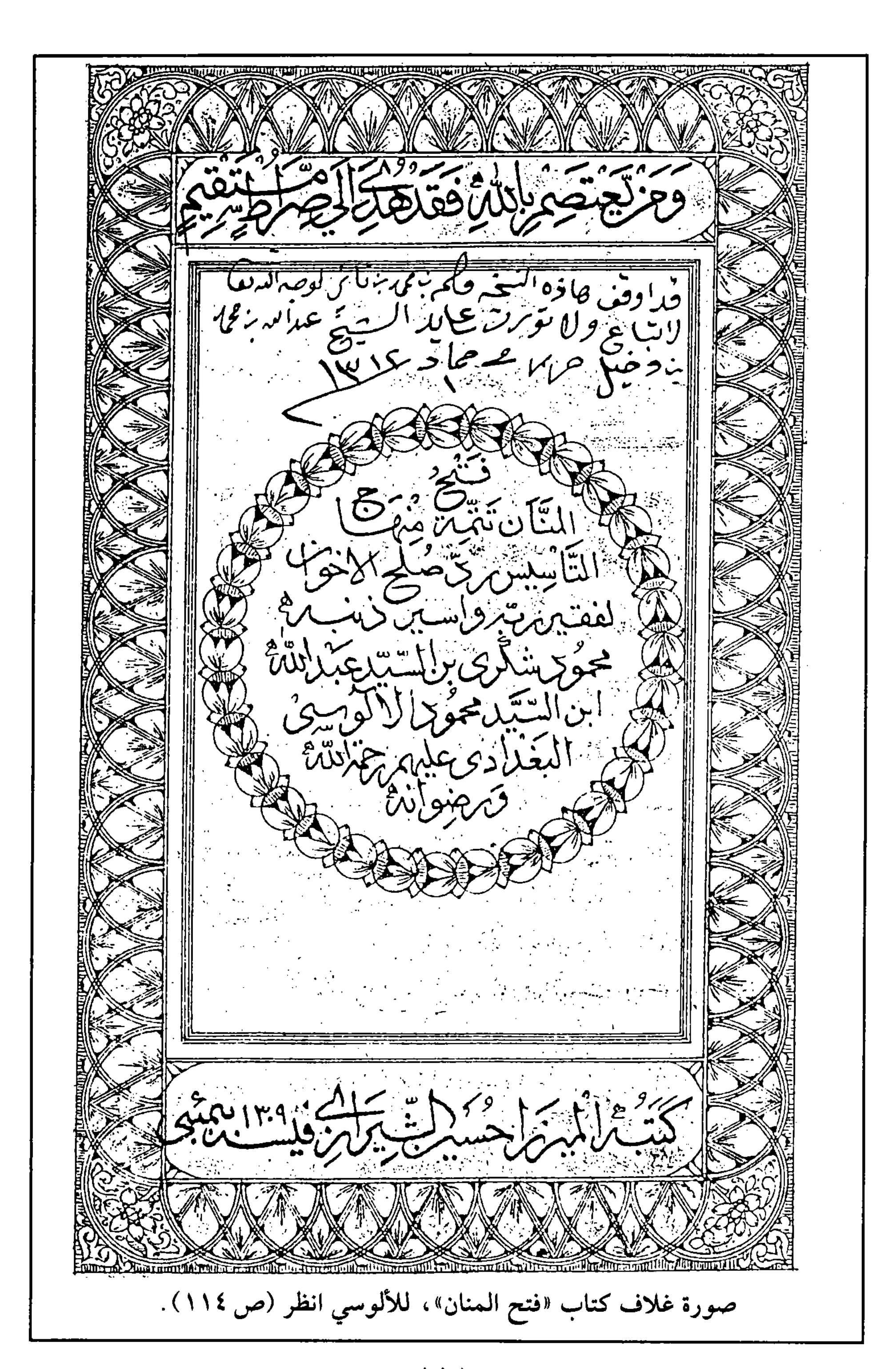
العبد

محمود شكري

● في البريد الماضي أرسلنا لكم نسخة من كتاب «غرائب الاغتراب» ومعه عريضة، فالأمل من لطف الله تعالى أن تصلكم وأنتم بكمال السَّلامة.

الفقير

م



ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم

قد اوقف هاذه النسخة [illegible] محمد بن [illegible] لوجه الله تعالى
لا تباع ولا تورث عايد الشيخ عبد الله بن محمد
بن دخيل [illegible] جماد ١ ١٣١٤

فتح
المنان تتمة منهاج
التأسيس رد صلح الإخوان
لفقير ربه وأسير ذنبه
محمود شكري بن السيد عبد الله
ابن السيد محمود الآلوسي
البغدادي عليهم رحمة الله
ورضوانه

كتبه الميرزا حسين الشيرازي في سنة ١٣٠٩ ببمبئ

صورة غلاف كتاب «فتح المنان»، للألوسي انظر (ص ١١٤).

لمن المداد والعيان اجلى شاهد واقوى دليل ولا يكاد ينازع فيه الا اعمى البصر والبصيرة
وصاحب النظر الكليل وحسبنا الله ونعم الوكيل وهذا اخر ما من الله تعالى به
من الكلام الذي هو في قلوب اعداء الله كالسهام فالحمد لله على نعمه التي لا تحصى و
الآلائه التي لا تستقصى والصلوة والسلام على الحبيب الاعظم والشفيع لعصاة
امته حيث لا ينفع الندم وعلى آله واصحابه وجنده واحزابه هذا ونسئله سبحانه
ان يثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وان يلهمنا رشدنا
ويثبتنا على نهج الاستقامة ويحفظنا من موجبات الندامة
ويسبل علينا ثياب لطفه الساترة ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه خير آل وخير اصحاب كان ذلك عصر يوم
الاثنين غرة ذي الحجة الحرام من شهور سنة ١٣٠٦
السادسة بعد الثلاثمائة والالف
من هجرة مصباح الظلام
عليه افضل واكمل
السلام
م

وكان طبع الكتاب على ذمة محيي رفات المكارم المكرم الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني في شهر شوال سنة ١٣٠٩ من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة واكمل التحية

صورة الصفحة الأخيرة من كتاب «فتح المنان» للألوسي، وفي آخره بيان أن الذي قام بطبعه الشيخ قاسم آل ثاني.

(١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيِّدي علاَّمة العراق، وناشِر لواء السُّنَّة في الآفاق، عالم الأُدباء، وأديب العلماء، بارك المولى لنا في حياته، ونفعنا بدوام إفادته، آمين.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد هجم أمس علينا من السُّرور، ووفد علينا من بشير الحبور، ما يعجز عن وصفه اللِّسان، ويتضاءل دونه بديع البيان، كيف لا؟ وقد حمل إلينا أبدع كتاب تقرُّ به عيون الكُتَّاب، وتستنير به الألباب، فما أحوج العلماء إلى اقتباس فوائده والتَّحلي بجواهر فرائده، وما أفقر الأُدباء إلى ورود حياضه والتمتُّع بأزهار رياضه، لا جرم أنه كنزُ علم وأدب، حوى من النَّفائس كل أُرب، قدَّس الله روح جامعه، وأفاض سجال الأجر على مُصحِّحه، وطابعه[١].

صادف ليلة جاءني أَن كُنْتُ في صُداع، وقد عَقَدَ آلي[٢] حولي

---

(١) هو كتاب «غرائب الاغتراب». انظر (ص ٩٧).

(٢) أي أهل بيته.

الاجتماع، وأنا أقاسي من الآلام ما يمنعني من الكلام، فلما ناولنيه شقيقي بعد العشاء رأيتني وقد سرى إليَّ نسيم النَّشاط والشِّفاء، فغالبت نفسي، ونبهتُ لمطالعتِهِ قلبي وحسي، وقلت: لأتأسينَّ بشيخ الإسلام الأنصاري[1]؛ فقد كان يستشفي بمطالعة العلم ومذاكرة أُولي الفطنة والفهم، وبقيت أُسامره معظم اللَّيل وهو يرقُّ لي ويُنيلني من منادمته أعظم النيل، وقد أصبحت بحمد الله وما بي ألم، وكانت بركة الاستشفاء به من أجلِّ النِّعم.

ثُمَّ سيدي نُبشِّركم بتبرئة صديقنا محمد أفندي كرد علي، ولم يزل في باريز. ولعل «جريدة الأُمة» لشقيقه[2] يصل منها شيء إلى دار السلام، فقد توَّجت أعدادها من أيام برحلته، وفيها من الفوائد والغرائب ما يجدد لأبناء العصر بمطالعته[3].

قضت التَّنسيقات الجديدة بتعيين مُدرسٍ لكلِّ لواء وقضاء، وقد عُيِّنَ

---

(١) هو القاضي زكريا بن محمد الأنصاري، له مؤلفات عديدة وقدمٌ راسخة في حب العلم والمثابرة فيه، وقد كان في بداية أمره فقير الحال جدًّا، ويجوع فيخرج ليلاً ويجمع قشر البطيخ ويأكله، فسخَّر الله له رَجُلاً طحّانًا تكفل له بالطعام والكسوة والكتب سنين، حتى غدا عالمًا يُشار إليه بالبنان، وعُمِّرَ حتى تجاوز المائة، وتوفي سنة (٩٢٦هـ). «الكواكب السائرة» للغزي (١/ ١٩٦). ومقدمة تحقيق كتاب «الحدود الأنيقة»، لزكريا الأنصاري، للدكتور مازن المبارك (ص ١٠).

(٢) جريدة الأمة، أصدرها أحمد كرد علي، وظهرت سنة ١٣٢٧هـ. انظر: «تاريخ الصحافة العربية» لفيليب دي طرازي (٢/ ٤٤).

(٣) وقد جمع محمد كرد علي هذه المقالات في كتاب بعنوان: «غرائب الغرب»، وطبعت في المطبعة الرحمانية بمصر، سنة ١٣٤١هـ، الطبعة الثانية.

شقيقي قاسم خير الدِّين مُدرِّسًا لبعلبك[1]، ووعد المفتي الجديد بأنه يُبقيه في دمشق بمعاشه لسروره بنباهته وذكائه، وقد انقلب حال أولئك إلى الثَّناء بعد أن كان هِجِّيراهم نفثات البغضاء.

مولاي كان قدم دمشق الشَّام من أعوام السيد عبد الله الزَّواوي، أحد علماء مكة شرَّفها الله ووجهائها[2]، فارًّا من وجه الاستبداد إلى جاوة وسنغافورة، فقدم منها زائرًا بيت المقدس ودمشق ومصر، فزارنا وزرناه ثُمَّ كاتبنا من جاوة وكاتبناه، ثُمَّ عرَّفني بالفاضل السيد محمد بن يحيى بن عقيل أحد المقيمين في سنغافورة للاتجار والاشتغال بالعلم، وهو حضرمي علويٌّ، إلاَّ أنه يتشيع بغلوٍّ، مع أنه على مذهب الشَّافعي. فكان كتب لي السيد الزَّواوي بأنَّه يصلني من مؤلفات ابن عقيل كتاب في النَّقد على معاوية، هدية من مؤلفه.

فلم تمض مدة حتى حضرني من مدة ذاك الكتاب، ومعه كتاب من مؤلفه يطلب فيه رأيي في ذلك الموضوع، ولما طالعته ورأيت مؤلفه استعمل حريَّة الفكر والاجتهاد المطلق في هذا الباب شكرته من هذه الجهة.

---

(١) هو شقيق الشيخ جمال الدِّين، توفي سنة (١٣٥٨هـ) انظر ترجمته في: «آل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل» لراقمه (ص ٧٠ ــ ٩٠)، ط دار البشائر الإسلامية.

(٢) هو مفتي الشافعية بمكة المكرمة عبد الله بن محمد صالح الزَّواوي ثُمَّ الأحسائي المكي الحسني أحد مُدرسي المسجد الحرام، توفي سنة ١٣٤٣هـ. «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٣٢)، و «معجم الشيوخ» لعبد الحفيظ الفاسي (٢/ ٩٦)، و «دروس من ماضي التعليم بالمسجد الحرام» لعمر عبد الجبار (ص ١٢٨).

إلاَّ أني رأيت في تأليفه مغامز لا يجوز السكوت عنها، فكتبت في الانتقاد عليه نحوًا من أربع كراريس مباحث فلسفيَّة وأثرية، ثُم خجلت من إرسالها إليه استبقاء لمودته، وخيفة أن يهدم مؤلَّفه بالكلية؛ لأنه بمثابة النقض لبنيانه واجتثاث أصله.

ثُمَّ أَلَحَّ عَلَيَّ في عدة كتابات بأنه في انتظار شديد لرأيي، وهكذا كتب صديقه من الآستانة السيد محمد بن عزوز الذي أرسلت لسماحتكم من أيام صورة كتابه لنكثر به جيش العلماء العصريين في مغالبة الجهمية، فاضطررت إلى إرساله، ولما يحضرني الجواب منه، ولا بد أن أُعلم سماحتكم بما يرد عليّ منه.

وقد رغب محمد كرد علي أن يُقرظ كتابه في مجلة «المقتبس» ويشفعه بشيء مما انتقدت به عليه، وقد سُرَّ بما كتبت وقال لي: كان أشار السَّيد رشيد في المجلة إلى الحوار معه، ولكن لم يكتب شيئًا مما كتبت بل ولا ألمَّ به.

والآن بعثت لسماحتكم بنسخة منه لتتفكهوا بمطالعتها، وتروا العجب، وأرجو إفادتي عن رأيكم فيه، وأدام المولى لنا سُموكم.

حُرِّر عجلة

صباح السبت ١١ المحرم سنة ١٣٢٨

جمال الدِّين القاسمي

كتاب النصائح الكافيه لمن يتولى معاويه

جمع جامع الفواضل والفضائل وسلالة السادة العلوية

الاماثل الناطق بلسان الصدق فى الاخرين

والصادع بالحق لايخاف فى ذلك لوم اللائمين

السيد الجليل محمد بن عقيل بن عبدالله

عمر بن يحيى العلوى الحسينى اطال الله

مدته واعلى

كلمته

آمين

(تنبيه) ربما يحمل الذهول او الجهل بعض الناظرين من اول وهلة على عدم الاهتمام بموضوع هذه الرسالة ويتخيل فى ذهنه انه فى غنى من دينه عنها فيعرض عن مطالعتها ويرغب عن الوقوف على فوائدها وحججها وبراهينها مع ان الامر ليس كما يتخيل فان الرسالة مشتملة على تحقيق عظيم فى شطر من صريح الايمان لايتم ايمان المؤمن الا به فقد جاء فى الايات المتعددة والاحاديث الجمة ان صريح الايمان وحقه هو الحب فى الله والبغض فى الله ومتى تلبس المؤمن بالحب فى الله فقد احرز شطر الايمان ومتى ابغض فى الله احرز الشطر الثانى لايكمل ايمانه الا بهما معا ومن منته نفسه الغرارة ان ايمانه يكمل بالحب فى الله فقط فليتهمها فى ايمانه حيث خالفت بذلك ما جاء به كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله الآية.

فليكن الانسان على بصيرة من نفسه فى دينه والله الموفق والهادى.

صورة كتاب «النصائح الكافية» لابن عقيل المشار إليه في (ص ١٢٢)، كما يلاحظ من الجهة اليسرى تعريف بمؤلفه من قبل القاسمي بخطه.

(١٨)

باسمه سبحانه وبحمده

إلى سيادةِ مَعْدنِ العِلْمِ والكمال، وروضِ الفضل والإفضال، إمام العراق، وكَوْكب الآفاق، أدام المولى سُمو سيادته، وبارك لنا في مَحَبَّتِهِ وإفادته.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد تشرفت بخطابكم الجليل، وحمدت المولى على دوام هذه المواصلة والتَّفضل بمنة المقابلة.

سرَّنا البارحة ما قرأناه على غلاف جُزء المنار الأخير من الإعلان بكتاب «إغاثة اللَّهفان»[١]. فالحمد لله على ما أَنْعَمَ وتكَرَّم وألهم، ونسأله سبحانه أن يوفق إخواننا لنشر أمثاله، وتعميم النَّفع بأشكاله، وأظن أنَّه إذا قدم منه لسيادتكم تكون لتعليقاته حظوة كبرى.

وقد اهتممت بالعناية بها جدًّا سيما أول تعليقة؛ فإن بعض الحشوية

---

(١) لا زال الكلام بين القاسمي والألوسي مستمرًّا على رسالة «إغاثة اللَّهفان في حكم طلاق الغضبان» لابن القيم.

أراد أن يحجنا مما نعتقد؛ ذلك أنه يعلم أن كل حديث لم يروه البخاري ففي نفسنا منه شيء، لأنا نرى أن الحديث إذا كان أصلاً من الأصول المهمة ولم يروه البخاري أو لم يشر إليه لا جرم أنه أعرض عنه لعلة فيه، وقد أشار لذلك الإمام النَّووي في «شرح مقدمة مسلم»[1] فذلك الحشوي ـ وهو باصطلاحنا الآن كُلُّ مقلدٍ متعصب جامد أو جهمي ـ كأنه يقول: إن كل ما بنى عليه الإمام ابن القيم رسالته من التمسك بحديث الإغلاق منظور فيه، لترك البخاري تخريجه، وهو مغمز كاد يكون في محله لولا ما ألهمنا الحق من تتبع «الصحيح» في أبواب الطلاق وعثورنا على ترجمة فيه بعنوان: باب الطلاق في الإغلاق والكره. . . إلخ، فقلنا: إن البخاري وإن لم يروه لكن أشار إليه، والمُشار إليه ليس كالمسكوت عنه. . إلى آخر ما جاء في التعليقة.

وعسى أن يتحفنا مولانا ببعض ملاحظته إذا رأى ما يوجب التنبيه عليه، وإني أعلم أن هذه المسألة ستفتح في باب الزيجة إصلاحًا كبيرًا، لا سيما إذا ترقت الأمة، وعقدت مجمعًا من فُقهاء المذاهب لتوحيد فروع المعاملات من سائر المذاهب كما في «المجلة»[2].

والمسموع أن هذا الفكر تداول فيه مجلس الأمة إلَّا أن لديه من المشاكل السياسية ما يحول بينه وبين ذلك الآن، وإن كنا لا نيأس منه بعدُ

---

(١) «مقدمة النووي لشرح صحيح مسلم» (١/ ٢٤).

(٢) يعني الشيخ جمال الدِّين: «مجلة الأحكام العدلية»، المشتملة على المعاملات الفقهية، ومسائل الدعاوى، وأحكام القضاء التي أصدرتها الخلافة العثمانية سنة ١٢٩٣هـ، وقد بُنيت على المذهب الحنفي اعتمادًا على كتبه وآراء فقهائه المعتمدة.

بحوله تعالى وقوته وتوفيقه وهدايته.

الشيخ عبد الحفيظ الفاسي كان في سنة ١٣٢٣هـ كاتبني للاستجازة، وكذلك من نحو شهر راسلني بكتاب آخر يطلب فيه تسلسلاً بالدِّمشقيين.

وبلاد المغرب لم يزل لعلمائها حرص على الإجازات، ويرحم الله أيامها ورجالها الولعين بها، إلاَّ أن المسؤول يضطر أن يُجاري السائل في مثل هذا، والظاهر أن الرَّجل من أهل العلم المُنورين، والذين بَرَقت لهم بارقةُ المَشْرب السَّلفي[١]، ولعله بواسطة الكتب التي نُشرت للشيخين وورثتهما حديثًا، وإلاَّ فالقطر المغربي أعظم قطر يُحارب هذا المشرب، ولقد طُورد السَّيد عبد الله السنوسي[٢] من فاس من نحو خمسة عشر عامًا لميله لذلك، ومدافعته عن السَّيد صديق حسن[٣]، وكان حضر دمشق وقتئذٍ وحكى لنا غرائب، والله يهدي من يشاء ويختص برحمته من يشاء.

---

(١) هو العلاَّمة المؤرخ النَّبيه المُسْنِد الشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطَّاهِر القُرَشي الفِهْرِي، الفاسي المغربي المولود سنة (١٢٩٦هـ) والمتوفى سنة (١٣٨٣هـ) بالرباط، أَلَّف «معجم الشيوخ» الذي دلَّ على تفننه في علم الإسناد ويقظته اللامعة ومعرفته البالغة فيه. انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٧٩)، و «شجرة النور الزكية» لمخلوف (١/ ٤٣٤)، و «البحر العميق» لأحمد بن الصديق (ص ٢٤٠ بخط مؤلفه).

(٢) هو الشيخ المطلع عبد الله بن إدريس السنوسي المغربي، كان عالمًا جريئًا محاربًا للخرافات، توفي سنة (١٣٥٠هـ). «سل النصال» لعبد السلام بن سودة (٨/ ٣٠٠٥ ــ المطبوع ضمن موسوعة أعلام المغرب).

(٣) هو أبو الطيب صدِّيق بن حسن خان القنوجي صاحب المؤلفات المشهورة، توفي سنة (١٣٠٧هـ). انظر ترجمته لنفسه في كتابه «التاج المكلل» (ص ٥٤١).

كنت كتبت للحاج مُقبل البحراني عدة كتب وأهديته «دلائل التوحيد» بواسطة البريد، فلا أدري هل ذلك لم يصل أو لم يدر بنا، وعسى بهمتكم واهتمامكم أن يواصلنا بكتبه، ونُخبره بنموذج مما في «الكواكب».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ٢٨ من المحرم سنة ١٣٢٨

الفقير

جمال الدِّين القاسمي

❑ كان الشيخ مقبل أرسل للمرحوم السّناني صندوقًا من الكتب لتوزيعها بطرفنا من سنين، فعسى بأمركم أن يرسل مما لديه ما يوزع على الطلبة والإخوان.

جمال الدِّين

كتاب

اغاثة اللهفان

« في »

حكم طلاق الغضبان

﴿ تأليف ﴾

﴿ الامام شيخ الاسلام أبي عبدالله محمد بن ابي بكر الشهير بابن قيم الجوزية ﴾

﴿ رحمه الله تعالى ﴾

نقل عن اصل مخطوط عام ٨٨٥ بيد :

﴿ محمد بن عبدالله بن هشام الانصاري ﴾

« من المكتبة القاسمية بدمشق »

وقدعني بتصحيحه وتخريج احاديثه وتعليق حواشيه :

﴿ الاستاذ الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي ﴾

و وقف على تصحيح طبعه :

حسنين وصفي رضا

الطبعة الاولى بمطبعة المنار بشارع درب الجاميز بمصر سنة ١٣٢٧

غلاف «إغاثة اللهفان» لابن القيم، بتحقيق القاسمي.

(١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة مولانا علاَّمة الأعلام، وحسَنة الأيام، قدوة الخلف، وبركة السلف، نفعنا المولى بمعارفه، وسَرَّنا بلطائفه، وبارك له في الصيام، وأجزل له ثواب القيام، وأراهُ أمثال هذا الشهر سنين عديدة بالخيرات، والبركات الفريدة.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإن الحقير كان عرَّفكم بأن كتاب ابن عقيل الذي سماه: «النَّصائح الكافية» شرعتُ في نقده؛ ذلك أن مؤلفه راسلني كثيرًا، ورَغِب إليَّ إبداء رأيي في كتابه، فأجبته بأن لي فيه عدة أنظار لا يسوغ السُّكوت عنها، ثُمَّ أرسلت له النقد في البريد إلى سنغافورة فردَّه، ثُمَّ أرسل يجيب عن بعض مباحثه الأُولى بما لا يَنقع غلة.

ولما كان الذي عرفني بابن عقيل هو السيد عبد الله بن محمد الزَّواوي المكي الشَّهير، وهو صديق لمُحبنا محمد النصيف، جرى ذكر

هذا النقد في المراسلة للزَّواوي وللمحب، فرغبا إليَّ في إرساله للمُطالعة فأرسلته، ثُمَّ رده محبنا[1]، وطلب طبعه على نفقته في الشَّام، فترددت في نفسي، ثُمَّ جرَّأني أخي الصغير قاسم خير الدِّين، فتوكلت على المولى، وباشرت بطبعه، وترون نموذجًا منه بين يديكم فأرجو مطالعته، وإعلامي بما ترونه من خطأ أو سهو، ولكم الفضل.

أشار محبنا بأن نطبع منه ألفًا ففعلنا، ثُمَّ أرسل يريد أن يوزع منه على أهل العلم خمسون نسخة، وأن يُرسل إليه في البريد (٢٥٠) نسخة، وأن يُباع الباقي عندنا ليعود من ثمنه شيء على شاطره في طبعه وهو ابن بسام، فأجبته وأرسلت له ثلاثمائة نسخة زيادة عما طلب، وأعلمته بأن رواج ذلك عندنا عسر لا سيما في بلد المؤلف، **وشأن المعاصرة معلوم**، وذكرت له أن بعض إخواننا من تجار الكتب لما طبع لنا رسالة «مجموع الأصول»[2]، و «مجموعة الخطب»[3] قال لي: إن نَفَاقَ نسخها لم يكن إلاَّ في مصر، وما بيع في دمشق لا يُذكر، والنُّسخ التي احتسب عندنا توزيعها لا تكفي لمعارفنا من أهل العلم والطلبة أرباب المشرب السليم في دمشق.

وقد كان صَفيُّنا العلاَّمة الشيخ طاهر الجزائري، يقول: لا ينبغي أن

---

(١) يعني الشيخ محمد نصيف.

(٢) مجموع الأصول الذي أعدَّه الشيخ جمال الدِّين يشتمل على أربع رسائل: الرسالة الأولى لابن فورك، والرسالة الثانية في أصول الظاهرية لابن عربي، ورسالة في المصالح المرسلة للطوفي، ورسالة في أصول الفقه للسيوطي. وقد طبعت في المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣٢٤هـ.

(٣) طبعت مجموعة خطب الشيخ جمال الدِّين بمطبعة محمد هاشم الكتبي بدمشق سنة ١٣٢٥هـ.

يُكلَّف المؤلف ما وراء تأليفه، إِذْ يكفيه إنهاك قواه فيما جمعه، يقول هذا تنشيطًا لي حينما يراني أكتب ما أكتب، وتنبيهًا لمن يَستهِم في طبع ما نطبع أن لا نحمل عناءً آخر.

وسلامي إلى بني العم السَّادة الأكارم، ولمن حوى المجلس الكامل.

في ١٤ رمضان سنة ١٣٢٨

جمال الدِّين القاسمي



كتاب نقد النصائح الكافيه

تأليف

الاستاذ العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي

حفظه المولى

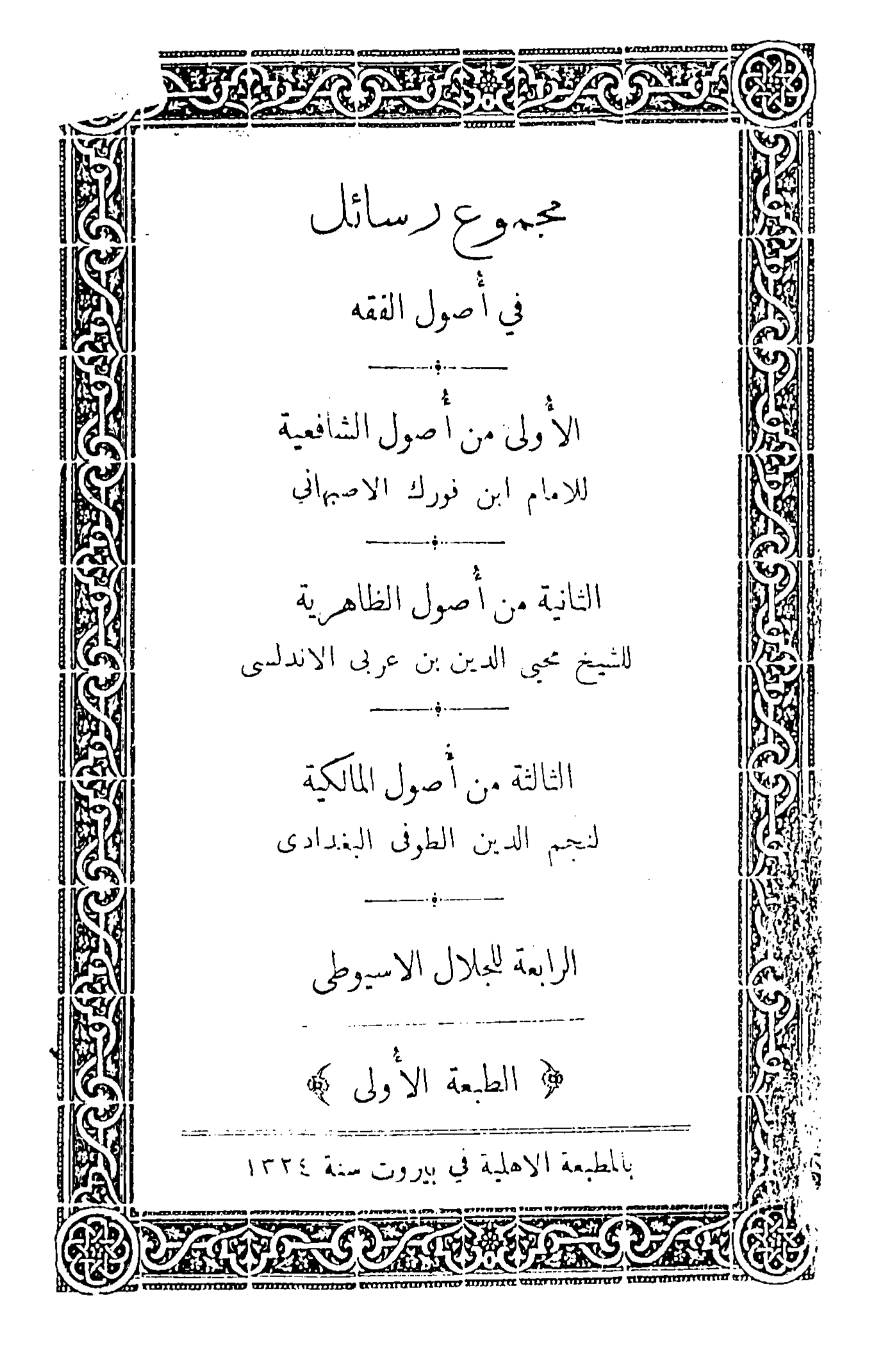
يشتمل الكتاب على تعديل معوية وقبول مرويه ومروى الصحابة الذين
كانوا معهُ وبيان الاعتدال والانصاف في هذا الباب كما هو مذهب
الشيخين البخاري ومسلم وسائر المحدثين والظاهرية وبقية
الائمة وفلاسفة الاسلام

طبع على نفقة الشيخ عبدالعزيز المحمد البسام والافندي محمد
ابن حسين نصيف من تجار جده (الحجاز)

طبع في شهر رجب سنة ١٣٢٨

في مطبعة الفيحاء في دمشق
جوار جامع الاموي الشريف

غلاف كتاب «نقد النصائح الكافية» للقاسمي.



مجموع رسائل

في أصول الفقه

الأولى من أصول الشافعية

للامام ابن فورك الاصبهاني

الثانية من أصول الظاهرية

للشيخ محيي الدين بن عربي الاندلسي

الثالثة من أصول المالكية

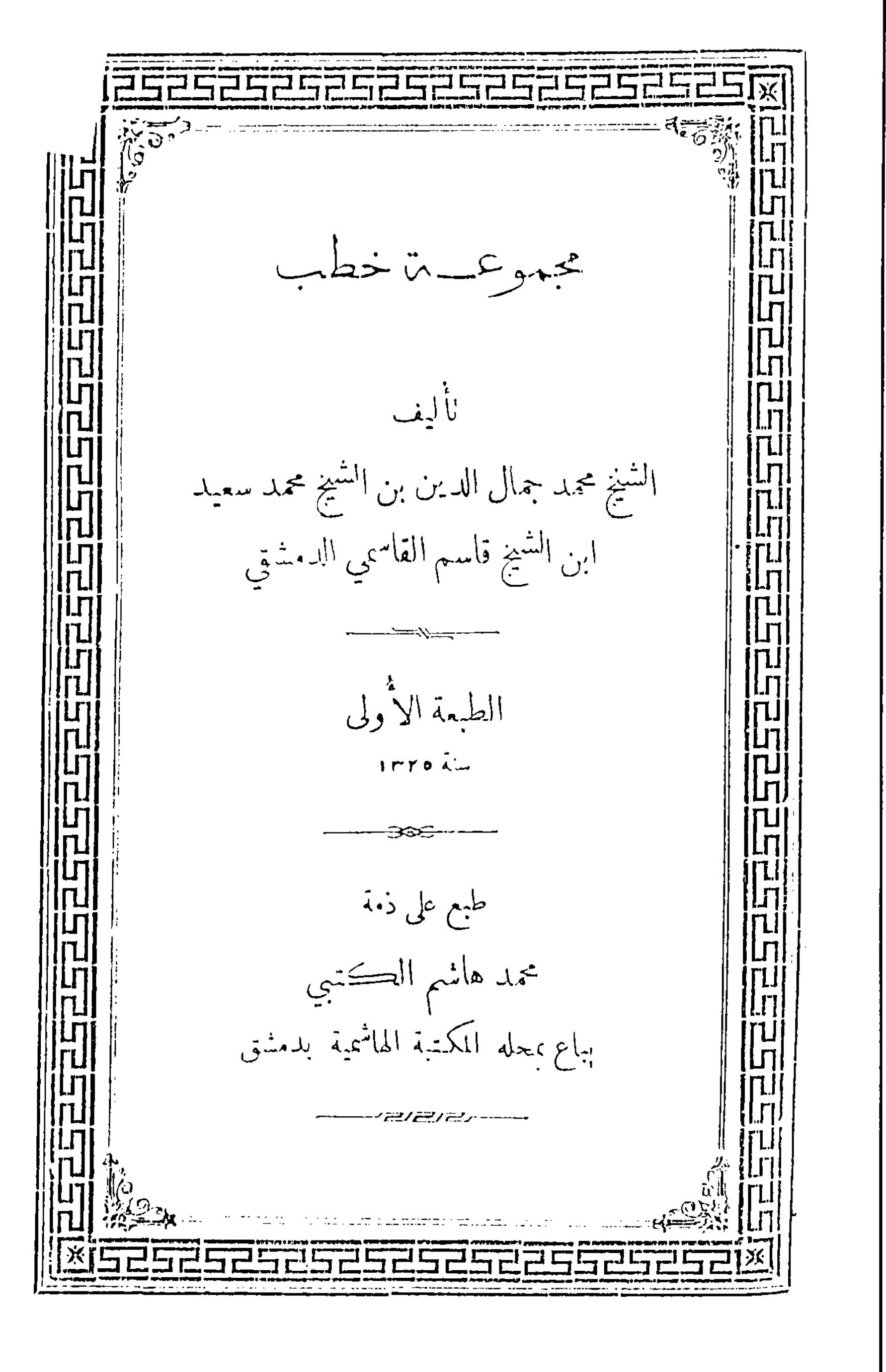
لنجم الدين الطوفي البغدادي

الرابعة للجلال الاسيوطي

﴿ الطبعة الأولى ﴾

بالمطبعة الاهلية في بيروت سنة ١٣٢٤

غلاف «مجموع الأصول» الذي نشره وعلق عليه القاسمي.



مجموعة خطب

تأليف

الشيخ محمد جمال الدين بن الشيخ محمد سعيد

ابن الشيخ قاسم القاسمي الدمشقي

الطبعة الأولى

سنة ١٣٢٥

طبع على ذمة

محمد هاشم الكتبي

يباع بمحله المكتبة الهاشمية بدمشق

غلاف «مجموعة الخطب» للقاسمي.

(٢٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

إِلى حَضْرة عَيْلَم العِلْم، وبَحْرِ العِرفان، الأُستاذ العلاَّمة الشيخ جمال الدِّين القاسميّ الدِّمشقيّ صانه الله تعالى من طوارقِ الزَّمان، وحفَّه بنعمِهِ الجليلةِ الشأن.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد تشرفت في هذه الأيَّام بكتابكم الكريم مع كتاب «نقد النصائح الكافية»[١]، فرأيته نقد ناقدٍ بصير، وتعقيب مُعقب خبير، فيه شفاءُ الصدور، ونفثة المصدور، فبارك الله فيك، ومَتَّع سبحانه المسلمين بِدُرِّ فوائدك ولآلئك.

---

(١) ألَّف العلامة الشيخ جمال الدِّين كتابًا بعنوان: «نقد النصائح الكافية» وهو رد على كتاب «النصائح الكافية لمن يتولى معاوية» لمحمد بن يحيى بن عقيل، وقد طُبع على نفقة الشيخ عبد العزيز البسام ومحمد نصيف، وذلك في مطبعة الفيحاء، بدمشق سنة ١٣٢٨هـ.

وفي أوائل الصيف أحب بعض الأصحاب الكرام وهو محمد بن مانع النَّجدي المقيم الآن في بغداد[1] أن يرد على كتاب الرافضي المسمَّى بـ «الحُصون المنيعة»[2] فكتب عليه في أيام معدودات مُجلدًا ضخمًا محَّصَ فيه الحَقَّ من الباطل، وأبرز ما فيه من الكلام العاطل، وسمَّى ما كتبه «صواعق الشَّريعة في هدم الحُصون المنيعة»، وفي عزم مؤلفه أن يرسل منه نسخة مع ابن العم الحاجِّ علي أفندي أحد مبعوثي بغداد عند عوده إلى المجلس إلى الأخ في الله السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، فلعله إن راقت لديه يطبعها إن شاء الله، وقد كان العزم عرضها عليكم أوَّلاً فما وَفق الله، وهديتكم لنعمان الأعظمي[3] وصلته، وقريبًا يقدم إليكم عريضة الشُّكر.

هذا، ونقدم بأيدي التعظيم أوفر التحيات إلى كافة من تحبون.

والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

٨ شوال سنة ١٣٢٨

العبـد

محمود شكري

---

(١) توفي العلاَّمة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع سنة (١٣٨٥هـ). انظر ترجمته في «علماء نجد» لابن بسام (٦/ ١٠٠ ــ ١١٣).

(٢) هو كتاب: «الحصون المنيعة في رد ما أورده صاحب المنار في حقِّ الشيعة»، لمؤلفه مُحسن الأمين العاملي، مطبوع في مطبعة الإصلاح بدمشق سنة ١٣٢٧هـ.

(٣) هو الشيخ الحاج نعمان بن أحمد الأعظمي، من تلاميذ الشيخ محمود شكري الألوسي، توفي سنة (١٣٤٥هـ). «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري» (ص ٦٩٢).

● المجلد السادس والثمانون من «الكواكب» عند بعض النَّجديين، وقد التمسنا منه أن يُعيده إلى محلِّه فإنه أحد مجلدات النُّسخة الموقوفة[1]، فقال: أخاف من شَرِّ الحكومة، فقلت له: أرسله لي وأنا أوصله إلى محلِّهِ. فوعدني بذلك، فإذا أنجز ما وعد أُقدمه لكم لتضعوه في محلِّهِ، وذكر لي أن كثيرًا من مجلداته المفقودة عند النَّابلسيين فليتكم كتبتم إلى أحد من تعتمدون عليه لبحث من عنده شيء من هذا الكتاب أن يُعيده إلى محلِّه حتى تعم فائدته في هذا العصر، ويحذرهم من الله تعالى ومقته.

م

---

(١) يعني: الموقوفة على المكتبة الظاهرية بدمشق. والكتاب هو «الكواكب الدارري بترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري»، لابن عروة الحنبلي.

(٢١)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيِّدي ومولاي، كَوْكَب عَصْرِهِ، وفريد دَهْرِه، أبقاه المولى ناصرًا للسُّنَّة القويمة، داعيًا إلى المحجَّة المُستقيمة، وارثًا نبويًّا، هاديًا مَهْديًّا. . آمين.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد بعث إليَّ صديقنا محمد أفندي بكتاب «الفرق بين الضاد والظاء» فشكـرتُ فضلكـم، ودعـوتُ لمـؤلِّفـه أحمـد أفنـدي[١] بـأن يَنفعـه المـولـى وينفع بـه.

كان قدم من نحو شهر الأخ الأكرم السَّيد مصطفى أفندي، ونزل عند

(١) هو أحمد عزَّت الأعظمي البغدادي المتوفَّى سنة (١٣٥٥هـ)، ذكره الزركلي في «الأعلام» (١/ ١٧٠)، وذكر أن من مؤلفاته: «فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء» كما ذكره معزوًّا إليه صاحب «معجم المطبوعات» (١/ ٣٩٣)، وذكر أنه طبع سنة ١٣٢٨هـ ببغداد.

الحاجّ محمد البسَّام، فبادرت للسَّلام عليه واغتنام بركة رؤياه، فصادفت عنده جهميًّا حَشَويًّا فما أمكن إطالة البحث والتَّساؤل.

ثُمَّ إني انتظرت تشريفه لردِّ الزِّيارة فلم يفعل، ولم يحفل، فأَسِفْت لما فاتني وفاته، هكذا أخبرني صديقنا محمد أفندي[1]، مع أنه زاره مرَّتين.

أظن أني كنت عرَّفت سماحتكم في العام الماضي بنسخنا رسالة للبركوي ضمَّنها لُباب ما جاء في «إغاثة اللهفان»[2] من آداب الزِّيارة وزاد عليها ما يؤيِّده.

وقد رغبتُ إلى صديقنا محمد حسين نصيف أن يحثّ الأُستاذ التلمساني على طبعها لما أعهده من حُبِّه لمثل هذه الآثار التي تخدم السُّنَّة، وتدحرُ البدعة. ثُمَّ عرَّفني النَّصيف بأن التلمساني توجَّه إلى مصر، وصحب الرِّسالة، فكتبت إليه ثانيًا، ولم يحضرني من التلمساني الجواب. فأرجو أن تكتبوا إليه يحتسب طبعها في مصر؛ لأنها من خير ما ينتفع به، لا سيما وللبركوي مكانة معروفة عند أولئك.

كنت استحسنت ما وقفتُ عليه من الفتاوى في التلغراف في مسألة الصَّوم والفِطْر، وأدرجتُ شيئًا من ذلك في «المقتبس» كما قرأتموه[3]، وراقني جُرأة قاضي الإِسكندرية[4] على اعتماده؛ لأن التلغراف الرسمي

---

(١) هو محمد كردعلي.

(٢) يعني «إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان» لابن القيم، وهو مطبوع مشهور.

(٣) سيأتي الكلام على ما جمعه القاسمي في هذه المسألة (ص ١٤٨).

(٤) هو الشيخ محمَّد بَخيت المطيعي مفتي الدِّيار المصرية وكان إِذْ ذاك قاضيًا في =

أو الموثوق به مما لا يختلف في أمنه من التزوير، وإذا أُدخل في بعض أبواب الأُقضية تيسَّر به مرافق لا تُحصى، ولكن الجامدين يَحولون دون كُلِّ حقٍّ قديمٍ أو حديث، وقد أُنشئت عندنا مجلَّة دعوها بـ «الحقائق»[١] احتسب بعض أهل اليسار الاستهام بها ومُعاضدتها ردًّا على المُصلحين، وتأييدًا للجهميَّة والقُبوريين، فأصبحت مثالاً للجمود وداعية للبدعة، وقد أخذ يكتب فيها من يردُّ علينا في هذه المسألة[٢]، واتَّخذها أعداؤنا حلبة لِسِبَاقِهِم، وقد سُرَّ صديقنا محمد[٣] كما سُررت بظهورهم، ووضوح مقدارِ علمهم، ثمَّ رأيتُ الأَولى جمعَ رسالة في هذا المعنى، وقريبًا نُمثِلها للطبع، وقد سَبرتُ فيها نظائر فقهيَّة للوثوق بالتلغراف الرسمي وشبهه من وجوه عديدة، وعدَّلناه بما يشبهه من أحكام التواتر والاستفاضة، والتَّعامل والاستقراء والإجماع الفعلي وغير ذلك.

وكان ارتأى الأُستاذ الأكبر الشيخ عبد الرزاق أفندي البيطار أَن أُرسل الرسالة بعد تبييضها إلى مشاهير البلاد لأخذ آراء إخواننا الفضلاء في هذه المسألة، وأشار بإرسالها أولاً إلى سماحتكم ثُمَّ إلى الأَزهر، والحجاز

= الإسكندرية له عدة مؤلفات، وتوفي سنة (١٣٥٤هـ). «الأعلام» للزركلي (٦/ ٥٠).

(١) أنشئت هذه المجلة سنة (١٣٢٨هـ) بدمشق، ورئيس تحريرها عبد القادر الإسكندراني. وانظر دراسة تحليلية لمعاداة هذه المجلة لدعاة الإصلاح وعلماء النهضة العلمية كتاب «الإصلاح الإسلامي» لديفد دين كومنز، ط دار المدى للثقافة (الترجمة العربية) (ص ١٩١).

(٢) هو محمد عارف المنير الدِّمشقي. انظر: مجلة «الحقائق» (١/ ٦/ ٢١١ ــ ٢١٦).

(٣) يعني محمد كردعلي.

وغيره، فرأيتُ الأمر يطول، فاكتفيت بذكر الفتاوى التي وقفت عليها في ذيل الرسالة، ومع ذلك فإن كان لسماحتكم رأي في هذه المسألة ترغبون في نشره فإني أضمّه إلى الفتاوى المذكورة، وكنتم رأيتم من كتب فيها ممن لم نقف عليه، فإني آمل الإفادة عنه، وحبَّذا أن تتزيَّن الرسالة بفتوى قلمكم الأنور.

كان أطلعني ابن عبد الحميد على سؤال ورغب إليَّ في الجواب عنه، وأسنده إلى أَمركم العالي ثُمَّ إنه بلغني أن السُّؤال أُرسِل إلى ابن الشطِّي فَتَوقَّفتُ بسبب أن هؤلاءِ لا يُفتون إلَّا بما هو معروف في كتبهم، فخفت من اختلاف الجواب، ونحن رأينا في هذه المسألة ما قرَّره شيخ الإسلام، وهذا ما ندين الله به وندعو إليه، ونجيبُ شفاهًا به دائمًا أو ندلّ على من يعمل به[1]. وقد عددت هذا نهاية في اللُّطف والتَّنزُّل، وإلَّا فكيف يُفتى ومالك في المدينة.

سيِّدي أُحِبُّ من إخواننا الأحمديين الموسرين لديكم أن ينهضوا لطبع شيء من آثار سلفهم كـ «طبقات أبي يعلى» و «ذيلها» لابن رجب وبعض ما لم يطبع من آثار الشيخين، وإني لأعجب غاية العجب من تقاعسهم.

---

(١) يعني الشيخ جمال الدِّين بهذا الكلام مسألة إذا طلَّق الرجل امرأته ثلاثًا بكلمة واحدة، فإنها تعتبر طلقة واحدة، وهذا الذي نصره شيخ الإسلام ابن تيميَّة وتلميذه ابن قيم الجوزيَّة رحمهما الله تعالى. ويعني بابن الشطِّي مفتي الحنابلة بدمشق، فإنهم يُفتون حسب المذهب الحنبلي في هذه المسألة وهو وقوع الطلاق ثلاثًا. انظر: «سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث» لابن عبد الهادي (ص ٢١، ٣٧).

كُنَّا في الأول نشكو من عدم إمكان الطبع والنَّشر، فها هي وجدت مطبعة الشابندر، وأمكن النشر فلا أقبل لهم عذرًا، وعندي الآن أن خَيْرَ ما يُوزن به المخلص للمذهب، والمُحب للمشرب هو من يسعى في نشر آثاره بكل جهده، ولولا علمنا بكثرة المثرين منهم، ووجود من يدعو للحقِّ ويحبُّه، ويُحبُّ أهله لما رجونا، ولكن هم كما نسمع وفوق ما نأمل إن شاء الله.

الأشقاء يلثمون أناملكم، ويرجون دعواتكم، والأُستاذ الأكبر بخير يُهديكم عاطر السلام، ومنِّي السَّلام على الإخوان كافةً.

وأرجو تقديم الرسالة لمؤلِّف كتاب «فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء»، وسلامي عليه، ورضي الله عنكم.

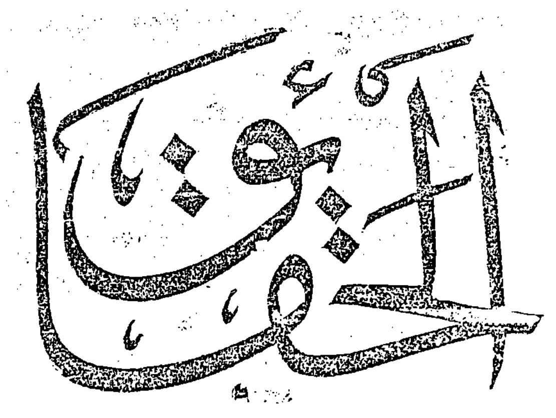
في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٢٩

الفقير

جمال الدِّين القاسمي

❑ وإني أنتظر الجواب بفارغ الصبر، لا سيما في رأيكم في الفتوى عن اعتبار التلغراف في الصِّيام والإفطار.

م



انشئت سنة ١٣٢٨

مجلة علمية دينية اخلاقية اجتماعية

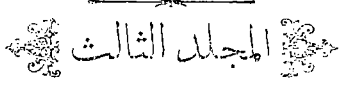
صاحب امتيازها

السيد عبد القادر الاسكندراني

يحررها نخبة من اهل العلم

تصدر في كل شهر عربي

عنوانها (دمشق — ادارة مجلة الحقائق — والتلغرافي (الحقائق)



سنة ١٣٣١

قيمة الاشتراك في دمشق : ريال مجيدي — وفي سائر البلاد العثمانية : ريال مجيدي وربع وفي سائر الاقطار الاجنبية فرنك ٧

الطبعة الاولى

طبعت في مطبعة الترقي في محلة القيمرية

مجلة «الحقائق» التي أشار إليها القاسمي (ص ١٤١).

(٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حَضْرَةِ فَخْرِ الأُمَّة، وتذكرة هُداة الأئمَّة، من لا يُحيط بوصفِهِ نطاقُ قلمي، علاَّمة مِصْرِهِ الشيخ جمال الدِّين القاسميّ.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

ففي أسعد ساعةٍ تشرَّفتُ بكتابكم الكريم، وحمدتُ الله على ما أنتم عليه من الخير.

إنَّ رسالة البركوي[١] التي في آداب الزِّيارة كنت رأيتها قبل أعوام مطبوعة في العاصمة مع بعض الردود على القائلين بوحدة الوجود، غير أنَّها مشحونة بالغلط والتحريف، فصحَّحتُ النُّسخة على ما في كتاب «إغاثة اللهفان»[٢]، وأصلحت ما كان فيها من الفساد، ثُمَّ نقلها بعض الأصحاب إلى البياض.

---

(١) «رسالة الزيارة» لزين الدِّين محمد بن بيرعلي المشهور باسم البركوي أو باسم بيركلي أو بركلي. طبعت هذه الرسالة ضمن مجموع في مطبعة كردستان العلمية بمصر سنة ١٣٢٩هـ. «معجم المطبوعات العربية» لسركيس (١/ ٦١١).

(٢) لابن قيم الجوزية.

وكان قصدي إرسالها إلى مصر ليطبعها فرج الله على عهدته لعينِ ما عنَّ لكم، وهو أنَّها من خير ما ينتفع به ولا سيما والبركوي مقبول القول لدى الأَتراك، وقوله يُؤثِّر فيهم ما لا يُؤثر غيره. ثُمَّ غفلت عن ذلك بالكليَّة، والرِّسالة صغيرةٌ جدًّا.

وإذا أرسلتموها لصاحبنا محمد حسين[1] لا يكسل عن طبعها، ومع ذلك سأحرِّرُ للمُوْمَأ إليه عنها وعن غيرها، والفقير حرَّضه وحثَّه سابقًا على طبع كتاب «نقض أساس الرازي» وبعض تفاسير سور من القرآن لشيخ الإسلام، فاعتذر بعدم عثوره على شيء من ذلك.

وقد ذكر لي بعض من أثق به أن «الرد على الرازي» موجود غالبه في بعض أجزاء «الكواكب الدراري»، وكذلك جملة من تفسير بعض السور حسبما حُرِّرَ في الورقة، فلو أنَّكم جرَّدتم كل ذلك باستئجار بعض الكُتَّاب لاستنساخه بعد بذل صاحبنا المُوْمَأ إليه ما يلزم من المصرف لعظمت منتكم على جميع من يعتني بهذا الشأن، والمقصود إفراد ذلك بالطبع إن شاء الله تعالى؛ فإن كل ذلك كنوزٌ مخفيةٌ قد حُرِمت الأُمة من الانتفاع بها قرونًا كثيرة[2].

---

(١) يعني محمد نصيف.

(٢) اهتم العلامة الألوسي صاحب هذه الرسالة اهتمامًا بالغًا بكتاب «نقض أساس الرازي» لشيخ الإسلام ابن تيميَّة، فحاول جمع نسخه والعناية به. يقول تلميذه العلامة محمد بهجة الأثري في كتابه «محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية» من ضمن كلام له (ص ١٢٦): «أذكر أوَّلَ ما أذكر منها قصة كتاب نقض أساس التقديس»، من تأليف تقي الدين أحمد بن تيميَّة الحرَّاني الدمشقيّ الإمام المجدد المشهور، وهو كتاب عظيم حقًّا ينقض به ابن تيمية كتاب أساس التقديس لفخر =

وقد وصلت إليّ رسالتكم في «الجن»[1]، ولقد أبدع يَراعكم بها وأجاد، فلا زلتم مظهر الفضائل، ولا بِدع إن ظهر مثل هذا النُّور من أمثالكم أفاضل الشَّام تحقيقًا لما أخبر به الرسول عليه السلام[2].

وكنت قبل ذلك استفدت من مطالعتها في مجلة المقتبس ودعوت لكم ولناشره، وليتكم نشرتم معها ما ذكره شيخ الإسلام من أحكام الجن في تفسير قوله تعالى: ﴿يَـٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ...﴾ الآية [الأنعام: ١٢٨]. وهو في المجلد الثاني والأربعين من الكواكب نمرة (٢٤)، ولعلَّ الله تعالى يوفِّقكم لذلك ولأمثال ذلك مما يستوجب لكم الأجر الجزيل.

= الدين الرازي العالم الكلامي المشهور. وقد تسامع الألوسي بوجود بعض أجزائه في دمشق ونجد، فجدَّ في استكتابها حتى ظفر بها. ووافق وصولها إليه طلبي أخذ العلم عنه، فجعل شرطه عليَّ نسخ هذا الكتاب وقراءته عليه، لأفيد منه الأنظار الصحيحة في العلم وأصول البحث وطرائق الجدل والاحتجاج، وكان ابن تيمية أعظم فرسان هذا الميدان في الإسلام».

وقال أيضًا: «ولما حاولت الاتصال به والأخذ عنه كلَّفني نسخ كتاب نقض أساس التقديس للإمام شيخ الإسلام تقي الدِّين بن تيميَّة، وكان قد استكتب منه نحو مجلدين كبيرين وجدهما في الشام وغيرها». (أعلام العراق له ص ١١٤).

هذا وقد طبع من هذا الكتاب الجزء الأول والثاني بتحقيق محمد بن عبد الرحمن ابن قاسم وذلك في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة سنة ١٣٩١هـ.

(١) هو كتاب «مذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام في الجن» للشيخ جمال الدِّين القاسمي طبع أولاً في العدد (١، ٢) من مجلة المقتبس التي تصدر في دمشق لرئيس تحريرها محمد كرد علي، ثم طُبِـعَ مفردًا سنة ١٣٢٨هـ.

(٢) يعني ما ورد من أحاديث في فضائل الشام وأهلها. انظر إن شئت: «فضائل الشام ودمشق» للحافظ أبـي الحسن الربعي، ط المجمع العلمي بدمشق.

أما مسألة الاستفتاء عن الطلاق الثَّلاث فقد اتفق ذلك لبعض البغداديين، وجاؤوا للفقير مستفتين، فأخبرتهم بأقوال السَّلَف، فطلبوا كتابة فتوى لهم بذلك فلم أفعل، لما أعلم ما عليه مُبتدعة بغداد، فأشرت إليهم أن يراجعوا حضرتكم العليَّة لا غير، لما أعلم ما عليه آل الشطي وغيرهم، فلم أدرِ ما صنعوا بعد ذلك.

وأما ما أَلَّفتموه في الاعتبار بخبر التلغراف[1] فقد أصبتم المَحَزَّ، فإنهم قد اعتمدوا على خبره فيما هو أهم من ذلك. ولا يستغرب ما كان من المخالفين، فإن من أظهر سنَّة نبويَّة كان عليها السلف والأئمة عدُّوا ذلك منه من أعظم الكبائر، ولذلك قال من قال:

ورب جوهر علم لو أبوح به   لقيلَ لي: أنت ممن يَعْبُد الوثنا

وما كتبتموه في هذا الباب عين مُعتقدي وهو الصواب المستوجب للثوابِ إن شاء الله، والفقير لم يزل يحثّ على الأخذ بمثل ذلك[2]، ولكن الأمر كما قيل:

ولكم أدعو وما لي سامع...

فباشروا بطبعها على بَركة الله وتوفيقه ولا زلتم موفَّقين.

أحببتم أن ينهض الإخوان الأحمديون بطبع شيء من آثار سلفهم

---

(١) هو كتاب «إرشاد الخلق إلى العمل بخبر البرق» للشيخ جمال الدِّين أيضًا طبع في مطبعة المقتبس بدمشق سنة ١٣٢٩هـ، كما أن القاسمي ألحق به رسالة أخرى بعنوان: «فتاوى الأشراف في العمل بالتلغراف».

(٢) من قول الألوسي: «وأما ما ألفتموه...» إلى هنا، ذكره العلاَّمة القاسمي في ملحق رسالته السابقة، وهي: «فتاوى الأشراف في العمل بالتلغراف» (ص ٩٨).

«كطبقات أبـي يعلى» و «ذيلها» لابن رجب، وبعض ما لم يطبع من آثار الشيخين، ومن لا يحبّ ذلك، ولكم دعوت وناديت بأعلى صوت فلم يستجب لي عند ذاك مجيب، ورأيت أقرب النَّاس إلى الخَيْرِ وأقدرهم عليه الشيخ قاسم[١]، والشيخ مقبل، ومحمد حسين نصيف، وقد كتبت لهم مِرارًا عن مثل ذلك فوعدوا بما يسر يَسَّرَ الله لهم الخير.

وقبل أيام طلب مني بعض المثرين النَّجديين استكتاب «شرح عقيدة شمس الدِّين الأصفهاني»، للشيخ، فاستكتبته وصحَّحته بكمال الجِدِّ والاجتهاد وأرسلته إليه وقد التمست منه أن يطبعه بمطبعة بولاق، نسأله تعالى أن يسهِّل ذلك.

قبل هذا التمست من الأخ العلاَّمة صاحب المقتبس الأغر[٢] التفضُّل ببعض أجزاء مجلَّة السَّنة الماضية، فتفضَّل بالجزء الحادي عشر من مجلد العام.

فأرجو من لطفكم أن تشتروا لنا العاشر، وتتفضَّلوا بإرساله من غير أن يعلم المُشار إليه، فإني لا أُحبّ تكليفه بمثل ذلك، وقصدي تجليد المجلد، وقد تأخَّر لذلك.

والفقير يعزم استنساخ بعض الرسائل وتقديمها للمشار إليه غير أن الموانع والأسقام حالت دون الأماني.

وأسترحم تقديم أزكى تحيَّاتي لحضرته ولكافَّة من يعزُّ عليكم لا سيما الأُستاذ الأَعظم، والملاذ الأفخم، الإمام العلاَّمة الشيخ

---

(١) هو ابن ثاني.

(٢) يعني محمد كرد علي.

عبد الرزاق أفندي كان الله تعالى له، وأنالَهُ من الخير أمله. وأحمد عزت أفندي يشكرُ فضلكم، ويُسَلِّم عليكم.

والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩

العبد

محمود شُكري

كتاب

مذاهب الأعراب وفلاسفة الاسلام

في الجن

تأليف

جمال الدين القاسمي



طبع بمطبعة المقتبس بدمشق عام

١٣٢٨ - ١٩١٠

صورة طرة عنوان رسالة القاسمي في «الجن»، الوارد ذكرها (ص ١٤٧).

كتاب

ارشاد الخلق

الى العمل بخبر البرق

تأليف

الشيخ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم
ابن صالح القاسمي الدمشقي

وهو كتاب في جواز الاعتماد على التلغراف

ويليه عدة من فتاوي الاشراف في العمل بالتلغراف

« الطبعة الاولى »
في مطبعة المقتبس — سنة ١٣٢٩

صورة من طرة عنوان رسالة القاسمي في العمل بخبر البرق.

فتاوي الاشراف

في

العمل بالتلغراف

انتخبت من عدة فتاوي مصدقة لما جاء في الكتاب المتقدم
للشيخ جمال الدين القاسمي

صورة الرسالة الملحقة بالرسالة السابقة للقاسمي.

الطبيب كافراً عند عدم وجود المسلم العارف بالطب :

(ومنها) في غير العبادات في باب الاخبار انه اذا تعذر وجود المسلم العدل يجوز بناء الحكم الشرعي عَلَى خبر غير العدل وذلك مثل القائف وقائس الجرم والبيطار والترجمان والحائز في الاملاك فان القاضي يبني حكمه عَلَى خبر من ذكر ولو كانوا غير عدول حيث تعذر وجود العدالة نبه عَلَى ذلك العلامة التسولي في شرحه عَلَى العاصمية في الفقه المالكي عند قول ابن عاصم :

وواحد يجزيء في باب الخبر　　واثنان اولى عند كل ذي نظر

وكذا شرح العلامة سيدي خليل عند قوله : وقبل للتعذر غير عدول وان مشركين :

(ومنها) في باب الشهادة انه يجوز اقامة غير العدل للشهادة في جهة لا عدول فيها قال العلامة التسولي في باب الشهود ما نصه : نقل في الذخيرة عن النوادر انا اذا لم نجد في جهة الا غير العدول اقمنا اصلحهم واقلهم فجوراً للشهادة ويلزم ذلك في القضاء وغيره لئلا تضيع المصالح وما اظن احداً يخالف في هذا لان التكليف شرطه الامكان اه يشير رحمه الله تعالى بهذا الى قاعدة كبرى وهي ان التكليف شرطه الامكان . الا ترى ان الصلاة مع شدة المحافظة عليها قد تسقط اركانها وشروطها المشروعة لضيق الحال وذلك كأداء الصلاة بالثوب المتنجس في حق فاقد غيره وكأدائها زمان الالتحام في الحروب وغير ذلك وهذا كثير في الاحكام الشرعية حيث تدعو الضرورة اليه ولذلك قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى : ما ضاق شيء الا اتسع : يشير بهذه القاعدة الى تلك المواطن ونحوها اه هذا ما فتح به الفتاح العليم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال ذلك محرره الفقير الى رحمة ربه وغفرانه محمد سعيد بن احمد بن زكري مفتي المالكية بالجزائر وقت حلوله بالشام فله الحمد وعَلَى نبيه افضل الصلاة وازكى السلام

هذا وبقي لدينا من فتاوي الاعلام في مسألة التلغراف واقوال الافاضل ما يطول ايراده وممن وافقنا فيما ذهبنا اليه علامة العراق السيد محمود شكري افندي الآلوسي الحسيني الشهير فقد جاء في كتاب تفضل به (١) ما مثاله :

واما ما افتيتموه في الاعتبار بخبر التلغراف فقد اصبتم الحز فانهم قد اعتمدوا عَلَى خبره فيما هو اهم من ذلك . ولا يستغرب ما كان من المخالفين فان من اظهر سنة نبوية كان

(١) في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩

صورة الصفحة التي نقل عنها القاسمي في رسالة «فتاوى الأشراف» عن الرسالة السابقة (انظر : ص ١٤٨).

(٢٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابي إلى حَضْرَةِ فَخْرِ الأُمَّة، وتذكرةِ السَّادة الأَئمة، مُقتدى الإِسلام، وعلاَّمة دمشق الشَّام، جناب الشيخ جمال الدِّين أفندي القاسمي لا زال جَمالاً للعلماء الأعلام.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد تشرَّفت بكتابكم، وابتهجت بما حواه من بشائر سلامتكم، وقد كنت اطَّلعت على كتاب «الفتوى في الإِسلام» لما طبع في مجلة «المقتبس»(١) **فرأيته مشحونًا بالفوائِدِ مملوءًا من غُرر العوائد، كأنَّه سبيكة عَسْجَدٍ أو دُرٌّ مُنَضَّدٌ**، ولكن أين السَّامع والمصغي؟! جزاكم الله عن المسلمين خيرًا.

وقد طبع قبل أيام رسالة للشيخ عبد العزيز الكويتي في مسألة تستُّر

(١) نشر هذا الكتاب في مجلة المقتبس سنة **١٣٢٩**هـ ثم طُبِع مستقلاًّ.

النِّساء[1]. وهو ممن يكاتبني وأكاتبه من تُجَّارِ الكويت، فكتبت له أن يُرسل لكم عددًا منها، وأن يُكاتبكم على الدَّوام، فأجابني أن البريد من الكويت إلى البلاد غير مُنتظم، واعتذر عما أشرت به عليه، وكان قد أعطاني أخوه لما كان في بغداد بعض النُّسخ من هذه الرسالة، فقدمت لذلك الجناب (٣) نسخ، منها نسخة لمنشىء مجلة «المقتبس» الفاضل الهُمام. وقد كتبت لمصنفها ألَّا يتأخر عن مكاتبتكم ومُخابرتكم بواسطة بريد البصرة فلم يردني الجواب، وإذا كاتبكم فاذكروا له ما في خزانة دمشق من كتب الشيخ، فلعلَّه يسعى في نشرها فإنه من أهل الثروة والرغبة في العلم.

وكنت كتبت مثل ذلك للشيخ مقبل الذكير، وأوصيت بعض المترددين أن يحثه على مكاتبتكم، وأرى أن تكتبوا له كتابًا وتذكروا له ما في الخزانة[2] من كتب الشيخ التي لم تطبع؛ فإنه أسخى العرب وأكثرهم رغبةً في نشر كتب الشيخ، وتُبينوا له أن الذي رغبكم على مكاتبته فلان فإنَّه يمتلىء سرورًا بذلك لمزيد محبته في العلم وأهله.

وإذا أمكنكم ذكر أسماء الكتب الموجودة في الخزانة فنورٌ على نُورٍ. والحاصل أنكم ابتدئوه بالمكاتبة وإن لم يَبْدَأْكُم، والعنوان هكذا: إلى البحرين، ثُمَّ إلى الشيخ مقبل الذُكَيْر من أعيان التجار الكرام.

---

(١) هي رسالة: «تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين» للشِّيخ عبد العزيز الرشيد البداح صاحب كتاب «تاريخ الكويت» المتوفى سنة (١٣٥٦هـ)، وقد طبعت هذه الرسالة في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٢٩هـ.

(٢) يعني دار الكتب الظاهرية.

كما أنكم تذكرون له عنوانكم ليكتبوه على ظرف كتابكم، وإن شئتم أن تكتبوا للشيخ قاسم بن ثاني أمير القطر السَّلفي الشَّهير فاكتبوا له بواسطة الشيخ مقبل فإنه شريكه في التجارة، والكتب التي تطبع مصرفها من الشيخين.

ولقد أسفت على وفاة الشيخ مصطفى الحلاَّق[1] تغمَّده الله برحمتِهِ وأسكنه فسيح جنَّته، ومن اليقين عندي أن الله سبحانه يُقيض من ينصر الحق في كلِّ عصر وزمان، ولا تزال طائفة من الأُمة ظاهرين على الحقِّ حتى يأتي أمر الله. على أن مثل لسان المرحوم[2] المُشار إليه أو لسان ابن حزم لا يكفي، ولا يَصُدُّ أهل الغيّ عن غيّهم لسانٌ، بل الذي يردعهم سيفُ الحجَّاج ووخز السِّنان.

كُلّ قَوْمٍ لهم نذيرٌ ولكن خُلِقَ السَّيْفُ للئيمِ نذيرًا

ولا بدَّ أنكم سمعتم قول حسان بن ثابت رضيَ الله عنه:

دعا المصطفى دهرًا بمكة لم يجب وقد لان منه جانب وخطاب
فلما دعا والسَّيف صلت بكفه له أسلموا واستسلموا وأنابوا

أمَّا «تاريخ نجد»[3] فلم يطبع منه غير الجزء الأول بطبع رديء، ولا

---

(١) هو الشيخ مصطفى بن علي الحلاَّق، عالم أثري من أصدقاء القاسمي، توفي سنة (١٣٢٩هـ). ترجمته في: «تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» للقاسمي (٣/ ٢٥).

(٢) يعني الشيخ مصطفى الحلاق؛ فإنه كان رحمه الله شديدًا في الحق لا يحابي ولا يُجامل فيه.

(٣) هو «عنوان المجد» لعثمان بن بشر، وقد طبع الجزء الأول منه للمرّة الأولى في بغداد سنة ١٣٢٨هـ.

أظن أن الجزء الثاني يُطبع، وطابعه كذَّابٌ أشر، على أن الكتاب قشور لا لُبَّ فيها، وقد أُلِّفت عدة تواريخ في نجد كلها أحسن مما طُبع.

هذا ونُهدي السَّلام إلى كافَّة من تحبون

والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

غرة شعبان سنة ١٣٢٩

الفقير إليه تعالى

محمود شكري؟

❑ كتاب «الطَّريقة المُثلى»[1] الذي تفضَّلتم به قبلُ وصل، ونشكر متوان فضلكم جزاكم الله عنَّا خيرًا.

م

---

(١) «الطريقة المثلى في الإرشاد إلى ترك التقليد» لصديق حسن خان، طبع في الأستانة سنة ١٢٩٦هـ. «معجم المطبوعات العربية» (٢/١٢٠٣).

كتاب

الفتوى في الاسلام

تأليف

الاستاذ الشيخ جمال الدين القاسمي

الدمشقي

طبع في المجلد السادس

من

مجلة المقتبس بدمشق

عنوان كتاب «الفتوى في الإسلام»، للقاسمي (انظر: ص ١٥٥).

(تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين)

للعالم الجليل والكامل النبيل الشيخ عبد

العزيز بن احمد الرشيد البداح الكويتي

الحنبلي السلفي فسح الله تعالى

في مدته ووفقه لخدمة

دينه القويم

وملته

طبعت في مطبعة دار السلام « بغداد »

١٣٢٩

عنوان كتاب الشيخ عبد العزيز الرشيد المشار إليه في (ص ١٥٦).

(٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مولانا، ناصر السُّنَّة والسَّلف، قدوة أكابر الخلف، نفعنا المولى بإفاداتِهِ، وباركَ لنا بإرشاداته، آمين.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فإنَّ الفقير حظي من مدَّة بمراسلات المولى التي تفضَّل بإهدائها، فَشَكَرَ لُطفه وفضله، وذكراه لمخلصه وخليله، أما أُولئك الذين يَتَطَفَّلون على التآليف فيكفيهم ما يرونه الآن من ضحك العُقلاء عليهم، والهُزء بهم، وزهادة أكثر مُريديهم في الحقيقة فيهم، فكيف بما سيأتي من الزمان، وبغير مريديهم؟ وا أسفاه على ضيعة الطُّروس، والتَّعب في صَفِّ السُّطور، وذهاب ما بذل في نشرها سُدىً، نَعوذُ بالله من ضلال الأحلام والأعمال، وزعم السيِّىء حسنًا ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله.

أرسل من أيام الأُستاذ التلمساني يُبشرني بتمام طبع المجموعة[1]

---

(١) يحتوي هذا المجموع على الرسائل والكتب التالية: =

التي منها رسالة البركوي التي عنيت بتصحيحها، وكنت حذفت اسمي من عنوان التَّصحيح التي نقل في طبعها في الطُّرَّةِ عن خطي تباعدًا أن يكون لنا يد في نشرها فتنال حَظوة أعلى.

ثُمَّ سيدي ظفرت في هذه الأيَّام بمجموعة في خزانة أصدقائنا بني الشطِّي أعارَنيها جميل أفندي الشطِّي من الأدباء المُتنوِّرين الملازمي بعض دروسنا ومجامعنا[1]، وجدتها محتويةً على: «قاعدة في أنَّ جنس فعل

=
١ ــ الرد الوافر، لابن ناصر الدين الدمشقي.
٢ ــ القول الجلي في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية، لصفي الدين البخاري.
٣ ــ الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية، لمرعي الكرمي.
٤ ــ تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي، لأحمد بن عيسى النجدي.
٥ ــ رسالة الزيارة، للبركوي.
٦ ــ عقيدة ابن قدامة المقدسي.
٧ ــ فائدة في عد الكبائر، للحجاوي.
٨ ــ عقيدة أهل الأثر على سبيل السؤال والجواب، لأبي الخطاب الكلوذاني.
٩ ــ ذم التأويل، لابن قدامة.

وقد طبعت بأمر الشيخ عبد القادر التلمساني بمطبعة كردستان العلمية سنة (١٣٢٩هـ).

(١) هو الشيخ محمد جميل الشطِّي، تولَّى إفتاء الحنابلة، له عناية بالتاريخ والأدب، وقد أخذ عن الشيخ جمال الدِّين القاسمي، وله بعض المؤلفات، كما نشر بعض الآثار العلمية الحنبلية، توفي سنة (١٣٧٩هـ). انظر ترجمته لنفسه في آخر كتابه «روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر» (ص ٢٦٧)، و «الأعلام» للزركلي (٦/ ٧٣).

المأمور به أعظم من جنس ترك المَنهي عنه»[1] في نحو ثلاث كراريس لشيخ الإسلام. وعلى «مختصر رد الشيخ على البَكْري» في نحو عشر كراريس، مأخوذ عن تاريخ ابن كثير، لأن عنوانه: قال ابن كثير في «تاريخه» ثُمَّ ذَكَرَ ترجمة البكري والرد عليه.

وعلى فتوى للشَّيخ في «مسألة الذبائح»[2]، وعلى «فصل في طواف الحائض، والجُنب، والمُحْدث»[3]، للشَّيخ، منقول عن خط ابن القيم في ستَّة كراريس.

رأيت أهم ذلك ردّه رحمه الله على البكريّ، فهل يوجد الأصل بتمامه عندكم أو عند أحد؟ فإن كان فأرى من الضروري أن يُطبع على حدة[4]، وأن يشوَّق لذلك من ترون من السَّلفيين، وأَرى إذا طُبِـعَ أن يُطبع بقطع النِّصف بحرف رقيق ليَخفّ حمله ويستصحب.

---

(١) ذكره الشيخ محمد بن عبد الله المعروف بابن رُشيق المغربـي في «أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية» (ص ٢٤٤) المطبوع ضمن «الجامع لسيرة ابن تيمية».

(٢) المصدر السابق.

(٣) مطبوع ضمن «فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢٦/ ١٧٦).

(٤) اعتنى العلاَّمة القاسمي بهذا الكتاب، حيث قام بنسخه تلميذه الشيخ حامد التقي، وكتب الشيخ جمال الدِّين بآخره: «بلغ معارضة على أصل مخطوط جيد في مكتبة الأفاضل بني الشطِّي، وتمَّت المعارضة في ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٣٠هـ وكتبه جمال الدِّين القاسمي»، وقد أرسل هذه المنسوخة إلى الشيخ محمد نصيف، وقد طبع الكتاب سنة ١٣٤٦هـ على نفقة الملك عبد العزيز آل سعود، ثُمَّ طبع مرة أخرى على المخطوطة السابقة ومخطوطات أخرى بدار الغرباء بالمدينة النبوية، بتحقيق محمد عجال سنة ١٤١٧هـ.

وأمَّا طبع مثله بحرف الشَّيخ فرج الله فمضيع له، ولذلك تأسَّفت على طبع مجموعة الرسائل الجديدة بالحرف الكبير لا سيما بذاك الحجم، نعم يَحسن هذا القطع بمثل «فتاوى الشَّيخ».

أمَّا الرسائل وما يراد تبادل الأيدي له، وتسهيل الوقوف عليه فيجدر أن يكون بقطع صغير وحرف مثله، وحبَّذا أن يوفَّق في العراق من يحتسب هذا الخير فيطبعه عندكم بمطبعة الشابندر وحرفه، ويقوم سيادة مولانا على تصحيحه.

حضر في رمضان الشَّيخ قاسم آل إبراهيم إلى الشَّام فذهبت بصحبة الأُستاذ الكبير الشَّيخ عبد الرزاق البيطار ومعنا صديقنا محمد أفندي كُرد علي للسَّلام عليه، وكانت المذاكرة في رحلته، ففاتحته فيما جَدَّ في (بمبـي) بلده من مطبوعات السَّلف، فما فَقِهَ المرام، فأحجمت عن الاسترسال وظننته يحرص على الاجتماع ثانيةً لأفاتحه، وإلى الآن لم أره ثانيةً.

والفقير ليس ــ بحمد الله ــ من مشربـي الحرص على السعي لمثل هؤلاء؛ لأنَّه تعالى وله الحمد والمنَّة زَهَّدَني وسَلفي[1] من إكبارهم، ولذا يَنْقم علينا وجهاء الشَّام انقباضنا عنهم إلاَّ من كان على مشربنا، وقليل ما همّ، لما يرون من اندفاع غيرنا على رحابهم؛ إلاَّ أنِّي رأيت السَّيِّد رشيد رضا نوَّه به في المنار، فظننت أنَّه يرجع لعلمٍ، ولو كان عندنا في الشَّام أمثال المرحوم السَّناني أو الرَّواف لربَّما كان يتوهَّم فيه دلالته على مثل هذا المجموع الذي نوَّهت به يطبع على نفقته؛ لأن الرجل على ما بلغني

---

(١) يعني جده ووالده.

سمح، إلَّا أنَّ أمثالنا لا يمكنه القيام بذلك، ولم يسبق أن تعرَّف به، ولا ثمَّة من مُعرِّف.

كتاب «التلغراف» على وشك تمام الطَّبع، وقد آثرت من كتاب مولانا في مسألة التلغراف جملة جعلتها ــ مع أخواتها مما رُوسلت به في المسألة من الأعلام ــ مسك الختام.

في **١٢** شوال سنة **١٣٢٩**

جمال الدِّين القاسمي

الجزء الأول من

المختصر

كتاب الاستغاثة

للشيخ الإمام حجة الإسلام تقي الدين احمد

ابن تيمية الحراني ثم الدمشقي

رضي الله عنه وأرضاه

آمين

[illegible]

وجد في مجموع مخطوط في مكتبة الفاضل [illegible]

نسخ الحنابلة في دمشق [illegible] منقولاً من تاريخ

الإمام ابن كثير رحمه الله وقد لخص صدر

كتاب الشيخ رضي الله عنه

[illegible]

صورة طرة كتاب الردّ على البكري، والعنوان بخطّ القاسمي.

تعلم ان علماء المسلمين كانوا يتكلمون بمثل هذا اللفظ
وان المتكلم به ليس خارقا للاجماع ولا مبتدعا لفظا لم
يسبق عليه

صورة الورقة الأخيرة من «الردّ على البكري»، وفيها معارضة المخطوط بخط القاسمي.

(٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى المَوْلى الهُمام، مُقتدى الإسلامِ، ومَرْجِع الخاصِّ والعامِّ، جناب الشَّيخ جمال الدِّين أفندي القاسميّ فَسَحَ الله في مُدَّتِهِ، ونَفَعَ المسلمين بعلومِهِ.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد تشرَّفت بكتابكم، وانشرح الصَّدرُ بخطابكم، لا زلتم بهجةً للأيام، وزينةً للأنامِ، وبركةً على توالي الأعوام، **أما بشارتكم بتمام طبع المجموع فقد بشرني بذلك فَرَج الله زكي قبل شهرٍ**، وطلب «شرح الأصفهانية» ليبادر بطبعها فاستنسختها له وأرسلت بعضها والباقي قريبًا أرسله، وذكر أنكم أرسلتم إليه نسخة أيضًا، وذلك لتكون الصحَّة أكمل، وهذا الكتاب من أجلِّ الكُتُب، ومباحثه مفيدةٌ جدًّا لا سيَّما مباحث النبوَّة كما أخبر ابن القيِّم في «نونيته».

و «رسالة البركوي»[1] كنت صحَّحت منها نسخة على مبحث الزِّيارة

---

(١) سبق الإشارة إليها (ص ١٤٥).

من كتاب «إغاثة اللهفان»، فإنَّ البركوي نقل كتابه منه، وكان القصد طبعها في بغداد، فالحمد لله على أن يَسَّرَ هذا الأمل بمساعيكم الخيريَّةِ، غير أن طبعها بالحرف الجَليّ غير مُناسب، والفقير أكره أن أنظر بما طبع بهذا الحرف، ومن يعترض على فرج الله في ذلك يلمزه، وقد كنت أَوصيت ابن نصيف أن لا يطبع عنده شيئًا من الكتب، بل يطبع ببولاق كما طبع «المنهاج» غير أن الأمر كما قيل:

ولكم أدعو وما لي سامع. . .

ولقد فرحت بظفركم بمجموع الشطِّي يسَّر الله تعالى لنا ولكم السعي بنشرِهِ، وقد كتبت لبعض الإخوان في البصرة يوم ورود كتابكم أن يسعى بطبعه، وطبع «نقض أساس التقديس» فإنَّ طبعه من أهم الأُمور لا سيما بعد طبع الأصل، وليتكم استخرجتم نسخةً منه، والأَمل بالله أن يوفَّق قريبًا من يقوم بأعباء طبعه وطبع «شرح العمدة»، و «ردّ الفلاسفة» و «ردّ المنطق»[1] وهذه هي الكتب المهمَّة من كتب الشيخ، وكتبت في ذلك لعدَّة أُناس ممن أظن أنَّهم يلبُّون ندائي ويجيبون سُؤالي وما توفيقي إلاَّ بالله.

ولي صديق من أفاضل المستشرقين الباريسيين جاء إلى بغداد قبل نحو خمس سنين ونزل في دار في جوارنا، اسمه لويس ماسنيون له ميل عظيم للإسلام، وأظنه مسلم في الباطن غير أن أباه من أهل الثَّروة ويخاف أنَّه إن أظهر الإسلام يحرم من ثروة أبيه[2]، وهو الآن يؤلِّف كتابًا في

(١) سبق الإشارة إلى طبع هذه الكتب (ص ٤٩).

(٢) ستأتي الإشارة إلى ترجمته (ص ٢٠٠).

الحلاج، ويجمع ما قيل فيه جرحًا وتعديلاً، وقد جمع نقولاً كثيرة فيه من جميع أقطار الأرض، فما أدري هل يوجد في دمشق بعض الرسائل في الحلاج؟ وقد كتبت له أن يُكاتبكم ويُراجعكم أحيانًا، وهو على جانب عظيم من محاسن الأخلاق مع كونه شابًّا، حتى إنه قال: إنه إلى يوم المُلاقاة لم يزنِ ولم يشرب الخمر، ولم يفعل شيئًا مُحرمًا في دين الإسلام، وأنَّه يكره النصارى وعوائدهم، وأعمالهم، فالمرجو أنَّه إن كاتبكم فأجيبوه.

وقد كتبت للشَّيخ علي بن سُليمان النَّجدي(١) نزيل البصرة وهو معتمد آل إبراهيم وشيخهم ومُقتداهم أن يرغبهم على طبع المجموعة الشَّطيَّة(٢) وغيرها، فنرى ماذا يجيب فنخبركم به إن شاء الله.

وعندي أن طبع كتاب «نقض أساس التقديس» أهم من غيره لا سيما بعد طبع «الأساس»(٣) وانتشاره، ولا شكَّ أنكم وقفتم على هذيانه، وقد كان الرَّواف كتب لي أن عنده بعض أجزائه، فهل يمكن استكتاب ما يوجد

(١) هو الشيخ علي بن سليمان بن حلوة آل يوسف التميمي النَّجدي، البغدادي مولدًا وموطنًا، أحد تلاميذ الألوسي، له مؤلف بعنوان: «أربح البضاعة في معتقد أهل السُّنَّة والجماعة»، توفي سنة (١٣٣٧هـ). «علماء نجد» لابن بسام (٥/ ١٩٥).

(٢) كان عند آل الشطِّي مجموع يشتمل على عدة رسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية كما أشار إلى ذلك الشيخ محمد جميل الشطي في مقدمة طبعه لـ «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية (ص ٢)، ط مطبعة الترقِّي بدمشق سنة ١٣٥٥هـ، وانظر ص ١٦٢.

(٣) «أساس التقديس» في علم الكلام لفخر الدِّين الرازي، طبع في مطبعة كردستان العلمية بمصر سنة ١٣١٨هـ.

منه في «الكواكب الدراري» أم لا؟ وأيُّ مقدار يوجد منه؟ فلعلَّ الله تعالى يُيسِّر طبعه وطبع «ردّ المنطق» و «الفلاسفة» و «شرح العمدة»؛ فإنها من أجل كتب الشيخ.

وقد كتبت أيضًا في ذلك إلى مُعتمد الشيخ مُبارك الصباح أمير الكويت أن يرغبه على طبعها، فأجابني أنهم لم يعثروا على شيء منها، لا في نجد ولا في الهند ولا في أقطار أُخرى.

هذا وأفكار المسلمين اليوم في العراق وما جاوره في اضطراب وزلزال من حادثة الطليان خذلهم الله تعالى، ونصر المسلمين عليهم، ويُخشى على العراق أن يحلَّ عليه ما حلَّ على طرابلس، لا سيما وقد حدا الإبل غَيْر حاديها، والعدوّ يتربَّص بنا الدوائر، ونحن ساهون لاهون.

نسأله تعالى أن يُحسن العواقب.

والمرجو من ألطافكم عرض التحيَّات والأشواق إلى كافة من يعزّ عليكم، والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

في ٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

العبد الفقير إليه تعالى

محمود شكري الألوسي ؒ

عُفِيَ عنه

(٢٦)

باسمه سبحانه وبحمده

حَضْرة مولانا علاَّمَة الأعلام، وبقيَّة السَّلَفِ الكِرام، السَّيد محمود شُكري الألوسي، بارك المولى بحياتِهِ، وأمتع ببقائه، آمين.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

وبعد:

فقد قرأتُ في مجلة «لغة العرب» بناءً على انتقال زهرة الشُّرفاء السَّيد محمد ثابت الدِّين إلى رحمة الله ورضوانه والفوز بكرامته إن شاء الله وجنانه، فأسفت يَعلَمُ الحقُّ غاية الأسف على أُفول شمسه، ورُزئنا بوحشة الفضل بعد أُنسه، وكنا نؤمل به آمالاً كِبارًا، ولكن كان أمر الله قَدرًا مقدورًا. أسأله تعالى أن يهب لمولانا جزيل الأجر بجميل الصبر، وأن يحفظ أسرة فقيدنا وآله وأنجاله وعياله، ويُبقي سماحة سيِّدنا كوكبًا لسماء هذه العائلة، ويحرس مقامه وحضراتهم من كُلِّ سُوءٍ وغائلة، ويُمتع المسلمين ببقائِهِ ودوام ارتقائه.

سيِّدي إن صاحب مجلة «العرب»[١] كان تَفَضَّل بإهدائها إليَّ وإلى

---

(١) هو أنستاس الكرملي. انظر (ص ٢٣٢).

أخي صلاح الدِّين منذ ظهورها، وقد شكرتُ له هديته وتحفته، وأرسلت له من مدة نسخة من كتاب «التلغراف»، وسُررت الآن بتقديمكم العدد المشتمل على ترجمة فقيد الأدب والشَّرف قدَّس الله روحه[1]، لأني سأقدمه لسماحة مولانا الشيخ عبد الرزاق البيطار ليضم الترجمة إلى «تاريخه»[2].

وددتُ أن أُرسل لسماحتكم عدَّة من نسخ كتاب «التلغراف»، أو أن نتعرف بأحد من تُجَّار الكتب في بغداد لنقدم له نسخًا منها مع المحمولات التجارية، إلاَّ أنه من الأسف أن غالب من يتعاملون عندنا مع تجار بغداد يغلب عليهم الجمود، فلا صلة لنا معهم، ولا أعرف أحدًا منهم معرفة الصُّحبة والصَّداقة، ولعلِّي أُرسل إلى عبد اللطيف بن عبد الحميد البغدادي عندنا فأُذاكره فإني لا يتفق لي أن أراه في الأعوام إلاَّ صدفةً واتفاقًا.

وقد كُنَّا استهمنا مع بعض الإخوان ليطبع هذا الكتاب إلاَّ أن حجمه كَبُرَ بعد، وبقي علينا لإدارة طبعه ذمة تقرب من ثلث أُجرة طبعه.

ولئن كان ما يباع منه عند تجار الكتب لا يفي بالمطلوب إلاَّ أنه ربما سد ثلمة، ولقد كان يقول الشيخ طاهر الجزائري لما كان عندنا بدمشق: أما يكفي فُلانًا أن يُنْفِقَ من زمانه وقوته لتقوية الحَقِّ ومقاومة الجمود حتى يحمل هم النَّفقة لإظهاره؟! فأين الإنصاف؟

---

(١) ترجم له كاظم الدجيلي في مجلة «لغة العرب» (١/٢٢٦ ـ ٢٣٣)، وهذه الترجمة المقصودة في هذه الرسالة.

(٢) يعني كتابه في التراجم «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»، وهو من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٨٣هـ.

وبالجملة فالحالة عندنا عجيبة جدًا، والعتب كله على عدم مؤازرة مثري السَّلفيين لأهل مشربهم والمستعان بالله.

كتب إليَّ الشيخ فرج الله أن أُرسل إليه ما لدينا من تتمة «شرح العقيدة الأصفهانية» المنسوخة من الخزانة[1] ليقابلها مع ما تفضلتم بإرساله منها، وقريبًا نرسلها له إن شاء الله تعالى.

حضرني جواب من الشيخ مقبل الذكير وفيه شكوى مما ناله في هذه الأعوام، ونال الشيخ قاسم الثاني أمير قطر، ووعد أنه إذا آنس يُسْرًا وحَسُنَ حالاً أن يُخابرنا، ثُمَّ ذكر لي أن أعلمه إجمالاً بما يكلف طبع تلك الآثار المنوعة. فقلت له في الجواب: إن هذا لا يمكن تقديره، بل يطبع بمقدار ما يرسل إن كثيرًا أو قليلاً؛ لأن لدينا من آثار الشيخ[2] صغيرًا وكبيرًا، وأشرت عليه أن يُرسل إذا آنس سعة مقدار مائة جنيه، وتكون المعاملة على أصولها من أخذ الوصولات من النُّساخ باستيفاء أُجورهم، وكذلك من مديري المطبعة، وكل ما يكلف يحفظ في دفتر مخصوص فعسى أن يتفضل المولى عليه.

يَهمني الآن طبع كتاب «الرد على البكري» وهو وإن كان أورد ابن كثير جُلَّه ولم يورده بتمامه إلاَّ أن الفرح بطبع ما وجد حتى نظفر بأصله لا يعادله شيء، والانتفاع بما فيه في هذه المدة لا يقدر قدرها، ولم أزل بانتظار من يستجيب لمولانا ممن كاتبه.

---

(١) يعني الظاهرية.

(٢) يعني شيخ الإسلام ابن تيميَّة.

وأرجـــو النيــابــة عنــي فــي تعــزيــة أُســرة فقيــدنــا روَّح الله روحــه ورضي عنه.

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

جمال الدِّين القاسمي



حضرة العالم الفاضل حرس المولى شريف وجوده

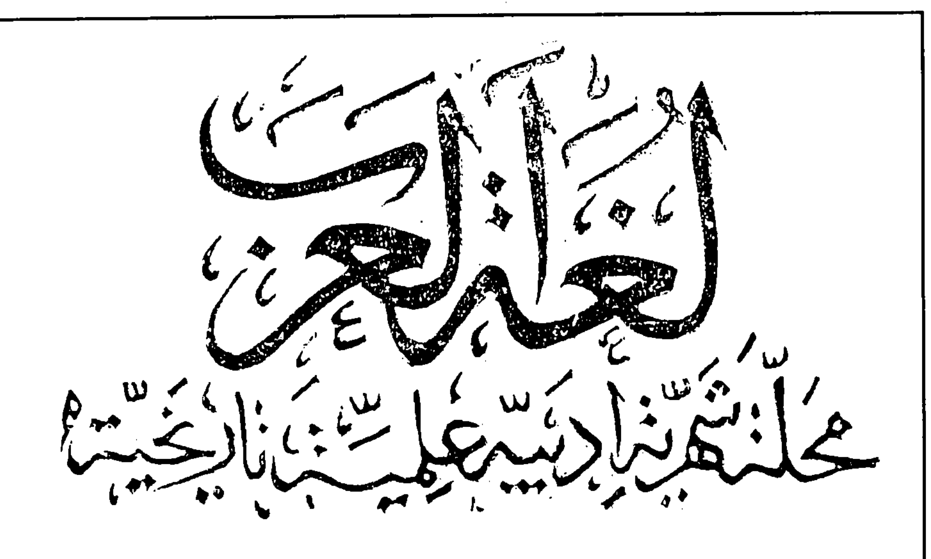
تناولت بيد التكريم هديتكم البديعة ومجلتكم النفيسة فسررت جدا بهذا المشروع المفيد والموضوع الحميد وكثيرا ما كنت أتذاكر مع الأخ محمد افندي كرد علي في فضلكم حينما نتلو شائق مقالاتكم والمأمول ان تدأبوا على عزمتكم الجليلة وتفسحوا لآثار العرب مجال المقالات الجميلة فقد أصبحنا في حاجة كبرى الى احياء ما اندرس من آثارها والتعريف بما وصلت اليه الآن حالة جزيرتها ابقاكم الله ركنا للادب وأسمى بكم عماد «لغة العرب» كلام

٢٠ شعبان ١٣٢٩

جمال الدين
القاسمي

[illegible] أرسل العدد الأول من مجلتنا
[illegible] [illegible] تجليدها والاحتفاظ بها.

صورة رسالة الشيخ القاسمي إلى أنستاس الكرْملي صاحب مجلة «لغة العرب»، وهي المشار إليها في الرسالة الماضية (ص ١٧٣).



بيد الآباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها : الاب أنستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول كاظم الدجيلي

يدل اشتراكها في بغداد وولايتها : مجيدي ونصف
وفي الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات
وفي الديار الاجنبية : أثنا عشر فرنكا
ثمن العدد في بغداد ٤ قروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

العدد ٦ عن كانون الاول ١٩١١

[بغداد] طبعت في مطبعة الآداب

مجلة «لغة العرب».

MOUKBEL ABDULRAHMAN ELDEKER

مقبل عبدالرحمن الذكير

في البحرين

Adresse Telegraphique

MOUKBEL EL DEKER BAHREN

عنوان التلغراف * مقبل الذكير بحرين

بسم الله الرحمن الرحيم من البحرين ٢٢ شوال عام ١٣٢٩

جناب المكرم المحترم الأفخم الأرق العزيز الشيخ جمال الدين القاسمي المحترم دام [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام بابرك ساعة [illegible] تحريركم مؤرخ ٢٥ شعبان واسرنا سلامتكم وكافة
ما ذكر جنابكم صار لدى محبكم معلوم من خصوص كتابكم لنا [illegible] عن يد الامام الشيخ عبد العزيز
الكناني وصل وبعد فتحه [illegible] ذكر جنابكم عنها هو مذكور
من كتاب [illegible] حقيقة ان نفعها عظيم لكن يا اسفاه ان الوقت ما يساعد
مما حصل علينا من الأضرار [illegible] ولا صار لنا فكه لكن الرجا بالله قريب هو اللطيف والمجيد
كذلك الشيخ قاسم [illegible] من الاجاويد الذين بجميع فعل الخير لكن حصل عليه [illegible] عظيم [illegible]
[illegible] وصار عليه طلب [illegible] الناس [illegible] عن طلبهم وانشا الله
[illegible] ومثل ما ذكر جنابكم [illegible] لكن نريد يا [illegible] وانا اريد ولكن الامام يريد
[illegible] يبلغنا واياكم [illegible] هذه الأجزاء اذا مكنا المولى
الآن او بعده حينا نكون على بصيرة [illegible] مما اريد لوجه الله العظيم هذا [illegible]
[illegible] انشا الله مقبول [illegible] والسلام على [illegible]
ومن عندنا [illegible] مقبل عبد الرحمن الذكير

صورة جواب التاجر الوجيه مقبل الذكير بخطه إلى القاسمي (انظر ص ١٧٤).

(٢٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلـى حَضْـرَة شيـخِ الأفـاضـل، وقُـدوةِ الأمـاثـل، أستـاذ المعقـول والمنقول، ومرشدِ الطَّالبين إلى الفروع والأصول، فخر دمشق الشَّام، بل وذخرِ حلب ودار السَّلام، الأخ في الله الشيخ جمال الدِّين القاسميّ مَتَّعَ اللَّـهُ المسلمين بإفاداته، ونَوَّرَ قلوب الموحدين بأنوار تقريراتِهِ وتحريراتِهِ.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقـد تلقيـت اليـوم كتـابكـم الكـريـم المـؤرخ فـي أواخـر ذي الحجَّـة الحرام، وقد اشتمل على ما جبلتم عليه من المودة الحقيقيَّة، وكدركم مما كدَّرنا من تلك الفاجعة المقضيَّة، ولا شك أن المودَّة في الله بين الإخوان تشاركهم في المسرَّاتِ والأحزان، وتساهمهم في حالتي الرجاء واللأواء، وطوارقِ الزَّمان، فأسأل الله تعالى أن يجزيك عني خير الجزاء، ويمتعني بحياتك مشمولةً بالنِّعم والآلآء، وأن لا يفقدك من أحبتك أحدًا، ولا يريك سوءًا أبدًا.

والمُخلـص الآن متشتـت الفكـر مشـوّش البـال مـن جهـة أطفـال

المرحوم[1]، فقد أرسلت من يجلبهم إلى وطنهم، وقبل ثلاثة أيام وصلوا ولله الحمد سالمين، وقد اشتغل فكري في تهيئة ما يستوجب راحتهم، وعمهم الآن في إسلامبول، وليس لهم من يقوم بأمرهم.

والحمد لله على ما قَدَّر وقضى، فإن سِهامَ المصائِب لم تزل تتوارد عليّ يمينًا وشمالاً، حتَّى صرت للنوائب جَملاً ركُوبًا.

ولقــد أرانــي للــرِّمــاح دريئــة   مــن عــن يمينــي مــرَّة وشمــالــي

وقد، والله سئمت من الحياة والبقاء في هذه الدَّارِ، وقد أصبحت مصداقًا لقول المتنبـي:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيًا   وحسـب المنـايـا أن يكـن أمـانيـا

ومع ما أنا عليه من البلاء فقد كلفتني الحكومة بتكاليف تشق عليَّ وليست من مسلكي، كامتحان طلبة العلوم المقيدين في بغداد وملحقاتها المطلوبين للعسكر، وحضور بعض مجالسهم؛ فضاق وقتي لذلك أشدَّ الضيق؛ وذلك علاوة على غوائل التدريس في مدرستين.

هذا، ومُنشيء «مجلة العرب» أحيانًا يتردد إليَّ، فإذا اجتمعت به أذكر له ما أمرتم، وسيوالي إن شاء الله إرسال مجلته إليكم، وهو الآن يسعى بإصلاح حروفها وورقها ليجعلها مجلة تذكر، وأسأله عما تفضلتم به عليه من أثركم الجليل، فإن وصل إليه أعرض ذلك إلى حضرة الأُستاذ.

وأما ما تفضلتم به على المخلص فقد تشرفت به، وفي العزم وضع إحدى النسختين في خزانة كتب المعارف العمومية.

وما ذكرتم عما كتب إليكم الشيخ مقبل فقد أخبرني بذلك، وسأُحَرِّرُ

---

(١) يعني عمه السيد محمد ثابت الدين. انظر ما مضى (ص ١٧٢).

له الجواب على وفق ما تحبون إن شاء الله.

و «رد البكري» كما أنكم مهتمون بنشره كذلك الفقير، وقد كاتبت بعض علماء نجد على استنساخه فوعدوا ولم يفوا، حتى أن حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب شيخ النَّجديين كتب لي قبل أشهر كتابًا ذكر لي فيه أن عندهم من كتب الشيخين ما ليس عند أحد، وقال: أي كتاب تريده منها فنحن نرسله إليك مع كمال المَسَرَّةِ.

وطلب مني بعض الكتب فأرسلتها إليه، وطلبت منه أن يستكتب لي بعض مؤلفات شيخ الإسلام ومنها «رد البكري»، فلم يردني جواب إلى الآن.

وكذلك كتبت إلى حائل فإن عند بعض علمائها عدة نسخ فلم تسمح نفوسهم بنسخة منها، وإني لم أرَ مثل هؤلاء القوم في الشُّح أحدًا، أصلحهم الله.

وقبل نحو شهر ورد الرَّواف صاحبكم المعهود[1] من حائل وقد ظفر ببعض مجلدات «الفتاوى المصرية» ونسخ أُخرى لشيخ الإسلام، فطلبت منه أن يوقفني عليها فقال: بقيت في حائل وسترسل إلى بغداد وتصل إليك، وعلمت أن ذلك دَفعٌ منه، ورأيت عنده «الإشارات الإلـٰهية»[2]

(١) تقدمت ترجمته (ص ٥٧).

(٢) لهذا الكتاب عدة نسخ خطية ذكرها الدكتور محمد الفاضل في مقدمة تحقيقه لكتاب «الصعقة الغضبية» للطوفي (١/ ١٤٤) كما حققه محمد كمال في كلية دار العلوم بالقاهرة لنيل درجة الماجستير سنة ١٣٩٦هـ ولم يطبع بعد. «دليل رسائل الماجستير والدكتوراه في دار العلوم» (ص ٦٩).

للطوفي وهو كتاب غريب في بابه، وقد سافر إلى حلب في أواسط ذي الحجة، وقصده السفر إلى مصر لأجل طبعه.

وقد عرضت لكم سابقًا أني كتبت لبعض أصحاب آل إبراهيم أن يحثهم على طبع بعض كتب الشيخ وسائر الكتب السَّلفية التي ألَّفها بعض متقدميهم كـ «تفسير عبد الرزاق» ونحوه وكتاب «المغني»، و «الخِرَقي»[1]، فأجاب قائلاً:

ذكرتم من جهة آل إبراهيم ربما يتيسر طبع بعض الكتب السَّلفية على يدهم، فالمخلص حريص على ما تحرصون، ولكن سيِّدي من خصوص الشيخ قاسم الذي كان في السياحة، هو رجل تاجر، له في الخير بعض المآثر، إلاَّ أنه لا يرى لطبع الكتب مقامًا، فليس هو أهلاً لأن نتذاكر معه في هذا الباب، وأما غيرهم ففيهم أمل أكيد غير أن كتب الراد والمردود لا يميلون إليها، فإذا يحصل كتب فيها منافع للناس، ولم يكن فيها ما يرفع الاستئناس فنحن إن شاء الله ما نبقي من الاجتهاد شيئًا أبدًا، فبينوا للفقير ما ترومونه من طبع الكتب العامَّة النفع لنخاطبهم بذلك. انتهى.

هذا ما كان من الجواب مع أني كتبت له أسماء كتب كلها تفيد جميع المسلمين، فتبين أن كلامي مع أمثال هؤلاء لا طائل تحته، والله سبحانه إذا أراد شيئًا هيَّأ أسبابه.

قبل أشهر كلَّفني بعض الأَحبة من بلاد بعيدة إفراد كتاب فيمن أثنى على شيخ الإسلام من أكابر رجال هذا العصر، فكتبت إلى من أعرفه من أفاضل الهند وغيرهم أن يكتب كل واحد منهم شيئًا فيما يراه في شأن

---

(١) يعني «مختصر الخرقي» في الفقه الحنبلي وقد طبع هو والكتب السابقة مرارًا.

الشيخ وما له في ذلك من النظم أو النثر، فوردني من ذلك شيء كثير يحتمل مجلدات، وأنا أنتهز الفرصة من نوائب الزمان لجمع ذلك، وأظن أن في عزمه طبعه، فأود أن يكتب الأخ في الله ما يتيسر له من ذلك مع التفضل بملخص ترجمته، ومثل ذلك من علاَّمة هذا الزَّمان، ومأوى الفضل والعرفان فريد الأقطار، الشيخ عبد الرزاق أفندي البيطار، ولكم عزمت على عرض أشواقي إليه، وتقديم دعواتي الخيرية بين يديه، فما ساعدتني الأيام، وحالت دون آمالي الأسقام والآلام، واكتفيت بذلك الجناب، أن يؤدي عني ما يليق بتلك الأعتاب.

وإذا رأى المولى أن يكتب بعض العبارات كالاستفتاء عن ذلك الشيخ الجليل وعما هَذَى به خصومه عليه، ويرسله إلى أكابر علماء دمشق، ومن يراه أهلاً لذلك، فيكتب ما يسنح له من الرأي فعل إن شاء الله.

وأما ما ذكر الأخ في الله عن منظومة صاحب بيروت[1] فلا يهمه شأنها؛ غير أني أرجو من فضله التفضل بنسخة منها إن حصلت، وإلاَّ فالرجاء أمر أحد الطَّلبة باستنساخها بعينها على عجرها وبجرها والتفضل بإرسالها.

هذا، وأسترحم تبليغ أشواقي إلى من يعز عليكم من الأعزة الكرام. والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

ليلة الخميس ١٢ من المحرم سنة ١٣٣٠

الفقير إليه تعالى

محمود شكري الألوسي؟

---

(١) يعني النَّبهاني.

● أسترحم عرض أشواقي إلى الفاضل الكامل محمد أفندي صاحب مجلة «المقتبس» الغراء، وتعتذر لي من حضرته من عدم موفَّقيتي لخدمة مجلته في هذه السَّنة، وكان في العزم استنساخ بعض رسائل لابن دُريد نادرة فلم يتيسر كاتب، والكُتَّاب استغنوا بمناصب الحكومة، ولم أجد فرصة لكتابتها بيدي، وقبل رمضان عثرت على كتاب «النساء» للفاروقي فكتبت ما قدم للحضرة، وكنتُ أود أن أشفعه بشيء فأخرته إلى اليوم فلم أجد فرصة، فأرجو إرسالها إلى منشىء المجلة وأنتم بخير.

م

(٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ في الله علاَّمَةُ العَصْرِ جمال الدِّين أفندي القاسميّ.

أطال الله تعالى بقاء المولى الأجل، وشَيَّدَ أركان مَجْدِهِ بتأييده عزَّ وجلَّ، وعمَّر به رباع العلوم الدَّارسة، وجدَّدَ بفضله سُبُل الرَّشاد الطَّامسة، آمين.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد تشرفت بما تفضلتم به من التَّصانيف الجديدة، المشتملة على المطالب المُفيدة، لا زلت ناظِمًا لدُرَرِ الإفادة، وناثِرًا فرائد العلوم على بُسُط الاستفادة.

وقبل ذلك وصل إلينا نسخة من «الرَّائية الصُّغرى» من نظم النبهاني[(١)]، وقد صادف ورود كل ذلك ما أصابنا من المصيبة الأخرى،

(١) «الرَّائية الصُّغرى» و «الرائيَّة الكُبرى»، الأولى طُبعت في تونس والأُخرى طبعت في مصر، وكلاهما تأليف يوسف بن إسماعيل النَّبهاني المتوفى =

وهي وفاة أحد أنجال فقيدنا ابن العم[1] المرحوم، وهو محمد عطاء الله وعمره نحو خمس عشرة سنة، أصابته الحُمى المطبقة بعد الوصول إلى الوطن بنحو عشرة أيام، وبقيت ملازمة له نحو عشرين يومًا لم تنفك عنه ولا لحظة ولا نجح فيها دواء حتى أسكنته الثرى فجر يوم الأحد أوائل صفر، ولم ينقطع جري الدمع على والده، ولم تنطفىء نيران الوجد عليه، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون.

وقد أحرق ـ والله ـ كبدي فقْدُ هذا الطفل، وآيسني من العود إلى رغد العيش لما كان عليه من الفطنة والذكاء والتَّقوى والعبادة، فقد داوم على الصيام والقيام منذ كان عمره سبع سنين، وكان أشبه إخوته بوالده خَلقًا وخُلُقًا وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومما زاد كدري وهمي حادثة المرحوم السيد حسين صنو أخينا في الله السَّيد محمد رشيد رضا[2]، صبَّ الله سَوْطَ عذابه على قاتله، ولم أقف

= سنة (١٣٥٠هـ). صاحب كتاب «شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق ﷺ» وكتاب «جامع كرامات الأولياء».

يقول العلاَّمة محمد كرد علي في كتابه «المُعاصرون» (ص ٤٣١): «وللمُترجم ـ يعني الألوسي ـ مع الشيخ يوسف النَّبهاني جولات في الشَّرع، هذا يثبت في كتبه ضُروبًا من البدع التي لم يقل بها الإسلام، والشيخ ـ يعني الألوسي ـ يردُّ عليه في مجلدات، ويُبين له حُكم الكتاب والسُّنَّة وآراء عُظماء الملَّة. وظهرت في ردوده هذه مكانته من استبطان أسرار الشَّريعة، وآراؤه في الإصلاح الدِّيني».

(١) يعني عمه السيد محمد ثابت.

(٢) انظر ترجمته في: «مجلة المنار» لرشيد رضا (١٦/ ٩٧).

على تفصيل الحادثة، ولم أعلم السبب، فصبرًا على ما قضاه وتسليمًا لما أمضاه.

وقد وردني من العلاَّمة منشىء المقتبس ما يشعر بوصول ما قدمته إليه بواسطتكم، وطلب إشفاعه بما وعدنا، ووالله أيها الأخ لو علم ما أنا فيه لعذرني وأمهلني، فإني الآن في حال أكاد أذهل عن نفسي، وأغيب عن حسي، ولولا الضرورة ما حركت بنانًا، ولا أطلقت لِسانًا، حتى أني في خجل مما كتبت لحضرة العلاَّمة الأُستاذ الكبير[1] جوابًا لكتابه الكريم مما أرجو غضَّ الطَّرْفِ عن قصوري.

والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

في ٢٠ صفر سنة ١٣٣٠

العبد

محمود شكري ؒ

(١) يعني العلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار.

(٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مولانا علَّامة الأعلام، وبقية السَّلَفِ الكرام، نفع الله بعلومه الأنام.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

وبعد:

فقد وصل مرسَلكم الكريم ومُهداكم الفخيم، وهو «شجرة الرياض»[1]، فجزاكم المولى وجامعَه خير الجزاء، وأوفى لمقامكم تمام النَّعماء، سُررت بما شرع فيه من معارضة النبهاني من أُولئك الأماثل الأبطال، أبقاهم المولى نُصراء للحقِّ تَجري بفضلهم الأمثال.

أفضَت بي النوبة في قراءة «صحيح البخاري» من نحو شهرين إلى كتاب التوحيد والرَّد على الجهمية، فرأيت قصورًا من الطَّلبة عن تعرف الفرق الإسلامية، وما كان لها من الأنباء، وأسفت أن أَصْبَحَ من يدري

(١) هو كتاب «شجرة الرياض في مدح النبي ﷺ الفياض» لمؤلفه محمد بن طاهر السَّمَاوي العراقي. «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٧٣، ١٧٤).

ذلك في قلة، ويُوشك بعد مُدَّة أن لا يعرف أحد من السَّلف إلَّا الاسم، وكذا من غيرهم، وأذكر أن بعض الإخوان كتب يسألني مرة عن مشهور مُقيم في بعض الثُّغور هل هو سلفي أو خلفي؟ فأسفت بأن أجيبه بأنه صحافي فحسب، لا يدري والله من السَّلف ولا من الخلف أمرًا إلَّا ما يتسامعه أو يقرأه إن نظره اتفاقًا في بعض الكتب.

ولقد وصل ضعف العلم في هذه البلاد أن بعض من رشحه والٍ للإفتاء، وهو صديق لنا في بعض السَّواحل، قال لي: أراكم في تأليفكم تنحون نحو الإغماض، وكان قرأ جملة أمامي من «رد النصائح» فلم يمكنه إكمالها فإن لم يغثنا المولى بمن يأخذ بيد العلم والعلماء، وإلَّا فأرى أنه ما بعد هذه البقية إلَّا دولة الجُهلاء الأدعياء.

وبالجملة أسفت جدًّا لحالة الطلبة عندي، وبالأحرى عند غيري، فجهدت نفسي لجمع مقالة في الجهمية، وضممت إليها أنباء المعتزلة لتشاركهما في كثير من القواعد الأصولية، وقد عنيت بالتنقيب جهدي، ومع كثرة البحث ومراجعة تراجم رجال كثير من المعتزلة جمعت أوراقًا ربما نطبعها في مجلة «المقتبس» بعد أن أُعيد عليها النظر.

ولقد أسفت جدًّا لما وقع من الفريقين الأثرية السَّلفية، والجهمية المعتزلة من التَّنابز بالألقاب، وإغراء كل الأمراء بمن يخالفه والإيقاع بمن دالت عليهم الدَّولة، وقد أشرت لذلك في تلك المقالة، شأن كل مؤرخ.

دعاني لهذا رجائي لسماحتكم إن كان يمكن تعريفي عن أخبار الجهمية أو المعتزلة أو طبقات رجالها أو من كتب في شأنها؛ لأقتبس من ذلك، فقد رأيت ابن خلكان يعزو في ترجمة ابن أبي دُؤاد إلى كتاب

«أخبار المتكلِّمين»[١]، فلا أدري أيوجد منه نسخة أم فُقِدَ مع ما فقد مما ذخره سلفنا؟!

لا زلتم مرجعًا للمستفيد محفوظين بعين عناية المولى المجيد.

٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠
جمال الدِّين القاسمي

❑ إن وافق رأيكم الكريم على تسمية الكتاب بالاسم التالي وهو: «الآية الكبرى على ضلال النَّبهاني في الرَّائية الصُّغرى» فلا بأس به لصراحته في المقام ووضوحه في جهة الرد، والرأي لمولانا رعاه الله[٢].

---

(١) هو «المرشد في أخبار المتكلِّمين»، لأبي عبد الله المرزباني، ذكره كما قال القاسمي. ابن خلِّكان في «وفيات الأعيان» (١/ ٨١).

(٢) في هذه الرسالة مشاورة بين القاسمي والألوسي في تسمية ردّ من قبل الشيخ محمد بهجة البيطار ــ تلميذ القاسمي ــ على النَّبهاني، وقد استقرَّ الرأي على تسميتها بـ «الطامَّة الكبرى على صاحب الرائيَّة الصُّغرى». انظر (ص ١٩٩).

رسالة في الرد على النبهاني

الطامة الكبرى على صاحب الرائية الصغرى

تأليف العلامة الفاضل الرباني

الشيخ محمد بهجت أفندي ابن الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

الدمشقي

الخطيب والإمام والمدرس في جامع القاعة الدقّاق

في الميدان الفوقاني بدمشق

بالشام

صورة عنوان ردّ البيطار على النَّبهاني،

وهي محفوظة في مكتبة الشيخ محمد نصيف بجدة، ولم يطبع منها إلاَّ خطبتها فقط.



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وقفت على رسالة للشيخ يوسف النبهاني سماها «الرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح السنة الغرا» وهو من باب تسمية الشيئ باسم ضده.

فرأيت المؤلف قد تعدى بها حده، وتجاوزه الى ما بعده، وكفر بها كبار الرجال، وفطاحل الأبطال من الأئمة المصلحين، أهل التقوى والدين، أمثال المرحوم السيد جمال الدين الأفغاني، والمرحوم الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، والإمام الكبير، والعلم الشهير السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة «المنار» وعلامة البلاد العراقية السيد محمود شكري الآلوسي. رأيته قد تمادى بها في طغيانه، واسترسل في زوره وبهتانه، وطفق يكتب عن هؤلاء الأبرار والأئمة الأخيار، ما أوحى إليه الشيطان، من ضروب الكذب والهذيان حتى جاءت رسالته مفعمة بالشرور، مملوءة بقول الزور، متشابهة عليه يوم الحساب، بما حاد به عن الصواب. وقد رددت عليه بهذه المنظومة التي سميتها «الطامة الكبرى على صاحب الرائية الصغرى»، ولم أقصد بها مجاراته في طول قصيدته وعرضها، لأن وقتي أقل من أن يتسع لمثل ذلك، ولكني كتبت ببناني، ما أجراه الحق على لساني، طاويا الكشح ما استطعت عن السب والشتم وألفاظ البذاءة واللوم، راجيا أن يكون هذا الرد منبها له في آخر أمره، وخاتمة

المطبوع من الرسالة السابقة.

(٣٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حَضْرَةِ سيِّد الأفاضل، ومُقتدى الأماثل، ومُحيـي ما اندرس من مآثر الأوائل، جناب العلاَّمة الشيخ جمال الدِّين أفندي القاسميّ الدِّمشقي مَتَّعَ الله المسلمين بحياتِهِ.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد تشرَّفت بكتابكم الكريم، النَّاطق بسلامة ذلك الأخ الحميم، فالحمدُ لله على نعمِهِ وفريد آلائِهِ وكرمِهِ، وقد ذكرتم فيه أنَّكم عزمتم على تصنيف كتاب في الملل والنِّحل، وما ذلك بأول بركة ذلك المولى المفضل، فلا زلتم للدِّين أعظم ركن مكين.

وقد كان قبل نحو شهر في بغداد أحد أفاضل النَّجف ومُجتهديها الأكابر، وقد جاء إلى دارنا بحسب صداقتنا القديمة وهو أَحدُ عُشَّاق الكتب، فذكر لي أن عنده كتابًا من مصنفات الإمام الغزالي في المِلل والنِّحل وأطنب في وصفه وتقريظه، ونسخة الكتاب نادرة جدًّا. قال: وقد أطنب في بيان أحوال الباطنيَّة والجهميَّة، وأمثالهم.

والتمست منه أن يستنسخه لي، فوعدني بذلك، والمُشار إليه عاد إلى النَّجف فإذا أنجز وعده نخبركم إن شاء الله.

وسمعت أن رشيد رضا يعزم السَّفر إلى البلاد الهندية بدعوة من أحد أكابرهم، ومقصوده المرور على دار السَّلام في الذهاب والإياب، كذا أخبرني بعض الأصحاب عن كتابه إلى نقيب بغداد الكيلاني..

وحيث العبد الفقير في شغلٍ شاغلٍ لم يمكني بسط الكلام، وعليكم منَّا التَّحية والسَّلام.

١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

العبد

محمود شكري

(٣١)

بسم الله الرحمن الرحيم

حَضْرةُ إمام الهُدى، الشَّيخ جمال الدِّين، جَمَّلَ الله تعالى بوجودِهِ الدِّين والدُّنيا.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد تشرَّفت بكتابكم الكريم مع ما انضمَّ إليه من النَّظم المزري بِعِقْدِ الدُّرِّ اليتيم، لا فضَّ الله فَمَ قائلِهِ، وبعد إصلاحه نُزيِّن به صفحات الكتاب إن شاء الله.

وقبل هذا قدمنا لكم بعض ما نظمه أُدباء العراق ضمن كتاب من المطبوعات الجديدة المفيدة، وأراكم لم تشيروا إلى وصول ذلك إليكم وأظنَّه ذهب أدراج الرِّياح، فإن كان الأمر كذلك نُكرِّرُ الإرسال إن شاء الله.

وبهذه المرة قدَّمنا لكم ما نظمه بعض الأصحاب من نُزلاء البصرة حالاً، وكان قد قرأ على الفقير بُرهةً من الدَّهر وهو من خيار الناس عِلمًا وعملاً[1].

---

(١) هو الشيخ علي بن سليمان النجدي. انظر: (ص ١٧٠).

وقد وردني من الأخ السيِّد رشيد رضا كتاب مؤرخ ١٨ جمادى الأولى يذكر فيه رحلته الهندية، ويقول: إنه في هذا التاريخ توجه إلى الكويت ومنها يتوجه إلى البصرة ومنها إلى بغداد. وقال: إنه اختار دار النَّقيب محطًّا لرحاله لأمر رآه، ونحن نترقَّب وروده بغداد اليوم أو غدًا إن لم يتأخر في الحَجْر الصَّحِّي حيث ظهر في هذه الآيَّام طاعون في البصرة، وقَى الله الجميع شرَّه.

والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٠

الفقير

محمود شكري

❑ أرجو تبليغ أشواقي إلى حَضْرَةِ الأُستاذ الأعظم[١]، ولولا كثرة غوائلي لشكرت فضله على ما أبدعه حفيده[٢] حفظه الله.

م

(١) يعني الشيخ عبد الرزاق البيطار.

(٢) يعني ما نظمه الشيخ محمد بهجة البيطار في الردّ على النبهاني. انظر: (ص ١٩٩).

(٣٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

أيَّد الله تعالى المولى عَلَمَ العِلْمِ والعِرْفان، وملجأَ أهل التَّوحيد والإيمان، كَنْزَ الدَّقائق، وفاتحَ رموز الحقائق، جمال الإسلام والدِّين، وناصرَ سُنَّة سيِّد المرسلين، فَسَحَ الله تعالى في مُدَّتِهِ، وأمتع أهل الحَقِّ بإفادته.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد ورد كتابكم المُبجَّل، وخطابكم الأمثل، وسرَّنا ما ذكرتم فيه مِمَّا حلَّ بصاحب بيروت، وكُنَّا سمعنا بذلك على الإجمال، ولم نعلم سبب ما حلَّ به من النَّكال، وقد تبيَّن أن الرسائل لم تصل إليكم.

وقد سافر عبد اللطيف الشَّيخي يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة، وأرسلت معه نحو تلك الرسائل لكم ولحضرة الأُستاذ البيطار، وقد طبعها

ابن العم في الأستانة، وهي ليست بذات أهميَّة فلا يؤسف عليها إن ضاعت، ولم يتيسَّر استكتاب ما نُظِمَ في النبهاني حتى نقدِّمه لكم[1]، وها أنا أنتهز الفرص لذلك.

وأما منشىء المنار الأغر، وعلاَّمة هذا العصر، فقد شَرَّفَ بغداد صباح يوم الأحد **٢٣** من جمادى الأُولى ونزل ضيفًا عند نقيب بغداد، وقد سرَّتنا رؤيته وفرح بقدومه أهل الإيمان واليقين غير أنَّا لَم نؤد ما يجب له، ولم نتمتَّع برؤيته حسبما نروم، فقد صادف تشريفه شدَّة الحر في بغداد، وانحراف مزاجه الكريم بحُمَّى البَصرة، وحَرِّ العراق، وبعد أن شافاه الله تعالى لم يلبث إلاَّ بضعة أيام، وقد سافر يوم الاثنين مع جملة من مبعوثي العراق وعبد اللطيف وجماعة أُخرى إلى حلب، أصحبه الله تعالى السَّلامة والتوفيق.

وقد كان تشريفه إلى ديارنا نعمة غير مُترقَّبة، وليت ذلك كان في فصل الخريف أو الشتاء، فإن قيظ بغداد وصيفها مما لا يتحمل، وعلى كل حالٍ نرجو الله أن يوصله إلى وطنه قرير العين، **فإني رأيته من الرِّجال الذين**

---

(١) بعد أن نظم النبهاني رائيته الصُّغرى والكُبرى ردَّ عليه جمع من العلماء، فألَّف الألوسي صاحب هذه الرسالة كتابًا بعنوان: «الآية الكُبرى على الرائية الصُّغرى»، كما ردَّ عليه نظمًا الشيخ محمد بهجة البيطار العالم الدمشقي وعنوان رده «الطامَّة الكُبرى على صاحب الرائية الصُّغرى»، والشيخ محمد بن حسن المرزوقي القطري، والشيخ سليمان بن سحمان النَّجدي، والشيخ علي بن سليمان اليوسف التميمي. (ذكر ذلك العلاَّمة محمد بهجة الأثري في «أعلام العراق» ص ١٤١)، وممن ردَّ عليه نظمًا الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عيسى النجدي.

تُعقد عند ذكرهم الخناصر عَزْمًا وحَزْمًا، وكمالاً وعِلْمًا، كثَّر الله أمثاله في المسلمين.

وقد وردني كتاب من لويز ماسنيون[١] يشكرني على تعريفي إيَّاه بكم واستفادته من مُكاتبتكم، وهذا الرجل من أهل الصِّدق والوفاء له ميل عظيم للإسلام، إن لم أقل إنَّه من المسلمين، لم يزل يُكاتبني أينما حلَّ وارتحل.

هذا وأرجو دوام توجُّهاتكم، وتوالي بشاراتكم مع العفو عن القصور في عدم توالي معروضاتي لكثرة المشغولية، وزيادة الحَرِّ، ورحم الله امرءًا غفر.

وأسترحم عرض أشواقي واحترامي وسلامي لحضرة الأُستاذ العلاَّمة

---

(١) لويس ماسنيون Louis Massignon، مستشرق فرنسي ولد سنة ١٢٩٩هـ، من أعضاء المجمَعَيْن العربيَّيْن في دمشق والقاهرة، تعلم العربية والفارسية والتركية والألمانية والإنكليزية، كان مُنقِّبًا للآثار، عني بالتصوف وعلى وجه الخصوص بالحلاج، فقد نشر له «الديوان» وكتاب «الطواسين» وكانت له مواقف جيدة في قضيتي استقلال المغرب والجزائر، وقد لقي العلاَّمة الألوسي واستفاد منه، كما تعرَّف بالعلامة القاسمي عن طريقه، وبالطبع سأله عن الحلاج وأضرابه. كما يُلاحظ من رسالة الألوسي هذه ورسالته السابقة (ص ١٦٩) أنه كان يأمل فيه الإسلام، ولكن هذه طريقة أهل الاستشراق في تقربهم إلى العُلماء ليحصل لهم ما رحلوا لأجله، وقد كتب الأُستاذ ظافر القاسمي مقالة عن لويس ماسنيون أبان فيه عن حب ماسنيون للمسلمين ودفاعه عنهم إلاَّ أنه لم يذكر أنه أسلم. انظر: «مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق» (٣٨/ ١٦٠). وانظر كذلك: «الأعلام» للزركلي (٥/ ٢٤٧).

الشيخ البَيْطار وجميع من تحبُّون.

والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

١١ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٠

العبد

محمود شكري

❏ بعد الفراغ من كتابي هذا ورد كتاب من السَّيِّد رشيد يُخبرني فيه بوصوله إلى الفلوجة[١]، وأنَّه في صحَّةٍ وعافيةٍ تامَّةٍ ولله الحمد على ذلك.

م

---

(١) الفلوجة: بلدة تبعد عن بغداد ٦٠ كيلاً تقريبًا.

91, RUE DE L'UNIVERSITÉ.
Paris - VII
France

الى حضرة العالم العلّامة الأفخم عين من اعيان علماء الشام الشيخ جمال الدين القاسمي

عليكم سلام الله تعالى و رحمته و بركاته
امّا بعد فقد جاءنا من بغداد كتاب اجازة لإرسالنا هذا الكتاب الآتي
الى حضرتكم و الإجازة من استاذنا المحترم السّيّد محمود شكري
الآلوسي هو صاحب كفالتنا و ابو عذر مراسلتنا بتحضيره لكم
سعايات الفقير في تأريخ الاسلام
و لذلك رتّبتُ في فكري ان اكتب اليكم كتاباً استشاراً
استفتاءً مسترشداً في بعض مباحثنا الحلاجية
لما اردت ان اجمع اولاً الفتاوى المستفتى من عُلماء الاسلام
في تضنيته و حكمه بإجماع الأُمّة و قد رتّبتها في ثلاث طبقات
قبول (اى اعتذار او ترحّم)
توقّف
ردّ (اى تكفير)
و هنا اسامي العُلماءَ الذين قبلوه بفتوى: الباقلاني (المالكي)،
- ابن عقيل (الحنبلي - و تاب عن ذلك) - الغزالي (الشافعي) - يوسف
الهمذاني (الشافعي) - ابن عربي (الظاهري) - عزّ الدين المقدسي (الشافعي)
- الشعراني - عبد الرحيم (الحنفي) - النابلسي (الحنفي)

صورة الصفحة الأولى من رسالة لويس ماسنيون بخطه ولغته الأعجمية إلى القاسمي، وفيها بيان الواسطة بينهما وهو الألوسي.

و لكن لعلّنا ما وقفنا الى اليوم على ادقّ تأليف الّف شيخ الاسلام ابن تيميّة في المسئلة الحلاجيّة لانّنا سمعنا اخيراً من استاذنا العالم السيّد محمود شكري الآلوسي ان لابن تيميّة كتاب خاصّ ردّ فيه ردّاً منفصلاً على الحلّاج وان يوجد منه نسخة محفوظة الى الآن في كتبخانه من كتبخانات دمشق وهي "دار الحديث" - و اظنّها (تلك الدار الحديث) هي المدرسة الاشرفيّة المعروفة بدار الحديث النوويّة التي درسوا فيها ابو شامه والنووي والسبكي وهو قد جدّدها في سنة ١٢٧٤ الامير عبد القادر الجزائري (ارجع الى "تحفة الزائر" لابنه محمد المالك ج ٢ ص ٧٥-٨١)

ونلتمس من لطفكم ان تخبرونا عن هذه النسخة المحفوظة عند "الدار الحديث النووية" اي هي مطوّلة او مقصّرة (لعلّها المتن الذي قد سبق ذكره تحت النمرو (٤) في هذا الجواب) و ان تفيدونا من علمكم المختبرة لحكم الحلّاج اي هو على إجماع الأمّة الاسلاميّة

هذا مع تقديم الاحترام و السلام الى حضرتكم و آلكم و من يعزّكم

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته

في ٨ اذار سنه ٩١٢

الفقير اليه سبحانه

لويز ماسينيون

Louis Massignon

صورة الصفحة الأخيرة من رسالة لويس ماسنيون إلى القاسمي.

(٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيِّدي العلاَّمة الأوحد، والعَلم المفرد، نفعنا المولى بعلومه، آمين.

سلامٌ على المقام السَّامي ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد تناولت اليوم هديَّتكم الجميلة المحتوية على تلك الرسائل الجليلة، فشكرت عنايتكم على المدى بمخلص ودِّكم، جزاكم المولى عنَّا أحسن الجزاء، آمين.

نَجَزَ ما كنت أهتم فيه من «تاريخ الجهمية والمعتزلة»، ولعله يطبعه صديقنا محمد أفندي في مجلَّته، فإنه وعد بذلك قبل رحلته الأخيرة، ولمَّا يره.

وأما الآن فإني أهتم بجمع كتاب في إثبات الشَّرف من الأمَّهات؛ لأني ظفرت بفتاوى للمالكية، ورسالة لابن سودة من أعلام فاس، ومن الأسف أني لم أظفر بمن تكلَّم على هذه المسألة بإسهابٍ من الحنفية والشَّافعية، مع أنها شهيرة الذِّكْر، ويشيرُ كثير من العُلماء إلى قصص مع الخلفاء في هذا الباب إلاَّ أن المواد مفقودة.

وقد مكثت من أيام مع صديقنا مفتي الحنفية بدمشق قريبًا من ساعتين أُراجع معه مطولات كتب مذهبه، فلم نعثر على من بسط ذلك، ولا من أسهب، ثُمَّ رأيت من عزا الفتوى بها للشرنبلالي فبقيت أنتظر مراجعة رسائله، وهي موجودة عند المفتي، وأَظن شُرفاء الإمامية يعنون بهذا البحث، فقد قرأت في بعلبك بعد العيد عند السيِّد جواد عالم الإمامية ثمَّة في «شرح اللمعة الدِّمشقية»[1] قول المرتضى في اعتماده ذلك، ولعلَّ له تأليفًا فيه.

وبالجملة فعسى مولاي أن يُتحفني بما يقف عليه، ويأمر أحد تلامذته بكتابة ما يمكن نقله، فإني في تشوُّف ليتمِّم الرسالة حيث موادّها كملت، ولم يبقَ إلاَّ تبييضها، ويكون ذلك من عظيم أياديه عندنا، والله يحفظه ويبقيه لنا سَندًا وذخرًا.

كأني فهمت ممن أوصل هديَّتكم أن الأمانة عنده من رمضان، وقد جمجم في الاعتذار فقاتل الله أمثال هؤلاء الذين لا يعرفون للأمانة قَدْرًا، ولقد خجلت وايم الحقِّ جدًّا من تأخُّر الجواب لذلك.

على أنه في هذا العام عَراني في العشر الأخير من رمضان مرض انحرف فيه المزاج بسبب التهاب اللوزتين، وحضر في الأثناء الشيخ فرج الله زكي الكردي من المدينة، وعادني ثلاث مرات كل يوم مدَّة إقامته، واجتمع بالأُستاذ الكبير عندنا، وقد شرَّف للعيادة، وقد أسفت لزيارته دمشق وأنا في هذا الحال؛ إذْ لم أتمكَّن من معاوضته بشيء مما كان يمكننا إطلاعه عليه من الخزانة العمومية، على أنه لم يُطل المقام مع

---

(١) هو «الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية» للعاملي.

أني حرَّضته على الإقامة إلى انقضاء العيد فأبـى.

ثُمَّ بعد العيد ذهبت إلى بعلبك فحلب، وأقمت بحلب أربعة أيام، ونـزلـتُ عنـد صـديقنـا الحـاجّ محمـد الضـالـع[1]، وزرتُ مكتبتيـن فيهـا نفيستين:

الأُولـى فـي المـدرسـة العثمـانيـة[2]، وقـد رأيـت مـن كتبهـا كتـاب «الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة»، لابن القيِّم، في نسخة خط بديع يغلب عليه الصحَّة[3]، وقد حرَّضت الضالع على نسخه، فعساه

---

(١) ذكره الطباخ في «إعلام النبلاء» (٧/ ٥٥٠ ـ ٥٥٥) وكان مما قال في ترجمته: «هو الحاج محمد بن محمود المعروف بالضالع، التاجر الأديب، كان والده من القصيم من بلاد نجد فانتقل إلى بغداد ثُمَّ حلب واستقرَّ بها، وكان قد أخذ العلم عن بعض علمائها، وطالع الفقه الحنبلي، ثُمَّ أكب على مطالعة كتب شيخ الإسلام ابن تيميَّة وتلميذه المحقق ابن القيِّم وغيرها من كتب السلف، وأخذ في الانتصار لهم، واجتمع لديه مكتبة نفيسة حوت الكثير المفيد، وكان داعيةً إلى مذهب السلف، شديد الإنكار للبدع، وكان رقيق الحاشية، حسن الأخلاق مستقيماً في أحواله وأطواره، حسن المعاملة في تجارته»، وكان بينه وبين العلامة محمود شكري الألوسي مراسلات علمية حول الكتب، توفي سنة (١٣٣٧هـ).

(٢) نسبةً إلى باني هذه المدرسة وهو عثمان باشا الدوركي، المتوفى سنة (١١٦٠هـ) بحلب المحمية، وهي من أعظم وأوسع مدارس حلب الشهباء في غابر الزمان. انظر: «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» لشيخ شيوخنا العلاَّمة محمد راغب الطباخ (٣/ ٢٥٨ وما بعدها).

(٣) طبع القسم الموجود من الكتاب عن هذه النسخة ونسخ أخرى بتحقيق الدكتور علي بن محمد الدخيل الله، ونشرته دار العاصمة بالرياض سنة ١٤٠٨هـ.

يستجيب، ولعلَّكم تحرضونه على نسخه لتكثر عندنا نسخه، وقد بلغني أن محمد حسين نصيف اشترى نسخةً منه فعساه يوفَّق لطبعه؛ لأنه لم يؤلَّف مثله في مناقشة المؤولين.

ورأيت في خزانة مدرسة الأحمدية[1] تسعة أجزاء من «تاريخ ابن كثير»[2] وليست هي الكتاب كلّه، ونفائس أخرى لا يتَّسع الكتاب لبسطها.

وكان ذكر سيادتكم في حلب في مجامعنا يُزين حسنها، أدامكم المولى كَوْكبًا في سماءِ الفضائل والفواضل.

والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

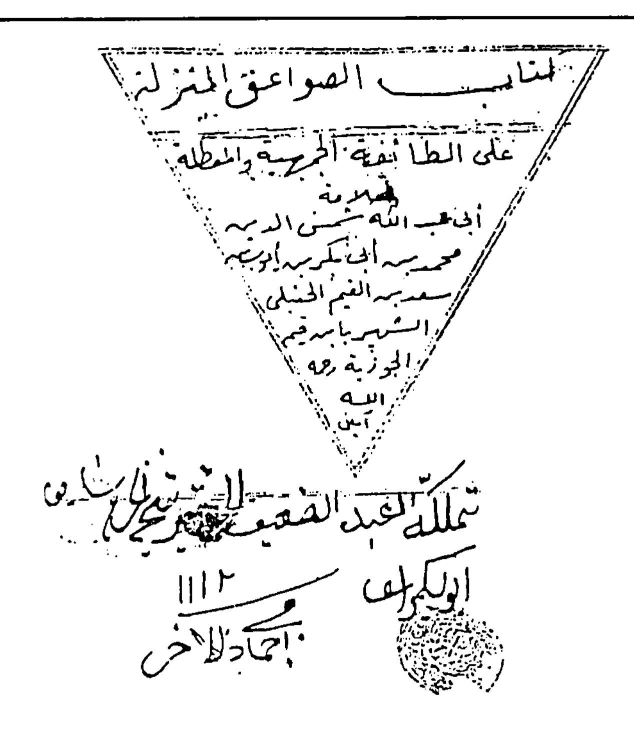
في ٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٠

جمال الدِّين القاسمي

---

(١) نسبةً إلى واقفها، وهو القاضي أحمد أفندي بن طه زاده، المشهور بالحلبي، المتوفى سنة (١١٧٧هـ)، وهذه المكتبة أعظم مكتبة في حلب الشهباء وأنفسها. انظر بإفاضة: «إعلام النبلاء» للطباخ (٧/ ٦٩ ــ ٧٨).

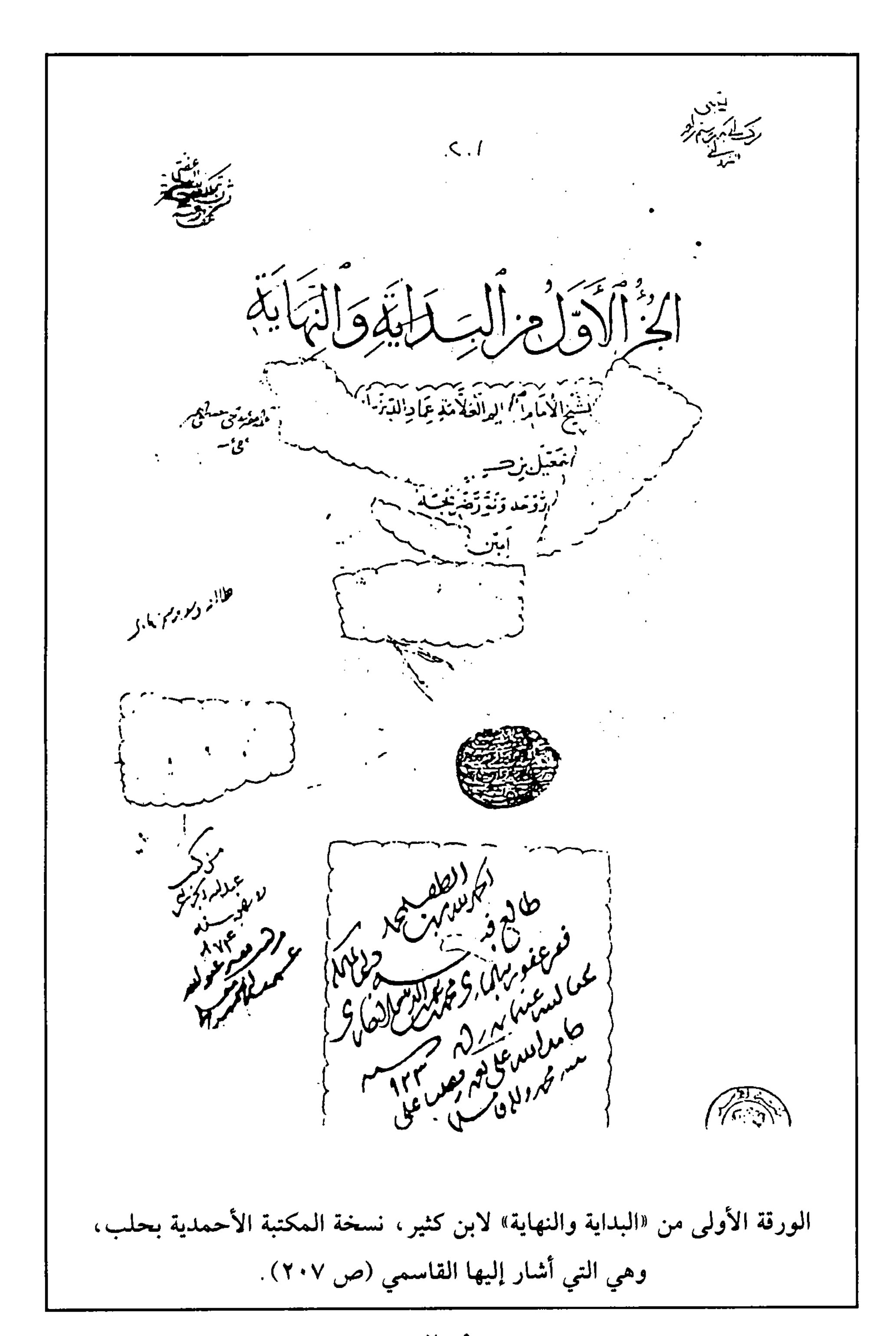
(٢) طبع الكتاب عن هذه النسخة ونسخ أخرى بتحقيق الدكتور عبد الله التركي، ونشرته دار هجر بالقاهرة ١٤١٧هـ.







طرة عنوان الصواعق المنزلة، لابن القيم، نسخة المكتبة العثمانية بحلب التي أشار إليها القاسمي (ص ٢٠٦).


الجزء الأول من البداية والنهاية

الورقة الأولى من «البداية والنهاية» لابن كثير، نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، وهي التي أشار إليها القاسمي (ص ٢٠٧).

(٣٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الإمامِ، وعُمْدة العلماء الفِخَامِ، وَمَرْجِعِ الخاصِّ والعامِّ، ناصر الدِّين المُبين، وناشر هَدْي سيِّد المُرسلين، جنابِ الشيخ جمال الدِّين، مَتَّعَ الله بطول حياته المسلمين.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد شرَّفنا كتابكم، وآنسنا خِطابكم، حيث كان القلب في ألم، والفؤاد في سَقَمٍ، بسبب وفاة عمِّنا المبرور السَّيد أحمد شاكر[1] في إسلامبول وذلك بُعَيد عيد الفطر، وكان آخر من بقي من الأعمام، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون. وبقي الفكر مُضطربًا من جهة عائلته وأولاده، وقد سافروا قبل أَيَّام منها، وقد وصلوا الآن إلى حلب، ولم يستقرّ البال بعدُ إلى أن يَلْطُف الله بهم ويوصلهم إلى وَطَنِهم بالسَّلامة، وهكذا أحوال الدُّنيا وغاراتها. ولم يستقرّ البال مِنَّا ممَّا كان في العام الماضي، فللَّه الأمر من قبل ومن بعد.

---

(١) هو السيد أحمد شاكر، أصغر أعمام الشيخ محمود شكري الألوسي، انظر ترجمته في «أعلام العراق» (ص ٨٣).

والمُخلص منذ مدَّة لم يُراجع كتابًا، من الفواجع العمُومية والخُصوصية، ومما حلَّ بالإسلام وبلادهم مع ما أنا فيه من الغوائل والموانع، وكثرة الأشغال.

وقد اتَّفق عند ورود كتابكم حضور الحَضْرمي مُصَنِّفُ كتاب «النصائح الكافية»[1]، وقد جاء لزيارة مشاهد من في العراق من أهل البيت فقرأته له[2]، فذكر أن في خزانة كتبهم التي في حضرموت مجموعًا مشتملاً على عدة رسائل في إثبات الشَّرف من الأُمَّهات إحداها للسيوطي، وثانيتها للإمام الشَّعراني، والثَّالثة للشيخ محيي الدِّين بن العربي، وأُخرى ناقصة لم يدر ولم يتخطَّر لمن هي.

وسمعت أن للشوكاني كتابًا سمَّاه «درُّ السَّحابة في مناقب القرابة

(١) تقدمت الإشارة إلى هذه الرسالة (ص ١٣٠). ومؤلفها هو محمد بن عقيل، من الزيدية، مع تشيع ظاهر وعدوان سافر على الصحابي كاتب الوحي وخال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان. وقد حاول أن يظهر ويدعي الإنصاف وأنه من محبِّي الأثر مُصانعة للشيخ جمال الدِّين القاسمي وغيره من علماء العصر، وهو مؤلف «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل» الذي خالف فيه السبيل. كما كان يرى إسلام أبي طالب عمّ النبي ﷺ وأنه صحابي، إلى غير ذلك من الآراء، مع صحبته لأحد كبار الشيعة وهو محسن الأمين، توفي سنة (١٣٥٠هـ). (انظر ترجمته في مقدمة كتابه: «العتب الجميل» ص ٥ وما بعدها. ط مؤسسة البلاغ، بيروت).

(٢) يتضح من رسالة الألوسي هذه أن القاسمي طلب منه الإشارة إلى المصادر الواردة في إثبات الشرف من جهة الأُم، وذلك أن العلاَّمة القاسمي أَلَّف رسالة بعنوان: «شرف الأسباط» طُبعت في دمشق سنة ١٣٣١هـ.

والصحابة»[1]، قد استوفى فيه مطلبكم كل الاستيفاء، ولعلَّ في صنعاء اليمن عدَّة نسخ منها، وكذلك في البلاد الهندية، أما في بغداد فلم أعثر على نسخة منها.

وقد تعهَّد محمد بن عقيل الحضرمي باستنساخ المجموع الذي في خزانة كتبهم، ووعد أن يكتب في ذلك لبعض أقاربه في وطنه، وهو قد سافر عن بغداد، ووردني منه كتاب يُشعر بوصوله إلى البصرة بتاريخ ٦ ذي الحجة، وأن المجموع إذا تمَّ استنساخه يرسله إليكم رأسًا، فكاتبوه عن ذلك وأرسلوا كتابكم إلى سنكافور[2] إلى محمد بن عقيل.

وقد وردني منظومات[3] عديدة أردت استكتابها وتقديمها إليكم فلم يتيسَّر لنا كاتب ووقتي ضيِّق لم يمكِّني استنساخها فكتبت منها منظومة واحدة للشيخ سليمان، وقدَّمتها لكم وهو من أفاضل الرياض[4]، له عدَّة ردود ومصنَّفات كثيرة، فمتى وجدت فرصة أكتب لكم الأُخر إن شاء الله.

وشعراء العراق نظموا في هذا الباب شعرًا خاليًا عن المسائل العلمية

---

(١) طبع هذا الكتاب بدار الفكر في دمشق سنة ١٤٠٤هـ، بتحقيق حسين بن عبد الله العمري.

(٢) أي: سنغافورة.

(٣) يعني المنظومات التي ردَّ بها جماعة من العلماء على النبهاني في رائيته الصُّغرى.

(٤) هو الشيخ سليمان بن سحمان النَّجدي، توفي سنة (١٣٤٩هـ). انظر ترجمته بإفاضة في: «علماء نجد خلال ستة قرون» لابن بسَّام (١/ ٢٧٩ ـ ٢٨١)، وقد سقطت ترجمته من الطبعة الجديدة من كتاب «علماء نجد» فاقتضى التنبيه على ذلك.

لأنهم ليس لهم وقوف على مثل هذه المطالب.

وشكرت فضلكم على إهداء نسخة من «جلاء الأوهام» للحاج مختار[1]، وبعد مطالعة نبذة يسيرة منها حمدت الله سبحانه على العافية مما ابتلى هذا الرجل وأمثاله من الغباوة والضلالة.

هذا وأرجو العفو عن تأخُّر الجواب، فإنَّك لو علمت ما أنا عليه لعذرتني.

والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

في ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٠

العبد الفقير

محمود شكري

(١) هو كتاب «جلاء الأوهام عن مذاهب الأئمة العظام والتوسل بجاه خير الأنام» لمختار بن الحاج أحمد العظم، طبع في دمشق سنة ١٣٣٠هـ. «معجم المطبوعات العربية» (٢/ ١٧١٥). وانظر: «الأُسرة العظمية» لعبد القادر العظم (ص ٥٥).

(٣٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيِّدي الأُستاذ علاَّمة الأعلام، وبقية السَّلَف الكرام، بارك المولى في حياته، ونفع الأُمَّة بإفاداته، آمين.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

وبعد:

فقد حَظِيَ الفقير بما تفضل به مولاه الكبير، من كتابة المنظومة بخط يده المُباركة، وعدَّهُ من الآثار التي سيحتفظ بها، ويُزَيِّن بها خزانته، والمأمول أن يراها مع مثيلاتها مطبوعات، وفي الأيدي منشورات بحوله تعالى وقوته.

كدَّرنا وايْمُ الحَقِّ جدًّا نبأُ انتقال سيادة العَمّ المُعَظَّم فعوَّضه الله الجَنَّة، وأَتَمَّ له في علِّيين الفضل والمنَّة، وسلَّم آلَه وأنجاله، وسلَّم سيادة مولانا لهم ولنا وللمحبين، ولا أرى الجميع ما يسوء، وجعلَ هذا الرزء خاتمة أحزانهم، وأنالهم أجزل ثواب الصَّابرين.

أرجو من السيِّد محمد بن عقيل أن يفي بما وعد، وقد حرَّرت له كتابًا، ولا أدري هل يعرِّج على الشَّام؟ وهل فاتحَ مولانا بذلك؟ ولعله

يتمّم رحلته بما هنالك، وكان أرسل لي من أول تَعرُّفِي به عنوانين مطبوعة بالإنكليزي إليه، وله مودة وإلف يشف عن إخلاص.

تمَّ كتابي «شرف الأسباط» وقد وقفت عن تبييضه انتظارًا لورود ما عند ابن عقيل حسبما وعد، فإن فعل فالفضل لمولانا أوَّلاً وآخرًا.

والسَّلام.

في ٣ المحرم سنة ١٣٣١

جمال الدِّين القاسمي

(٣٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حَضْرَةِ المولى، [الذي] اسْتَرقَّ الفصاحَةَ فهي طَوْعُ لسانِهِ، واستعبد حُرَّ البيان فهو منقاد لبنانِهِ، العلاَّمة الشيخ جمال الدِّين القاسميّ، صانَهُ الله تعالى من كُلِّ ما يُصمي ويُصبي.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فالمعروض إليه، والى الله نِعَمَهُ عليه، أني تشرفت بكتابه، فأزال عن القلب مزيد اكتئابه، وحمدتُ الله على سلامته، ودوام نعمته.

أما السيد محمد بن عقيل فلم يردنا عنه خبر بعد كتابه الذي أرسله من البصرة أثناء عودته إلى محل إقامته، فلا أدري أين هو الآن؟ وأظنّه لا يعرج على دمشق ولا غيرها من البلاد الشَّامية في هذه الأيام، ولم يُفاتحني في ذلك بل كان مقصده العود إلى البلد الذي كان مُقيمًا فيه، وتعهد لي أن يكتب إلى بعض أقاربه أن يستكتب لكم الرسائل المعهودة، فما أعلم هل ينجز وعده أم لا؟ ورأيته من الثِّقات الأخيار، والله أعلم بالأسرار.

وقد أَلَّف أبو السعود أيضًا في ذلك رسالة وأظنها عند محمود الشابندر، وهو الآن ليس في بغداد بل في أورفا[1]، ولعله يعود أواخر الشتاء. وذكر لي خطيب القادرية ومُدرِّس المُرادية السيد محمد سعيد أن عنده مجموعًا مُشتملاً على بعض الفتاوى، ومنها فتوى لأبـي السُّعود[2] في ثبوت الشَّرف من الأم، ثُم نقلها وأرسلها إلى الفقير، فوجدت فيها بعض الأغلاط وتحريفًا ظاهرًا. فقلت له: قابلها على الأصل فقال: قابلتها والأصل هكذا فقدمتها لكم بخطه، وكتبت وراءها ما ذكره العلاَّمة الجد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ﴾ الآية من سورة الأنعام ففيه ما يفيدكم على اختصاره، وفي «تفسير النسفي» في هذا المقام أيضًا ما يفيدكم فراجعوه، وراجع تفسير الجد عند الكلام على قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾، وعلى قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ الآية.

وقد ذكر ابن عابدين في باب الوصية للأقارب بحثًا مُفصلاً مما يتعلَّق بهذه المسألة[3]، وقد خالف كالشارح ما ذهب إليه أبو السعود العِمادي وفي «الفتاوى الخيرية»[4] نحو ما في «التنقيح المنقول» عن الشيخ ابن

---

(١) تقع شمال الحدود السورية بحوالي (٥٠) كيلاً.

(٢) هو أبو السعود حامد بن علي العمادي، له الفتاوى العمادية وسماها: «مغني المفتي عن جواب المستفتي»، توفي سنة (١١٧١هـ). «سلك الدرر» للمرادي (٢/ ١١ ـ ١٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ١٨٠).

(٣) أي: في حاشيته «رد المحتار على الدر المختار».

(٤) «الفتاوى الخيرية لنفع البرية» لخير الدِّين بن أحمد الحنفي، مطبوع.

حجر المكي في «التحفة» أو «الصواعق» أو غير ذلك[1]، ورأيت رسالة لبيرم مطبوعة في مصر[2] مشتملة على ما يجب للأشراف.

وقد ذكر هذه المسألة واختار ما اختاره العِمادي، ومن جملة دلائل المسألة دخول أولاد البنات في قول الواقف على أولادي وأولاد أولادي، ولا شك أن الأُستاذ وقف على جميع ذلك، إلاَّ أني ذكرت ما ذكرت امتثالاً للأمر.

أما العرب فلم يكونوا يعدون أبناءَ البنات أبناء لهم وقالوا في ذلك على ما يعلمه المولى[3]:

بنــونــا بنــو أبنــائنــا، وبنــاتنــا بنـوهـن أبنـاء الـرِّجـال الأبـاعـدِ

هذا، والمُخلص مُضطرب البالِ، ضيِّق الصَّدر جدًّا جدًّا مما حلَّ بلاد المسلمين من البلاء، واستيلاء الكُفَّارِ عليها، والفشل الذي أصاب الفسقة المرتدِّين عن دين الإسلام، فما ندري، ماذا نعمل، وقد أحاط الكفر بجميع بلاد المسلمين؟ وأصبحت على خطر عظيم لا سيما العراق من عدوين للدِّين: الروس والإنكليز، وهي مصيبة وأي مصيبة ليس لها من دون الله كاشفة، وذلك تحقيق لقول النبـي ﷺ: «إذا ضَنَّ النَّاس بالدِّينار والدِّرهم، وتبايعوا العينة، وتركوا الجهاد في سبيل الله سلَّط اللَّـهُ عليهم

(١) انظر تفصيل ذلك في «شرف الأسباط» للقاسمي (ص ٣٤، ٣٥، ٣٦).
(٢) وهي بعنوان: «رسالة في أحكام الأشراف آل بيت رسول الله ﷺ» لمؤلفها الشيخ محمد بيرم الخامس التونسي المتوفى سنة (١٣٠٧هـ).
(٣) هذا البيت لا يعرف قائله، وقد أجابه عليه ورد الاستدلال به القاسمي في «شرف الأسباط» (ص ١٩).

بلاء لا يرفعه عنهم حتى يعودوا إلى دينهم»[1].

والمرجو تبليغ أشواقي إلى العلاَّمة الأُستاذ الأعظم وحفيده[2] وجميع من يعزُّ عليكم، ولعل كتبي بعد هذا تبطىء عليكم فقد أحيل إليَّ بعض الأُمور التي تضيِّق عليَّ وقتي وتعوقني عن تحية جليس.

والله المسؤول أن يعيننا على ما يحب.

والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله.

في ٢٣ من المحرم سنة ١٣٣١

المخلص الفقير

م

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/٢٨، ٤٢، ٨١) من حديث ابن عمر، وهو حسن بطرقه.

(٢) يعني الشيخ عبد الرزاق البيطار وحفيده الشيخ محمد بهجة البيطار.

(٣٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مولانا الإمام علاَّمة الأَعلام، نفع المولى بعلومه الأنام، آمين.

سلامٌ على المقام السَّامي ورحمةُ الله.

وبعد:

فالفقير لا يزال يشكر عناية مولاه الكبير بما يمدُّه به من رسائله الجليلة ذات الفتاوى الجميلة، فجزاه المولى عن مُحبِّه خير الجزاء، وأدام له سامي الارتقاء.

مولاي: إن الفتاوى ــ والحمدُ لله ــ كثُرت لدي كثرة ما كنت أحسبها تبلغ ذلك، والفتوى الأخيرة التي تكرمتم بإرسالها لبعض علماء الإمامية نقل لي نظيرها أو أوسع منها عالم الإمامية عندنا بدمشق معزوةً إلى كتابها، فآثرتها في كتابي، وكذلك عالم الإمامية في بعلبك نقلت من عنده فتوى.

وأما فتوى شيخ الإسلام أبي السعود فقد نقلتها وحذفت ما علمتم

عليه، وأشرت في خاتمتها إلى أنها ملخَّصة وعزوت التفضل بها إلى سيادتكم[1].

وأما رسائل السيد ابن عقيل فلم تحضر إلى الآن ولا أرسل لي جوابًا، ولعله في التجوال بعد، وقد أشار علي صديقنا محمد أفندي كرد علي، وكان عندي من أيام سرعة القيام بطبعها، وإن لم تحضر تلك الرسائل.

وبعض من يلتقي معنا في سبطية لآل الدسوقي ربما ينتدب لطبعها، حَقَّقَ الله الآمال.

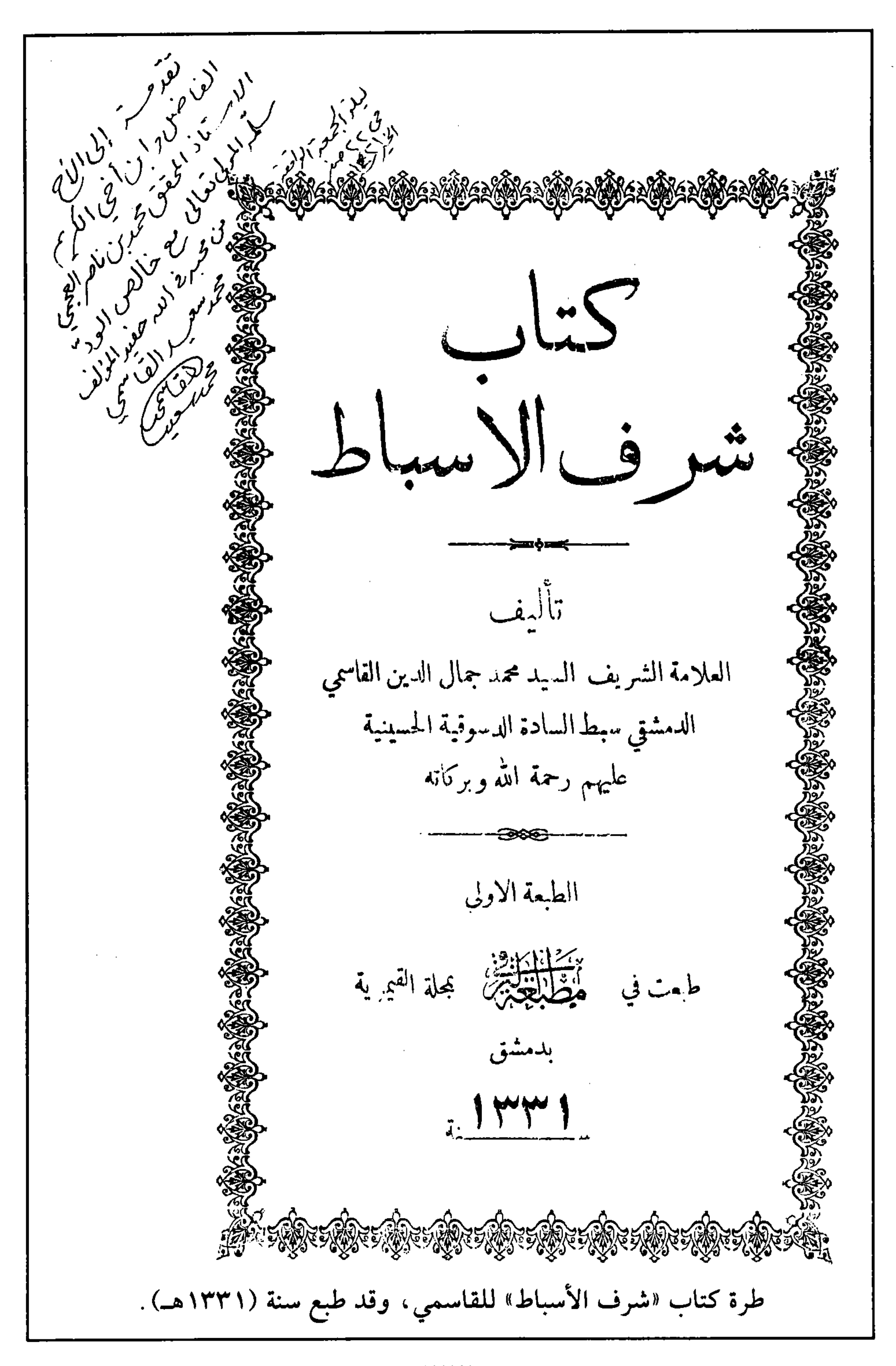
هُمومنا لِما نزل بالمسلمين أَجْمَدَ ـ والله ـ منا الأفكار، وأوقف الأقلام، وأراني في تفرق وتلاشٍ، وحالة لا توصف، فَرَّجَ المولى عنَّا بفضله وكرمه.

في ٨ ربيع الأول سنة ١٣٣١

جمال الدِّين القاسمي

---

(١) ذكر القاسمي ذلك في كتابه «شرف الأسباط» (ص ٣٦) حيث يقول: «نقلت عن خط نُقِلَ عن خط صاحب هذه الفتوى شيخ الإسلام أبي السعود من مجموع، وقد كتبها منه أحد أفاضل بغداد، وقدَّمها لعلاَّمة العراق السيد محمود شكري أفندي الألوسي، والسيد أرسلها لي في البريد جزاه الله أحسن الجزاء»، وهذا من القاسمي عنوان على فضله وحُسن أخوته الصادقة، فرحمهما الله تعالى.
وما أجمل أن يُعزىٰ الفضل لأهله؛ إذ الحُرُّ من راعى وداد لحظة وانتمى لمن أفاده لفظة، وعزو الفائدة من النصيحة الوارد فضلها. كما قال الإمام النووي في «بستان العارفين» (ص ٦).



كتاب
شرف الاسباط

تأليف

العلامة الشريف السيد محمد جمال الدين القاسمي

الدمشقي سبط السادة الدسوقية الحسينية

عليهم رحمة الله وبركاته

الطبعة الاولى

طبعت في مطبعة الترقي بمحلة القيمرية

بدمشق

سنة ١٣٣١

طرة كتاب «شرف الأسباط» للقاسمي، وقد طبع سنة (١٣٣١هـ).

(٣٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حَضْرَةِ سيِّدي الأُستاذ، عَلَم الهُدى، شَيْخِ الكُلِّ في الكُلِّ جمال الدُّنيا والدِّين، الشيخ جمال الدِّين القاسميّ، مَتَّعَ اللَّـهُ المسلمين بِطُولِ عُمُرِهِ وفُسْحَة أيامِهِ.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فقد تشرفت بما تفضل به المولى من الرسائل المُفيدة، والدُّرَرِ الفريدةِ، جزاكم الله عنَّا خير الجزاء، ووفَّقكم إلى أن تبلغوا مقامًا تَنحَطُّ دونه الجَوْزاء.

والعبد الفقير يعتذر إليكم من قلةِ المُخابرة تلك المدة المديدة لما هو فيه من الغوائل والمشاغل الظاهرة والباطنة، فإن القلب قد اعتل لما عرى المسلمين وبلادهم من البلاء، وما صَحَّ جسمٌ إذا اعتلَّ قلب؛ حتى لم يبقَ لي ميل لمطالعة كتاب ولا سماع مسألة علمية ولا مُكالمة مع أحد، فالبلاء قد أُحيط بالمسلمين وبلادهم، والخطر أحاط بنا، لا سيَّما العراق، ونرى الأوغاد هم الذين يسلِّطون عدوهم، وما ندري ما الله صانع.

وإني أُبارك لكم وأُهنِّئُكم على أنْ نبغ من تلامذتكم مثل العلامة الشيخ البيطار بارك الله فيك وفيه، وقد ألقم الرافضيَّ الحجر، ورد منه العجر والبجر[1]، وقد كان أتى . . . ، وهذا مبلغ علمهم من أولهم إلى آخرهم، لا يتكلمون إلاَّ بالتمويهات والأُغلوطات، ولكم جرت بيني وبين والد خصمكم الخبيث مناظراتٌ كثيرة في مسائل مختلفة، فلم يفد ذلك شيئًا.

وأجداد هذا هم الذين أفسدوا العراق ورَفَّضُوا عشائره. وجَدّهم لُقِّبَ بكاشف الغطاء لكشفِهِ عن عورات الرَّافضة وعيوبهم.

وقد كان صاحبكم طبع جزءًا من كتابه «الدَّعوة الإسلامية» فصادرته الولاية ومنعته من طبع الباقي فطبعه في البلاد الشَّامية[2]؛ وذلك بعد أن ذكرت ما فيه من المكائد والزيغ والضَّلال قاتل الله هذه الفرقة الضَّالة؛ ما أشدَّ عداوتها للمسلمين.

وقد كتبت سابقًا إلى عبد اللَّطيف الشَّيخي أن يبذل الهمَّة في استكتاب «نقض أساس التقديس» أعني الموجود منه في دمشق، وأن يستعين بدلالتكم على من يقوم بهذا الأمر من الكُتَّاب، فقد طلبه أحد

---

(١) لما ألَّف العلاَّمة القاسمي رسالته «ميزان الجرح والتعديل» ردَّ عليه محمد حسين آل كاشف الغطاء برسالة عنوانها: «عين الميزان»، طبعت في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٣٠هـ، فردَّ عليها تلميذه الشيخ محمد بهجة البيطار برسالة عنوانها: «نقد عين الميزان»، طبعت في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٣١هـ.

(٢) كتاب «الدَّعوة الإسلامية» لمحمد الحسين آل كاشف الغطاء، طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٢٩هـ. «معجم المطبوعات العربية» (٢/ ١٦٤٩).

النوابين[1] الشهيرين في الهند، وقد جاء مُعتمده إلى بغداد، واجتمع بي وذكر لي من اهتمام ولي أمره بكتب السَّلف ما ذكر، فلعل الله يُوفِّق طبع هذا الكتاب وأمثاله بعد السعي في استكتابه من البلاد المتفرقة.

هذا، وأبناء العم ومن ينتمي إلى العلم يهدون إليكم التَّحية، والسَّلام.

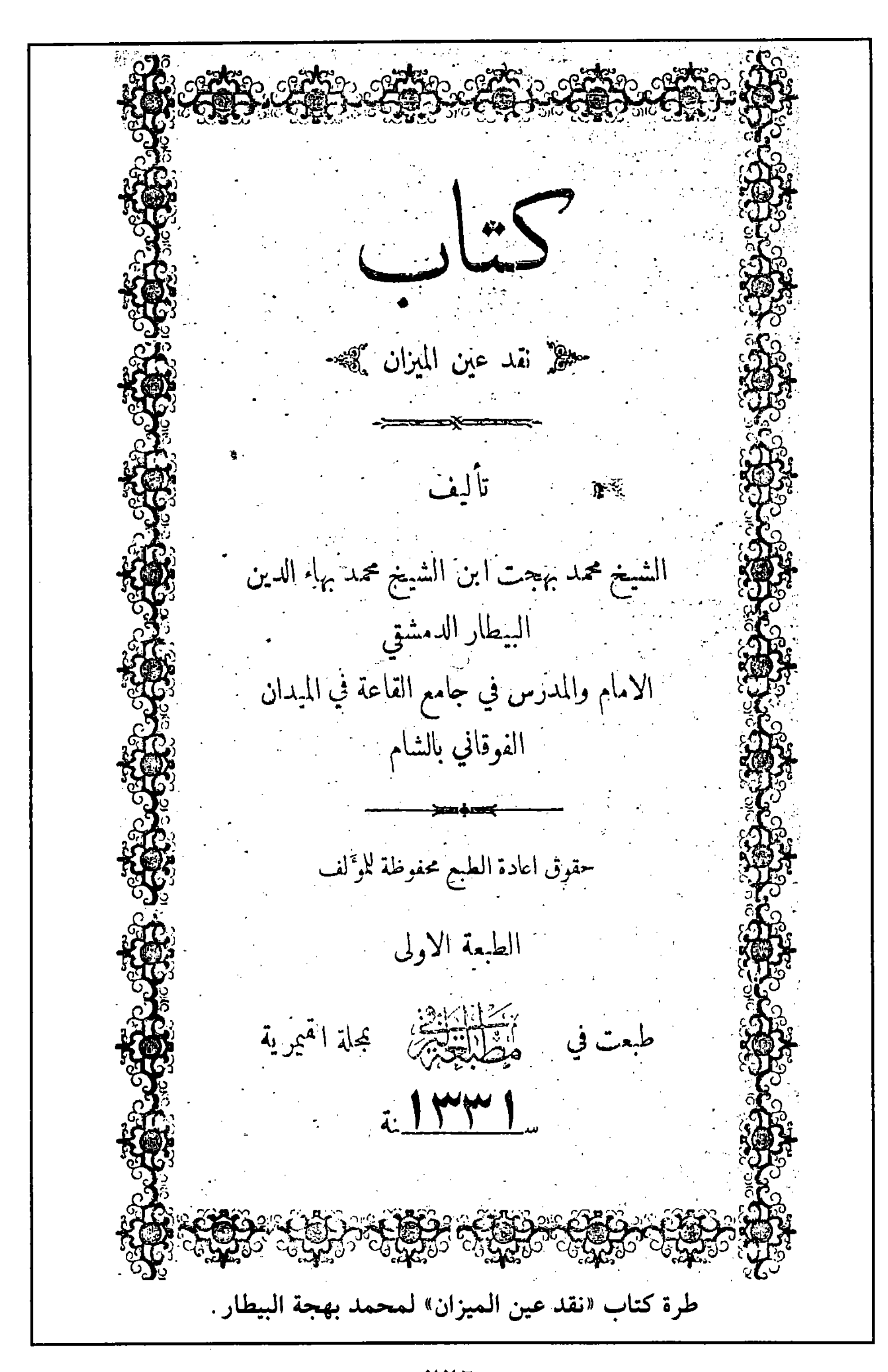
والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

في ١١ شوَّال سنة ١٣٣١

الفقير

محمود شكري

(١) النواب: لقب كان يطلقه الإنكليز على أمير البلدة في الهند.



طرة كتاب «نقد عين الميزان» لمحمد بهجة البيطار.

خالفتموه في رأيه ، فقد جوزتم عليه الخطأ ، ونقضتم به المدّعى . وان وافقتموه في رأيه فقد رفعتم سمة الكفر عنهم ، وادخلتموهم في عداد المؤمنين ، وظلوا في تأويلهم معذورين . وانا نسأله تعالى ان يؤلف بين قلوبنا ، ويجمعنا عَلَى كلمة التقوى ، ويجعلنا « من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، اولئك الذين هداهم الله ، واولئك هم اولو الالباب »

وكان الفراغ من كتابتها يوم الاحد في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣١ عَلَى يد جامعها محمد بهجت بن محمد بهاء الدين بن عبد الغني بن حسن البيطار الدمشقي . عفا الله عنهم اجمعين

وكتب لي علامة العراق السيد محمود شكري افندي كتابا جاء فيه من تقريظ هذا الكتاب وكان اهداه له صاحبنا مؤلفه ما نصه في ١١ [illegible]

واني ابارك لكم واهنيكم على من نبغ من تلامذتكم مثل علامة الشيخ البيطار بارك الله فيك وفيه، وقد ألقم الرافضي الحجر، ورد منه النحر والنحر، وقد كان ابن بروث مفضض، وكنيف مبيض، وهذا مبلغ علمهم من اولهم الى آخرهم، لا يتكلمون الا بالتمويهات والاغلوطات، ولكم جرت بيني وبين والد خصمكم مناظرات كثيرة في مسائل مختلفة فلم يفد ذلك شيئا، واجداد هذا هم الذين أفسدوا العراق ورفضوا عشائره، وجدهم لقب بكاشف الغطا لكشفه عن عورات الرافضة وعيوبهم اهـ ملخصا

الصفحة الأخيرة من الكتاب السابق وهي صورة عن نسخة الشيخ جمال الدِّين القاسمي الخاصَّة، ويرى فيها خطّه في الثناء عليها. انظر (ص ٢٢٤).

(٣٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مولانا شمس العلماء، وبَدْر السَّادة النُّبلاء، مَتَّعَ الله المسلمين بعرفانه، وأبقاه في الفضائل قدوة زمانه.

سلامٌ على المقام السَّامي ورحمةُ الله.

وبعد:

فقد تناول الفقير أمس كتاب مولاه ودخل عليه به من السرور أقصى ما يتمنَّاه، وقد كنت أتفرس أن الباعث لفترة المكاتبة ما تفضل به المولى، وإني وايْمُ الحَقِّ لأراني كالمتجلد في كل ما يأتي ويذر، وما بي من نشاط لشيء لولا ولولا.. نسأله تعالى أن يهب الأمَّة من لدنه رحمة تعرف به صلاحها وإصلاحها، ونجاحها وفلاحها.

إن ولدكم الشيخ محمد البَيْطار لا يزال يبتهجُ بعنايتكم بمكاتبته، وجبر خاطره بمراسلته، فلا زلتم منشطين لمن يُرجى منهم المشي على قَدَمِ السَّلَفِ، والتَّنكب عن معاشر الخلف.

كان صديقنا الشيخلي[1] زارني، وأطلعني على ما أمرتم به. وأَراني

(١) هو الشيخ عبد الكريم بن عباس الشيخلي الحسني البغدادي، المولود سنة =

عدة كراريس مما نسخ من كتاب شيخ الإسلام[١]، فوعدته بأَنَّه متى تَمَّ مقدار جزء منه وجلدناه، أُرسل مع بعض إخواني إلى المكتبة وأُقابل موضعًا منه غير معين، فإن رأيت الصواب يغلب عليه فبها وإلَّا استأجرنا من يقابله كله؛ لأنَّه بدون المقابلة لا فائدة منه أصلاً.

كان الأديب التلميذ لسيادة مولانا صاحب «مجلة لغة العرب» تحبَّبَ إلينا بإهدائنا مجلته عامين، وكذا لأخي صلاح الدِّين[٢]، ولا أدري الفضل في ذلك، أَلِدَلالَةِ مولانا أَيَّدَهُ اللّـهُ أو لصداقتنا مع صديقه محمد أفندي كرد علي؟ وعلى كُلٍّ الفضل للإخوان، ثُمَّ إنه الآن قطع إرسالها، فعجبت لا سيما وكان شغفي بها لعلمي أن لمولانا النَّظَر الأعلى عليها، وتمحيص ما يحقق فيها من آثار العرب في العراق، فحرصي عليها حرصي على آثارٍ من آثارِ السِّيادة. على أنه يكفي إرسال عدد منها للفقير، لأني مع أشقائي في دار والدنا المرحوم.

ولقد عجبت منه لمَّا قَرَّظَ كتاب «عين الميزان» للشيعي، وكتب ما كتب من تهنئته بظفره علينا وانتصاره، مع أنه لم يتذوق طعم هذا البحث ولا يتذوقه ما دام نصرانيًا قُحًّا، وههنا لا بد من أن أذكر لمولاي أَسفي من تقديم مطبوعات المسلمين بمجلات النَّصارى، فإن العاقل ليضيق صدره؛ وهذا صاحب «مجلة لغة العرب» كان راسلني في طلب مني من مطبوعاتي

= (١٢٨٥هـ)، كان من الملازمين للعلاَّمة محمود شكري الألوسي، كما كان رحَّالة جوَّالاً، توفي سنة (١٣٧٩هـ). «علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري»، ليونس السامرائي (ص ٤٣٧).

(١) يعني به «نقض أساس التقديس».

(٢) هو أصغر إخوة القاسمي، انظر ترجمته في: «آل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل» لراقمه (ص ٩١ ــ ١١٦).

لمكتبتهم، فصرت أُرسل له ذلك، وأخجل من أن أكتب عليها لا للتقريظ لئلاَّ يتوهم الفرار من النقد مع أني من أَحَبِّ الناس للنقد إذا كان من أهله وعلى شرطه.

والسَّلامُ عليكم.

٢٣ شوَّال سنة **١٣٣١**

جمال الدِّين القاسمي

(٤٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حَضْرَةِ مُحيـي السُّنَّة النَّبويَّة، ومُؤيِّد الشَّريعة المُحَمَّديَّة، علاَّمة المنقولِ والمعقول، وفهَّامة الفروع والأُصول، مفخر هذا الزَّمانِ، وذخر أهل الفضل والعِرْفان، سيِّدي ومُستندي الشيخ جمال الدِّين أفندي، جَمَّلَ الله تعالى وَجهَ الزَّمانِ بمحاسِنِ آثارِهِ، وأنار حنادس الجهل بلوامع أنواره، آمين.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعد:

فيا أيُّها المولى، وردني كتابك الكريم فملأ قلبـي سُرورًا وحبورًا ببشائر سلامته وكمال صحته، وقد وقفت على ما كتبتموه عن الجهميَّة في المنار الأغر[1]، ونعم ما كتبتم في ذلك باركَ الله تعالى فيكم ووفقكم لنشر

(١) هو كتاب «تاريخ الجهمية والمعتزلة» للشيخ جمال الدِّين القاسمي، وقد نشر في مقالات متسلسلة في المجلد السادس عشر من مجلَّة المنار المصريَّة، ثم أفرد بالطَّبع في مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٣١هـ.

الفضائل على الدَّوام، وإن كان بعض أحبتكم شكا لي عن هذه المقالة، ولم يعرف مغزاكم، فكان جوابه السُّكوت، وهكذا شأن من ألف بين كلمتين أو كتب سطرًا أو سطرين لا سيَّما في هذا العصر المشؤوم، وقُلْ:

عليَّ نحتُ القوافي من معادنها ... وما عليَّ إذا لم تَفْهم البقر

سيِّدي أرجو معاهدة كاتب «نقض الأساس» أحيانًا ليواصل الاستنساخ، فلعل الله تعالى يسهل إكماله وينفع به المسلمين، ويكون لكم الشَّطر من أجره إن شاء الله.

طبعوا في الهند التفسير الأحمدي منذ مُدَّة، وطبعوا معه عدة رسائل للشيخ ابن تيميَّة، ومنها رسالةٌ في الصِّفات مُفيدةٌ جدًّا، غير أن في الأصل نقصًا، فطبعوا ما وجدوا حرصًا على ما فيها من الفوائد، وجريًا على قاعدة: ما لا يدرك كلّه لا يترك كله.

● سيِّدي إن أنستاس[1] يُراجعني في بعض الأحيان ويسألني بعض المسائل فأجيبه بما يفتح الله، وبذلك ادَّعَى التلمذة، وإلاَّ فهو لم يقرأ عليَّ كتابًا ولا بعض كتاب، وهو مُتعصِّبٌ في النَّصرانية كُلَّ التَّعصب بل إنه من

---

(١) أنستاس ماري الكرملي؛ أصله من «بحرصاف» من بكفيَّا في لبنان انتقل به والده إلى بغداد فولد بها، وتعلَّم بمدرسة الكرمليين النصارى ثُمَّ في مدرسة اليسوعيين ببيروت، وترهَّب في بلجيكا، واستقرَّ في بغداد، وكان عارفًا باللُّغة والأدب، متتبِّعًا لمفردات اللُّغة وفلسفتها، وهو من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق وبالقاهرة، وأصدر مجلة «لغة العرب» ثلاث سنوات قبل الحرب العامَّة الأولى، وست سنوات بعدها، توفي سنة (١٣٦٦هـ). انظر ترجمته ومصادرها: مقدمة تحقيق كتابه: «المساعد» (١/ ٩ ــ ٦٦)، و «أعلام الزركلي» (٢/ ٢٥).

الجزويت[1] ﴿أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ولذلك يميلُ بعض الميل إلى الرَّوافض، ويحسن بدعهم وأهواءهم لوقوفه على مبلغ عداوتهم لأهل الحَقِّ من المسلمين. وقد وَبَّخْتُ كاظمًا الدُّجيلي الرَّافضي الأصل[2] على تقريظ كتاب الرَّافضي[3] فإنَّه هو الذي قرَّظه لا أنستاس، والفقير لا يطالع شيئًا من صحف بغداد لا «لغة العرب» ولا غيرها لأني آسف على إضاعة الوقت في النَّظَرِ إلى أمثال ذلك، ولا أعلم ما كتبوا فيها أو يكتبون.

وأمس جاء إليَّ الدُّجيلي وقلت له: لِمَ لَمْ ترسلوا مجلتكم إلى فُلان، فقال: لم نزل نرسلها. فقلت: إنها لم تصل إليه فواصِلُوا إرسالها واقتَصِروا على نسخة واحدة من المجلة لحضرة الشيخ، فوعد بذلك وتعهد بتوالي تقديمها إليكم.

وقد وردني كتاب من الفاضل البيطار[4]، وهو تلميذكم الأنجب، فلم يسعني تحرير جوابه، فأرجوكم تبليغ سلامي عليه ودعواتي الخيْرِيَّة

---

(١) الجزويت هم اليسوعيون من النصارى الكاثوليك، وقد تأسست هذه الفرقة سنة (١٥٣٤م). «الموسوعة العربية الميسرة» لشفيق غربال (٢/ ١٩٨٢).

(٢) هو كاظم بن حسين الدُّجَيْلي، شاعر عراقي، اشترك مع أنستاس الكرمي في مجلة «لغة العرب» وهو من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، توفي سنة (١٣٩٠هـ). «الأعلام» للزركلي (٥/ ٢١٥)، و «رجال هكذا عرفتهم» لجعفر الخليلي (٣/ ١٦١ ـ ١٨٦).

(٣) انظر مجلة «لغة العرب» (٢/ ٥٢٨) وفيها تقريظ لرسالة محمد حسين كاشف الغطاء، وقد سبق الإشارة إلى أن الشيخ محمد بهجة البيطار ردَّ على هذه الرسالة. انظر (ص ٢٢٤).

(٤) يعني الشيخ محمد بهجة.

له، والاعتذار منه عن عدم تحرير كتاب له أدام الله ألطافه على الجميع، وما أدري هل وقفتم على ردّ الشيخ على الفلاسفة أو على شيء منه؟

أرجو التفضل بذلك ولكم الشكر الدائم.

أظن أنَّ الرَّافضي الذي ناقشكم في بعض كتبكم إلى الآن في أطراف الشَّام، حيث وردني في هذا البريد رسالة موسومة بـ «الأَبحاث الرَّيحانية»[1]، ولعلَّ المرسل لها مصنفها، وهو من آل كاشف الغطاء أي عن عورات فرقتهم، وأرى أن المولى لا يُدنس قلمه في ذكر مثالبهم.

وما أدري بتأليف أي كتاب تشتغلون الآن مع تشوُّش البال، واضطراب الفكر من حدوث أمور كانت تُظن أن لا تكون، وكنا نأمل أن في انقضاء سلطنة عبد الحميد فرجًا مما كُنَّا نُعانيه من جوره وجور بطانته كشيخ الضلال[2] ومردته، فزادت الجمعية[3] المشؤومة الطين بلَّة، والطنبور نغمة، وقصدوا طيّ بساط دين الإسلام وبلاد المسلمين حتى أصبحنا والأمر لله يرثي لنا العدو، وتوالت علينا فتنة بعد فتنة بعد أخرى، وبلاء بمثله مقرون، فلم يبقَ لنا الآن ثقةٌ ببقاء بلد أو الثَّبات على حال، وامتلأت بلاد المسلمين من الفسق والفجور واللَّهو واللَّعب، وهم يحسبون أنهم يحسنون صُنعًا، اللَّهُمَّ يا مُحَوِّلَ الأحوال حَوِّلْ حالنا إلى أحسن حال.

---

(١) لم يتضح لي أمر هذا الكتاب، ولم يذكره صاحب «معجم المطبوعات العربية».

(٢) يعني محمد بن حسن الصيادي، المعروف بأبي الهدى، المتوفى سنة (١٣٢٨هـ)، وقد قلَّده السلطان عبد الحميد الثاني مشيخة المشايخ. «الأعلام» (٦/ ٩٤).

(٣) أي جمعية الاتحاد والترقِّي.

هذه نفثةُ مصدورٍ وأنَّةُ مقهور، فالمرجو المُسامحة من إتعاب مسامعكم الشَّريفة بسماع أمثال هذه الكلمات السَّخيفة.

والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٣١

المخلص

محمود شكري ؟

عُفِيَ عنه

تاريخ الجهمية والمعتزلة (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا بحث جمع من تاريخ الجهمية والمعتزلة ما يحق ان يأخذ نفسه بتحققه من أنعم عليه بشرف المنزلة، وفضل بالادب والعلم، والاخذ من الفنون بسهم

دعاني الى العناية به ما رأيت — لما أفضت بنا النوبة في قراءة صحيح البخاري الى «كتاب التوحيد والرد على الجهمية» — أن كلام الشراح عليه موجز، وان ليس في الايدي كتاب جمع تاريخهم وأحرز

جمعت ما تيسر من شؤونهم، ثم أشفعته بطرف من أخبار المعتزلة لتوافق الفرقتين في معظم المسائل المعروفة عنهم، وفي تلقيب كل غالباً بلقب الاخرى

كثر ما يمر بقاريء التفاسير وشروح السنة ومؤلفات أصول الدين والفقه ومطولات التاريخ وكتب المقالات ذكر (الجهمية والمعتزلة)

(*) رسالة نفضاضة أتحف بها المنار صديقه عالم الشام الشيخ جمال الدين القاسمي

صورة عنوان كتاب «تاريخ الجهمية والمعتزلة»

المنشور في مجلة «المنار». انظر: (ص ٢٣٢).

(٤١)

وكتب [الشيخ جمال الدين] أيضًا
وهو آخر كتاب منه ثُمَّ توفي

سماحة سيِّدي علاَّمة العَصْرِ وزينة الدَّهْرِ، أبقاه المولى حصنًا للعلوم السَّلفيَّة.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

وبعد:

فقد كنتُ تَشَرَّفت بميمون كتابكم، وانتظرت في الإجابة قدوم السيِّد ابن عقيل، حتى قدم في الأسبوع الماضي، ونزل ضيفًا عند أحد تُجَّار الشِّيعة لما بينه وبين قريبه في بيروت من التَّعامل في التِّجارة.

وقد قدم مع عالم الشيعة لزيارتي أوَّلاً، ورددت له الزِّيارة، ورأيته يشكو من شدَّة البرد الذي لم يعهده، ثُمَّ ذهبت لزيارته ثانيًا فأخبرت بسفره، وكان مقامه عندنا نحوًا من أربعة أيام، واليوم أَرسل لي كتابًا من بيروت يرغب إليَّ أن أُهدي مقامكم عاطِرَ السَّلام ولمَّا أعطيته كتاب سيادتكم سُرَّ به كثيرًا ووعد الإجابة.

وقد قرأت في جريدة الإصلاح البيروتية التنويه بمقدمه، ولم تذكره

جريدة «المقتبس» عندنا لتغيُّب صديقنا عن الشام[1] وعدم تيسر اجتماعي بكتبتها لحالة الشتاء، وضيق الوقت.

وقد كنت وضعت ابني[2] في المكتب الإعدادي عندنا من ثلاث سنين، وقبله في مكتب آخر، وفي هذا العام رأيت إخراجه منه، وأن أقصره على طلب العلم عندنا، فعمَّمتُهُ وأخذت في إشغاله بما يناسب من كتب المبادىء وكلَّمتُ القاضي عندنا في أن يضمَّه إلى كتبة المحكمة الشَّرعية عنده، ليشارف من الظهر إلى العصر شيئًا من الأقضية الشَّرعية فيتمرَّن على تطبيق العلم على العمل، فأجاب، ونفسي في حيرة وتألُّم، ولقد رأيت أن للمكاتب مستقبلاً لمن اهتم، ولكن والله بئس المستقبل هو مع ما يعلم كل منا ما هو حال أولئك ومشربهم، وتالله لم يهدم عدوّنا الخارجي من صروح الإسلام بقدر ما يهدم عدوّه الداخلي، ولقد كاد في بلادنا المتعمِّم أن يخجل ببزَّته وهيئته من زيِّه تلقاء أولئك النَّابتة المارقة.

والمستعان بالله على إنعاش المسلمين، والأخذ بأيدي المصلحين، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله.

أرجو سيدي أن لا يؤاخذني بتقصيري عن مراسلة مقامه كما أني لا أُحِبُّ أن يتكلَّف جواب [المكاتبة] خدمةً لمقامه.

والسلام.

١٥ صفر سنة ١٣٣٢

جمال الدِّين القاسمي

---

(١) يعني محمد كرد علي.

(٢) هو محمد ضياء الدِّين. انظر ترجمته في «آل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل» (ص ١١٧ ــ ١٣٠ لراقمه).

(٤٢)

رسالة من الشيخ محمد بهجة البيطار الدِّمشقي يعزِّي فيها الألوسي بوفاة القاسمي

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة مولانا الإمام، علاَّمة الأعلام، سيِّدي السيِّد محمود شكري الألوسي، أدام الله به عِزَّ الإسلام.

سلامٌ عليك يا سيِّدي ورحمتهُ وبركاته، أسأل الله أن يمتِّعنا بطول حياتكم سالمين من كوارث الحدثان ونوائب الزَّمان.

أمَّا بعد:

فإني أرفع لسيِّدي واجب العزاء بهذا المُصاب العظيم والخطب الجليل بوفاة فقيد الأُمَّة الإسلامية المرحوم المبرور الشيخ محمد جمال الدِّين القاسميّ تغمَّده المولى برحمته ورضوانه.

وقد كنَّا نقرأ دروس الصباح يوم الاثنين في ١٨ جُمادى الأُولى فقرأنا الدرس الأول منها من «جمع الجوامع» في أواخر بحث الإجماع السكوتي، وأخذنا «تاريخ الجهمية والمعتزلة» لنقرأ منه ونصححه، لأنا

نقرأ تآليف الأُستاذ ونصححها، وقد صححنا طائفة منها فقال الأُستاذ: نُسامح في الدرس الثّاني لأني تذكَّرت أن عليَّ وعدًا، والتزم الفراش منذ ذلك الحين رحمه الله تعالى بحُمَّى ذات الجنب والرئة على ما يقول الطبيب، حتى توفَّاه الله تعالى بعد غروب يوم السبت في ٢٣ جمادى الأُولى سنة ١٣٣٢هـ، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً وألهمنا الصبر الجميل على فقده، فإنَّا لله وإنَّا إليهِ راجعون.

وقد خلَّف المرحوم سبعة أولاد: أربع إناث وثلاثة ذكور، وأكبرهم ولده محمد ضياء الدِّين وهو في السادسة عشرة سنة من عمره، وقد كان والده المرحوم يُعْنَى بتربيته وتعليمه عنايةً خاصَّةً، والآن يقوم بتعليمه بعض جماعة المرحوم.

وللأُستاذ المرحوم كُتُبُ خطٍّ كثيرة من تآليفه، بعضها قد تَمَّ وبعضها لم يتمّ، ومنها تفسيره التَّامّ «محاسن التَّأويل» الذي نوَّه الأُستاذ عنه مرَّات في تعليقاته على رسالة الإمام السيوطي من «مجموع الرسائل في أصول التفسير وأصول الفقه»، وهو يبلغ اثني عشر مُجلدًا، وسنقدِّم بعضها للطبع عن قريب إن شاء الله.

وفي الختام نسأله تعالى أن يُديم بقاءكم وبقاء حضرة الأُستاذ الأعظم سيدي الجد سالمين من كل كدر، آمين.

في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٣٢

محمد بهجة البيطار

(٤٣)

رسالة من الألوسي
جوابًا عن رسالة البيطار السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى بهجة النفوس والأرواح محمد بهجة أفندي البيطار.

وردني كتابك أيُّها الفاضل الجليل، والكامل النَّبيل، مشتملاً على نعي أعز الإخوان، وخاتمة فضلاء الزَّمان، ومَفْخَر أهل الإيمان، غُصْنِ الدَّوْحة العلوية، ونُور حدقة العترة الفاطمية، جمال الدِّين، ونُزْهَة المُوحّدين.

فيا لها من مصيبة ما أعظمها، ونائبة ما أشدها على القلوب وآلمها، قد أنستني جميع ما أصابني من المصائب، وهوّنت عليَّ ما ألم بي من مضض النَّوائب، بل إنَّها قد قصمت الظهر، وهدت عرى الصبر، وأطفأت من الفضل سراجه، وانتزعت من رأس الكمال تاجه، وضعضعت من المعالي ركنها، وفقأت من السيادة عينها، وأوهت من الشرف دعائمه، وزلزلت من المجد قوائمه، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

بيد أن حكم المنية جار على كل البريّة، وإن الدُّنيا لم تدم للأنبياء ولا الرسل الكرام، بل ولا لسيِّدهم وخاتمهم عليه أفضل الصلاة والسَّلام:

وجود الفتى نفس الحمام لنفسه فلولاه لم يَسْلُكْ سَبيلَ المَعاطِبِ
وتسعى به أنفاسُهُ لِحِمامِهِ وكم أصبح المطلوبُ يسعى لطالِبِ
كأنَّا من الآجال وهي كواسِرٌ مِنَ الأسَدِ الضّرغامِ بينَ المَخالِبِ

فليس سوى الصبر ما يهون مرارة هذا الأمر، عسى أن تحوزوا الثواب يوم يناله الصابرون ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٧].

على أن الفقيد، والسيِّد السَّعيد، قد قَدِمَ على مولىً يَغْفِرُ الزَّلات، ويبدل السيِّئات بالحسنات، وأنه حي بجميل آثاره، وطيب ذكره وأخباره، فالثَّبات الثَّبات، والتجمُّل عند مثل هذه الملمَّات، وعليك أيُّها الأخ أن تذكره بصالح الدَّعوات، لا سيَّما في الخلوات، ونشر مصنَّفاته المفيدة، والتخلُّق بأخلاقه الحميدة، وسلوك مسالكه السديدة، إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وجعل الجَنَّة مستقره ومثواه.

١٣ من جمادى الآخرة سنة ١٣٣٢

الفقير إليه تعالى

محمود شكري ؟

كتاب من دمشق من العلامة القاسمي

سيدي الاستاذ علامة الاعلام وبقية السلف الكرام بارك المولى
في حياته ونفع الامة بافاداته آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد حظي الفقير بالتفضل بمولاه
الكبير من كتابة المنظومة بخطه المبارك وعده من الآثار التي
سيحتفظ بها ويزين بها خزانته والمأمول ان يراها مع مثيلاتها
مطبوعات وفي الايدي منشورات بحول الله وقوته

كدرنا وايم الحق جدا نبأ انتقال سيادة العم المعظم عوضه الله الجنة
واتم له النعيم بالفضل والمنة وسلم آله وانجاله وسلم سيادة مولانا الهم
ولنا وللمحبين ولا ارى لجميع ما يسوء وجعل هذا الرزء خاتمة احزانهم
وانالهم اجر وثواب الصابرين

ارجو من السيد محمد بن عقيل ان يفي بما وعد وقد حررت له كتابا ولا ادري
هل يعرج على الشام واهل فاتح مولانا بذلك ولعله تم رحلته بما هنالك
وكان ارسل لي من اول تعرفي به عناوين مطبوعة بالانكليزي اليه
وله مودة والف يشف عن اخلاص

تم كتابي شرف الاسباط وقد وقفت عن تبييضه انتظارا لورود
ما عنده ابن عقيل حسبما وعد فان فعل فالفضل لمولانا اولا وآخرا
والسلام في ٣ المحرم سنة ١٣٣١ جمال الدين القاسمي

نموذج من رسائل القاسمي إلى الألوسي وهي بخط الألوسي من كتابه «رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين».

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الفاضل ومن لا يطاول في الكمالات مطاول علامة عصره واستاذ
الكل في الكل في مصره الامام الهمام بل فخر دمشق الشام حضرة السيد جمال الدين القاسمي
افاض الله تعالى علومه على الانام

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد تلقيت ايها المولى كتابكم الكريم بيد الافتخار
وكررت ما انطوى عليه من الآيات البينات آناء الليل واطراف النهار
وشكرت الله تعالى على ما انطوى عليه من بشائر السلامة وما حواه من انباء اختصار
كتب السنن النبوية التي اتعب لها اقدامه واشغل بها اقلامه فالحمد لله الذي تتم
بنعمه الصالحات وجزاه عنا خير الجزاء يوم تبدل الارض غير الارض والسموات

وقد تم بحمد الله منذ ايام طبع غرائب الاغتراب ونزهة الالباب ولكن
قد قدمنا منه نسخة لذلك الجناب تصله ان شاء الله بهذا البريد وهو من السلامة
كالنور وزيد وقد اخبرت الشابندر بما امر السيد واخبر بيده ادام الله مجده
لا يعمل الا بما عنده والمرجو من تلك الحضرة العلية دوام التحري على الكتب السلفية
والسعي في نشرها بين العالمين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين والمستدعى عرض تحياتي على جميع الآل والاصحاب الكرام

وعليكم منا الف تحية وسلام ما رنحت عذبات البان ريح صبا
واطرب العيس حادي العيس بالنغم

الفقير الى الله تعالى

٢٣ ذي الحجة ١٣٢٧



رسالة من الألوسي إلى القاسمي، ويُرى فيها أثر ختم الألوسي.

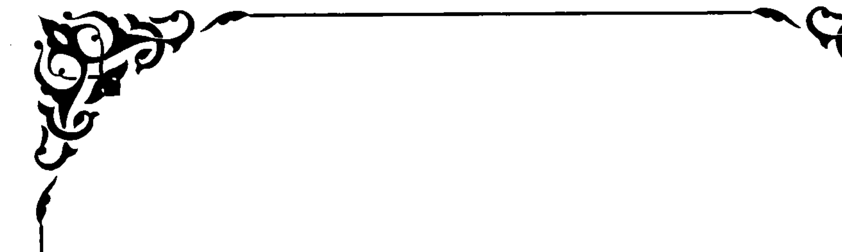
وبعد فإني أرفع لسيدي واجب العزاء بهذا المصاب العظيم الذي
والخطب الجليل بوفاة نقيب الأمة الإسلامية المرحوم المبرور الشيخ محمد جمال الدين
تغمده المولى برحمته ورضوانه وقد كنا نقرأ دروس الصباح يوم الاثنين
في ٨ جمادى الأولى فقرأنا الدرس الأول منها من جمع الجوامع في أواخر
بحث الإجماع السكوتي وأخذنا تاريخ الجهمية والمعتزلة لنقرأه ونصححه
لأننا نقرأ تآليف الأستاذ ونصححها وقد صححنا طائفة منها فقال الأستاذ
نسامح في الدرس الثاني لأني تذكرت أن علي وعدا والتزم الفراش منذ
ذلك الحين رحمه الله تعالى بحمى ذات الجنب والرئة على ما يقول الطبيب
حتى توفاه الله تعالى بعد غروب يوم السبت في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٣٢
رحمه الله تعالى رحمة واسعة وألهمنا الصبر الجميل على فقده فإنا لله وإنا إليه
راجعون

وقد خلف المرحوم سبعة أولاد أربع إناث وثلاثة ذكور وأكبرهم ولده
محمد ضياء الدين وهو في السادسة عشرة سنة من عمره
وقد كان والده المرحوم يعتني بتربيته وتعليمه عناية خاصة والآن يقوم
بتعليمه بعض جماعة المرحوم

وللأستاذ المرحوم كتب خطية كثيرة من تآليفه بعضها تم وبعضها لم يتم
ومنها تفسيره التام محاسن التأويل الذي نوه الأستاذ عنه مرات
في تعليقاته على رسالة الإمام السيوطي من مجموع الرسائل في أصول التفسير
وأصول الفقه وهو يبلغ اثني عشر مجلدا وسنقدم بعضها للطبع عن قريب إن شاء الله
وفي الختام نسأله تعالى أن يديم بقاءكم وبقاء حضرة الأستاذ الأعظم
سيدي الجد سالمين من كل كدر آمين في ٢٩ جمادى الأولى ١٣٣٢ محمد بهجة البيطار

رسالة تعزية محمد بهجة البيطار في ضمن كتاب الألوسي «رياض الناظرين».







فهرس الآيات القرآنية

❑ ❑ ❑

فهرس الأحاديث النبوية

❑ ❑ ❑

فهرس الأشعار

❑ ❑ ❑

فهرس الأعلام

* * *

[ابن]

❑ ❑ ❑

فهرس الكتب والدوريات

❑ ❑ ❑

فهرس الأماكن

(بلدان، مدارس، مطابع، مكتبات)

❑ ❑ ❑

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة

الرسائل محقَّقة

الموضوع	الصفحة

● ● ●

الرسائل المتبادلة

بين

جمال الدين القاسمي

و

محمود شكري الألوسي

جمع وتحقيق

محمد بن ناصر العجمي

دار البشائر الإسلامية



اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِيمَنْ زَكَتْ بِالعُلُومِ عُقُولُهُمْ وَأَحْلَامُهُمْ، وَابْيَضَّتْ بِهِ لَيَالِيهِمْ وَأَشْرَقَتْ بِنُورِهِ أَيَّامُهُمْ وَرُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ الهِدَايَةِ فَشَمَّرُوا إِلَيْهِ وَوَضَحَ لَهُمُ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ فَقَامُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَيْهِ

«جمال الدين القاسمي»
«إقامة الحجة» له (ص ٧٢)

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَلَاوَةَ الإِقْبَالِ عَلَيْكَ، وَالإِصْغَاءِ وَالفَهْمِ عَنْكَ وَالبَصِيرَةِ فِي أَمْرِكَ وَالنَّفَاذِ فِي طَاعَتِكَ وَالمُوَاظَبَةِ عَلَى إِرَادَتِكَ وَالمُبَادَرَةِ إِلَى خِدْمَتِكَ وَحُسْنِ الأَدَبِ فِي مُعَامَلَتِكَ وَالتَّسْلِيمِ إِلَيْكَ وَالرِّضَا لِقَضَائِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ

«محمود شكري الألوسي»
«عقد الدرر» له (ص ٣٩٨)



تقديم

سليل العلماء الأماثل الشيخ الفاضل

محمد سعيد القاسمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بالحقّ والميزان ، وقال لرسوله :
« وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما أُنزل إليهم ، ولعلّهم يتفكّرون »
والصلاة والسلام على سيّدنا محمد ، الذي صدع بأمر ربّه ، فبلّغ الرسالة ، وأدّى الأمانة ، ونصح الأمّة ، وجاهد في سبيل الله ، وعلى آله وصحبه القوّامين بالقسط ، وتابعيهم باحسانٍ إلى يوم الدين .

أما بعد ، فمنذ انبلج فجرُ الدعوة الإسلامية ، وأشرقتْ شمسُ الحقّ أقاصي الأرض شرقاً وغرباً ... والمحاوراتُ والمساجلاتُ والمراسلاتُ بين علماء الأمة وأئمتها ، وفقهائها وفلاسفتها ، وأدبائها وشعرائها ... ما زالت مستمرة طوال هاتيك القرون حتى يوم الناس هذا ... يتوهج نورها حينا ، وتتأجج نارها حينا آخر ، ويفوح طيبها تارة ، ويخبو جمرها تارة أخرى !

وفي أوائل الربع الثاني من القرن الهجريّ الرابع عشر ، كان علّامتا الشام والعراق وإماما عصرهما « محمد جمال الدين القاسميّ ومحمود شكري الألوسيّ » قد نشرا دعوتهما في قومهما : بإلقاء الدروس ، وجذب القلوب ، وتأليف الكتب ، ونشر آثار السلف ... ثم آلف بينهما عالم نجديّ ، هو الشيخ عبد العزيز السّناني ، فرحَلَ إلى الشام فلازم القاسميَّ وصفيَّهُ الشيخ عبد الرزاق البيطار ، ثم رحلَ إلى بغداد ولازم علّامة العراق الشيخ محمود شكري الألوسي .

وبعد وفاة الشيخ السّناني - رحمه الله - بادرَ القاسميُّ الألوسيَّ برسالةٍ مُرافقةٍ بكتابه (دلائل التوحيد) ، ثم تبادلا الرسائلَ ، وتهاديا الكتبَ ... خلالَ بضع سنين ، كانت صلةَ وِصالِهما ، وما أحلاهُ من وِصال ! ينتشرُ بينهما وبينَ أصدقائهما وتلامذتهما !

وقد جمعت - هذه الرسائل - بين متانة تعابيرها ورصانة تراكيبها، ونبالة مواضيعها، وصحة مآخذها، فأنارت قلوباً ران عليها الجهل والتعصب والتزمت وجددت للناس سنناً نبويةً كانت عندهم منسية!

ويظهر من خلال استقراء رسائلهما وتآليفهما، أنهما هادئا الشخصية قويّاها، شديدا الثقة بنفسيهما، مع تواضع جمٍّ لازمهما مدى حياتهما!

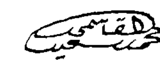
وكذلك أسلوبهما طبيعيٌّ، سلسٌ، خالٍ من الغريب، رصين، تتخلله سجعات لطيفة، مألوفة غير ممقوتة. مع اعتماد كلٍّ منهما في تقرير آرائه على الكتاب والسنة، مع إيراد الحجج المنطقية الموافقة والمطابقة للشريعة الحنيفية السمحة!

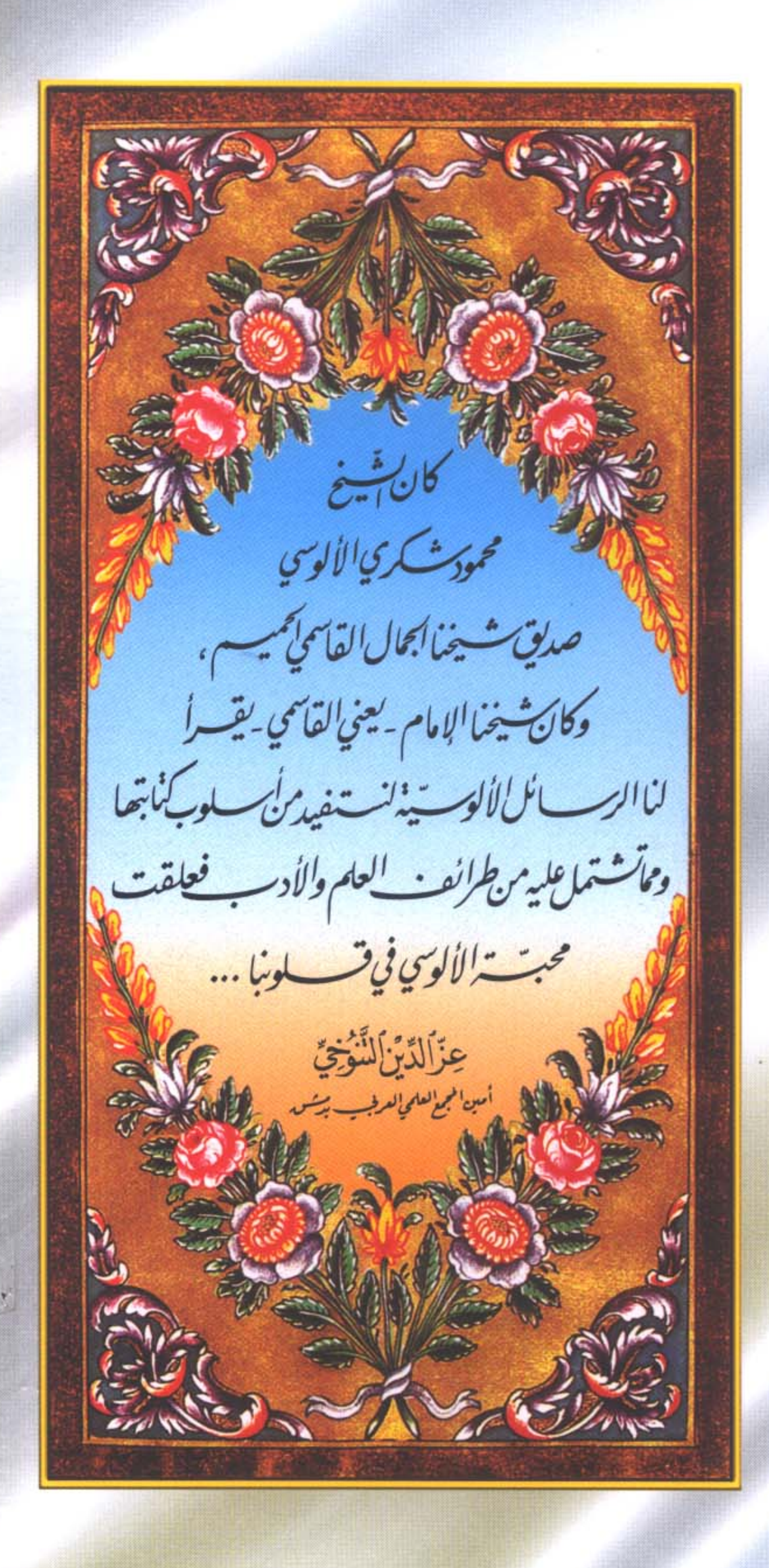
رحمهما الله تعالى وآلهما، وكلَّ من نَهَجَ مَنْهَجَ السلف الصالح وَدَعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، إنه سميع مجيب.

ولا يسعني في هذا المقام، إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل خالصاً للصديق العزيز، محب تراث السلف وأهله، وصديق العلم وأربابه، العالم البحاثة، الأستاذ محمد بن ناصر العجمي، محقق هذه الرسائل - التي بين يديك - فقد جمع بينها، وأنهكها دراسةً، وتنسيقاً، وتذييلاً وتوضيحاً... فجزاه الله عنا جميعاً خير الجزاء، على ما قدّم، ويقدّم، ويحقق وينشر... لا زال للخير والعمل الصالح موفّقاً، وسَيُشْهَدُ في تحقيق آثار السلف ونشرها مُفَوَّقاً!

كما لا يفوتني أن أتقدم بوافر الشكر للصديق الكريم الأستاذ رمزي دمشقية - صاحب دار البشائر الإسلامية - والعاملين بها، على الجهد الملحوظ في حُسْن إخراج هذه الرسائل النادرة، بهذا الطبع الأنيق واللائق، كما عهدناهم سابقاً. والله وليُّ التوفيق.

دمشق: ليلة السبت لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة ١٤٢٢ هجرية
وفق ٢/٦/٢٠٠١ م.




كان الشيخ
محمود شكري الألوسي
صديق شيخنا الجمال القاسمي الحميم،
وكان شيخنا الإمام - يعني القاسمي - يقرأ
لنا الرسائل الألوسيّة لنستفيد من أسلوب كتابتها
ومما تشتمل عليه من طرائف العلم والأدب فعلقت
محبّة الألوسي في قلوبنا ...
عِزّ الدِّين التَّنُوخيّ
أمين المجمع العلمي العربي بدمشق